يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.ا. • IL-ITTIHAD • אל-איתיחאד • 3,50 ל"י

الجمعة ١٣ كانون ثاني ١٩٧٨ ، العدد ٣٤/٧٠ VOL 34—70 13.1.1978

بومدين يبحث مع القادة السوفييت تطورات الوضع في المنطقة العربية والتنسيق العربي - السوفييتي

موسكو - دمشق - جاء في نبأ لوكالة «تاس» السوفييتية أن الرئيس الجزائري وصل الى العاصمة السوفييتية ، أمس الخميس ، لاجراء مباحثات مع القادة السوفييت تتناول الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات السوفييتية الجزائرية .

ويعتقد المراقبون أن الرئيس الجزائري سيبحث مع القادة السوفييت نتائج جولته في منطقة الشرق الاوسط وضرورات التنسيق بين الدول العربية الوطنية والتقدمية (دول جبهة التصدي والصمود) وبين الاتحاد السوفييتي والقوى الاشتراكية والتحررية والتقدمية الاخرى في العالم لمواجهة أخطار التآمر الاستعماري - الصهيوني - العربي (الرجعي) على مكاسب حركة التحرر الوطني العربية وعلى الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وعلى قضية السلام العادل في المنطقة .

وتكتسب زيارة بومدين الى العاصمة السوفييتية ومحادثاته مع القادة السوفييت اهمية خاصة على ضوء تأكيد وكالات الانباء الاجنبية للانباء المتعلقة بقيام الاتحاد السوفييتي بتقديم مساعدات عسكرية مكثفة لكل من سوريا وليبيا والعراق والجزائر واليمن الجنوبي واثيوبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية بهدف دعم قدرات الدول الدفاعية في وجه ازدياد الهجمة الامبريالية عليها وعلى انظمتها التقدمية .

كما تكتسب أهمية خاصة على ضوء المساعي التي بذلها كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس اليمني (الجنوبي) علي ناصر محمد ووزير الخارجية الليبية ، التريكي ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، هذا الاسبوع وفي الاسبوع الماضي ، لتوطيد جبهة التصدي والصمود العربية وتحقيق مصالحة وطنية بين العراق وسوريا اذ ان مصالحة كهذه تشكل عاملا اساسيا من عوامل الصمود والتصدي لمواجهة الردة الساداتية الحالية ومحاولات الامبريالية الامريكية خلق تحالف عربي - اسرائيلي - ايراني رجعي لضرب مكاسب حركة التحرر الوطني لشعوب المنطقة .

هذا وكان الرئيس الجزائري قد وصل الى العاصمة السوفييتية قادما من دمشق حيث اجرى سلسلة من المحادثات مع القادة السوريين . وقبل ذلك زار تسعة اقطار عربية اخرى هي العراق والبحرين والسعودية وقطر واليمن (الشمالي والجنوبي) والكويت ودولة الامارات والاردن . وقد اكد بومدين في جولته هذه على اهمية تقوية التضامن العربي ومقاومة كل الحلول الانفرادية ، التي يسعى السادات لتمريرها مع اسرائيل بتشجيع من الولايات المتحدة ، كما دعا الى الحرص على التمسك بمقررات مؤتمري الرباط والجزائر التي نصت على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني .

وفي اطار المساعي لتقوية جبهة التصدي والصمود قام رئيس الحكومة في اليمن الديمقراطية الشعبية ، علي ناصر محمد ، هذا الاسبوع بزيارة لدمشق والاجتماع الى الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، وقد صرح في دمشق بان من الضروري تعزيز التعاون بين البلدان العربية التي تقف في وجه المؤامرة الامبريالية - الاستسلامية التي تجري محاولة تمريرها حاليا . واعلن انه بحث مع المسؤولين السوريين التطورات الراهنة ووسائل توسيع وتعميق التعاون والوحدة بين القوى التقدمية العربية للصمود في وجه كل ضغط يستهدف تمرير الحلول الاستسلامية والانهزامية . هذا وقد غادر الرئيس اليمني دمشق في طريقه الى جمهورية المانيا الديمقراطية على رأس وفد حكومي وحزبي كبير . وكان قد اجتمع قبل مغادرته العاصمة السورية مع عدد من قادة منظمة التحرير الفلسطينية بينهم نايف حواتمة ، رئيس «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» .

بومدين

مسؤول عراقي كبير الى دمشق

وافادت الوكالات أن مسؤولا عراقيا كبيرا قدم الى دمشق للتباحث مع القادة السوريين حول العلاقات بين البلدين على ضوء مساعي المصالحة الوطنية بينهما . ومن المتوقع ان يبحث ايضا امكانية عقد مؤتمر قمة ثان لجبهة التصدي والصمود يحضره العراق ايضا بالاضافة الى ليبيا والجزائر وسوريا واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية .

الامم المتحدة ترفض إضفاء الشرعية الدولية على التآمر في القدس

الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل ومصر يعلقون الآمال على اعلان المبادىء!

*** تعثر ابحاث اللجنة العسكرية المصرية - الاسرائيلية المشتركة * اللجنة السياسية المشتركة تبدأ اجتماعاتها في القدس يوم الاثنين القادم * حكام مصر يمهدون الطريق لاتفاق منفرد مع اسرائيل ***

حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - من المتوقع ان يعود اليوم عيزر فايتسمان والوفد المرافق له الى البلاد بعد ان يكون قد انتهى من الجولة الاولى من مباحثات اللجنة العسكرية المشتركة بين مصر واسرائيل .

وقد اتضح ان المباحثات تعثرت في هذه المرحلة الاولية بسبب تمسك الوفد الاسرائيلي بشروط هي في الواقع دعوة الى الاستسلام لا الى اتفاق يحترم حقوق مصر وسيادتها على شبه جزيرة سيناء .

فعند وصوله الى القاهرة ، وقبل ان يجتمع بالرئيس المصري انور السادات في اسوان ، اعلن عيزر فايتسمان رئيس الوفد العسكري الاسرائيلي انه يحمل خمسة مقترحات - هي في الواقع شروط اسرائيل في الميدان العسكري في سيناء - لبحثها في اللجنة المشتركة . وتتلخص في انسحاب القوات الاسرائيلية على مراحل من سيناء وتحديد المناطق التي سيتقلص فيها حجم القوات المصرية او تكون منزوعة السلاح وترابط فيها القوات الدولية في سيناء واستمرار بقاء المستوطنات الاسرائيلية لتكون حزام امن يحمي اسرائيل وصيانة المطارات الاسرائيلية في سيناء والاشراف على الاجراءات الامنية فيها .

واتفقت وكالات الانباء ، وهو ما اثبتته التصريحات والصحف الاسرائيلية والمصرية على ان مباحثات اللجنة العسكرية تواجه صعوبات كبرى ناجمة عن التباعد بين موقف كل من الطرفين وخلافهما حول جدول الاعمال . فرئيس الوفد العسكري المصري وزير الحربية الجنرال محمد الجمصي طالب بالموافقة على انسحاب اسرائيل عسكريا ومدنيا من سيناء كلها ومن لم يجرى البحث حول الاجراءات الامنية .

وكتبت الصحف الاسرائيلية ، صباح امس الخميس ، ان المصريين رفضوا البحث في طلب الاسرائيليين الالتزام بعدم المشاركة في حرب تقع بين اسرائيل واطراف عربية اخرى قبل ان يتم الاتفاق على الامور المحددة : الانسحاب وتصفية الاستيطان .

ويظهر ان الطرفين اتفقا على اعتبار الجولة تمهيدية انتظارا لما ستسفر عنه ابحاث اللجنة السياسية المشتركة في القدس التي ستبدأ جولتها الاولى يوم الاثنين القادم .

ومن هنا كانت محاولات المسؤولين المصريين تقليل اهمية الخلافات المصرية - الاسرائيلية في المرحلة الحالية وعدم «التضخيم» تصريحات رئيس وزراء اسرائيل واجراءات الاستيطان الكولونيالي المحمومة في سيناء .

وعلى هذا الضوء يمكن ان يفهم المراقب تعقيب سيد مرعي ، رئيس مجلس الشعب المصري ، يوم الاثنين الماضي على موجة الاستيطان الكولونيالي .. فقد اكتفى في هذا التعقيب بالقول ان الاستيطان يزيد الوضع تعقيدا .

اما الرئيس المصري انور السادات فاكتفى ، يوم الثلاثاء الماضي ، بالقول انه غير مستعد للدخول في معركة بيانات مع رئيس الوزراء ، بيغن ، حول المستوطنات وذلك بسبب حقيقة بسيطة وهي ان السلام لا يمكن تحقيقه ببناء المستوطنات على اراضي الغير .

— البقية على صفحة ٨ عمود ١ —

الجمصي وفايتسمان :

على الرغم من التباعد في المواقف - الاتفاق ممكن !

القاهرة - في اجتماع صحفي مشترك عقده امس الخميس وزيرا الدفاع المصري محمد الجمصي والاسرائيلي عيزر فايتسمان اتضح انه على الرغم من التباعد في مواقف الطرفين فمن الممكن الوصول الى اتفاق .

وقال فايتسمان يخاطب الرأي العام الاسرائيلي : نحن في بداية الطريق وهناك صعوبات شديدة ولكن كما قال الجمصي من الممكن تسوية المشاكل .

الحكومة التركية الجديدة مهتمة بحل المشكلة القبرصية !

انقرة - الوكالات - انهت الحكومة التركية الجديدة برئاسة السيد بولانت اجاويد ، اول امس الاربعاء ، وضع برنامج خاص بها لانهاء الازمة السياسية والاقتصادية في البلاد .


اجاويد

وقد صرح رئيس الحكومة ، اجاويد ، ان حكومته تضع في راس اهتماماتها ضرورة حل المشكلة القبرصية التي زادت تورطها فيها الحكومة التركية السابقة برئاسة ديميرل قبل سنتين .

ذكرى ميلاد عبد الناصر

حيفا - مكتب «الاتحاد» - تحتفل القوى الدمقراطية والتقدمية العربية والعالمية ، يوم الاحد القادم ، بعد غد ، بالذكرى الستين لميلاد الرئيس الراحل ، وابن شعبه البار ، جمال عبد الناصر ، وهذا في الوقت الذي يستمر فيه نظام السادات في اسدال مؤامرة الصمت على هذه الذكرى ، وفي القضاء على المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية التي حققها الشعب المصري في زمن الرئيس الراحل عبد الناصر . ويكتفي نظام السادات الاستسلامي بالاحتفال ببدء السنة الستين لميلاد انور السادات ، والتي اعلن بيغن عن بدء الاحتفالات بها في اثناء اجتماعه بالسادات في مؤتمر الاسماعيلية في كانون الاول ١٩٧٧ .




مأثرة سوفييتية فضائية رائعة

لاول مرة تلتحم سفينة فضائية ثابتة بالمحطة المدارية

موسكو - لمراسلتنا الخاصة - تم يوم الاربعاء ، امس الاول ، التحام السفينة الفضائية «سيوز - ٢٧» ، التي تحمل رجلي الفضاء المقدم فلاديمير جانبيكوف والمهندس اليك مكاروف ، بالمحطة المدارية «ساليوت ٦» والتي يعمل على متنها رجلا الفضاء يوري رمانتكو وغريغوري غريتشكو للشهر الثاني على التوالي . وحمل قادة سفينة «سيوز - ٢٧» الى زميليهما الهدايا والكتب والرسائل والطعام .

وهذه اول مرة تجرى فيها عملية التحام تقوم بها سفينتان فضائيتان . واعلن ان نقل الاجهزة الثلاثة الملتحمة ببعضها البعض يفوق الثلاثين طنا .

هذا ، وسيواصل رجال الفضاء الاربعة اجراء الابحاث العلمية والتقنية والطبية المشتركة على متن المحطة المدارية .

ومن الجدير بالذكر ان المقدم فلاديمير جانبيكوف في الخامسة والثلاثين من العمر . وولد في احدى قرى اوزبكستان . وهذا اول تحليق يقوم به في الفضاء الخارجي . ولكنه استعد لفترة طويلة للتحليق في سفينة «سيوز» مشابهة عام ١٩٧٥ في اطار برنامج «سيوز - ابولو» ، السوفييتي - الامريكي .

اما اليك مكاروف فهو في الرابعة والاربعين من العمر ، وولد في قرية صغيرة غربي العاصمة موسكو ، وفي مكان قريب من مسقط رأس اول رجل فضاء في العالم يوري غاغارين . وهذا هو التحليق الثالث له ، اذ شارك في قيادة سفينة «سيوز» في عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٥ .

فشل جولة ديان في ايطاليا

تل ابيب - لمراسلنا - عاد الى البلاد امس الخميس وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشيه ديان ، بعد زيارة لايطاليا استغرقت اربعة ايام تقابل خلالها مع رئيسي الحكومة والدولة ووزير الخارجية ومع قداسة البابا بولس السادس .

ومع انه لم يصدر عن محادثات ديان مع المسؤولين الايطاليين اي بيان مشترك الا ان وسائل الاعلام الاسرائيلية والايطالية ذكرت ان غرض ديان من هذه الزيارة كان اقناع حكام ايطاليا والفاتيكان بتغيير مواقفهم حول ازمة الشرق الاوسط وتشجيع مشروع «الحل» الاسرائيلي الساداتي لازمة الشرق الاوسط الذي يتجاهل الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

واكدت الانباء ان ديان لم يفلح في تغيير مواقف حكام ايطاليا والفاتيكان الذين يؤيدون ضرورة الاخذ في الاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني في اي حل لازمة الشرق الاوسط . ففي اعقاب انتهاء اللقاء بين ديان ورئيس الحكومة الايطالية ذكرت الانباء ان الاخير ابلغ ديان ان حكومته ترى ان على اسرائيل ان تخفف من حدة مواقفها وتطرفها في قضية الشرق الاوسط . وفي اعقاب اللقاء بين ديان والبابا

— البقية على صفحة ٨ عمود ١ —

لاوس تدعو فيتنام وكمبوديا الى حل خلافاتهما بالمفاوضات

فيان تيان - الوكالات - كررت حكومة لاوس الثورية ، امس الاول الاربعاء ، دعوتها الى كل من حكومتي فيتنام وكمبوديا الى ضرورة حل النزاع بينهما بالطرق السلمية . وكان وزير خارجية لاوس ، لدى لقائه بسفير كمبوديا في بلاده قد صرح : ان هذا النزاع يلحق اضرارا جسيمة في العلاقات القائمة بين البلدين . واشار الى ضرورة بدء المباحثات بين كمبوديا وفيتنام في اسرع ما يمكن .

والجدير بالذكر ان فيتنام ، التي لم تعتد على اي شبر واحد من الاراضي الكمبودية ، اقترحت على كمبوديا مرارا اجراء مثل هذه المباحثات .

هذا وقد دعا معمر القذافي ، الزعيم الليبي ، ايضا ، الى حل النزاع بين الدولتين بالطرق السلمية .

اسرائيل تحتل المكان الثاني في تزويد فاشيي تشيلي بالسلاح

حيفا - تحتل اسرائيل المركز الثاني - بعد زعيمة «العالم الحر» ، الولايات المتحدة - في تزويد فاشيي تشيلي بالاسلحة ، وخاصة بالصواريخ المضادة للدبابات والطائرات ، وتسهم اسرائيل ، ايضا ، في تدريب واعداد اختصاصيين عسكريين لحفظ نظام بينوتشيت الفاشي .

هذا ما كشفت النقاب عنه المجلة الارجنتينية التقدمية «تمبو» . وتضيف المجلة ان صفقات تزويد تشيلي بالاسلحة تتم عن طريق وكالة المخابرات «الموساد» . وانه يربط اسرائيل بتشيلي ليس فقط الصفقات التجارية ....

فرض التأمين الصحي في المناطق المحتلة خطوة نحو ضمها الى اسرائيل

القدس - لمراسلنا الخاص - اعرب المواطنون في الضفة والقطاع المحتلين عن رفضهم قرار سلطات الاحتلال بتطبيق التأمين الصحي الاختياري ، ابتداء من شهر شباط القادم ، اذ رأوا فيه ، كما كتبت «الفجر» ، يوم الاربعاء الماضي ، خطوة جديدة على طريق ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليها .

وكان القائد العام في الضفة المحتلة قد اعلن ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان السلطات ستفتح مكاتب لتسجيل الراغبين في التأمين الصحي وان هؤلاء سيدفعون رسوما حسب حالتهم الشخصية ، فالاعزب سيدفع ٥٠ ليرة شهريا والعائلة المكونة من شخصين ٦٠ ليرة شهريا والعائلة المكونة من ٣ اشخاص فما فوق ٧٠ ليرة شهريا .

وفي سبيل تشجيع المواطنين على الانتساب الى هذا الترتيب اعلن القائد العام ان على الذين ينتسبون الى التأمين الصحي بعد سنة ان يدفعوا رسم تسجيل بقيمة ٥٠٠ ليرة .

واضاف : ان من المتوقع ان تزيد هذه الرسوم زيادة محسوسة بعد ثلاثة اشهر .

وفي معرض انتقاد المواطنين الملموس لهذا الترتيب بالاضافة الى شجبهم له لمغزاه السياسي الخطر قال الدكتور حاتم ابو غزالة ان التأمين الصحي ليس جديدا ، وكان موجودا قبل الاحتلال ، سواء كان ذلك بصورة التزام الموظف العادي الذي كان يدفع نصف دينار ، او التزام عام لكل مواطن للمؤسسات الصحية .

واضاف ان تجربة التأمين الصحي تحت الاحتلال فشلت بسبب عدم وجود الممكنات الكافية في المؤسسات الصحية لقلة عدد الاطباء والممرضات ، وانخفاض الخدمات الصحية في المستشفيات والعيادات ، والنقص الشديد في الادوية والعلاجات في المؤسسات الصحية في المناطق المحتلة .

واضاف ان التأمين الصحي ، في الظروف الراهنة هو تحميل المواطن للمسؤولية المالية بدون تقديم خدمات مناسبة مقابل ذلك .

الاحتلال الاسرائيلي يواصل حملة القمع والاضطهاد

اعتقال الشاعر أسعد الاسعد واغلاق مكتبتي رام الله والبيرة

القدس - لمراسلنا الخاص - قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي ، يوم الخميس الاسبق ، ٥-١-٧٨ ، باعتقال الشاعر الفلسطيني المعروف أسعد الاسعد وزميله عدنان ظاهر وذلك حين دعيا الى التحقيق في مركز سلطة رام الله واحتجزا هناك بحجة اصدار كتاب يتحدث عن اسباب الخلافات بين بعض فصائل حركة المقاومة الفلسطينية .

وفي الوقت نفسه قامت قوات الاحتلال باغلاق مكتبة البيرة البلدية ومكتبة بلدية رام الله بحجة وجود الكتاب المذكور فيهما .

وقد توجه المحاميان فيليتسيا لانغر وعبد عسلي بطلب الى سلطات الاحتلال يحثاها فيه على اطلاق سراح المعتقلين واعادة فتح المكتبتين مؤكدين على ان هذا الاعتقال الاستفزازي يمس بحرية نشر الكتب وحرية الكلمة .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صعدت في المدة الاخيرة حملتها المسعورة لقمع واضطهاد القوى الوطنية والتقدمية في المناطق العربية المحتلة بهدف تمرير مشروعها الاحتلالي المسمى «بالحكم الذاتي» الذي يتجاهل الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وقد ووجه هذا المشروع بمعارضة شديدة بين سكان المناطق المحتلة فاخذت سلطات الاحتلال تصعد هجومها لفرض مشروعها بالقوة . وبهذا الصدد قامت باعتقال مئات المواطنين واخذت تضيق الخناق على السكان والمؤسسات الوطنية والتعليمية في المناطق المحتلة .

توفيق طوبي :

حمى الاستيطان الكولونيالي ألغام جديدة تزرعها حكومة بيغن في طريق السلام

القدس - لمراسلنا البرلماني - شجب عضو الكنيست توفيق طوبي بشدة عمليات الاستيطان الجديدة التي تقوم بها حكومة بيغن في شمال سيناء وفي قطاع غزة والضفة الغربية . وقال ان هذه الحمى الاستيطانية انما تكشف مجددا القناع عن وجه حكومة بيغن الحقيقي ، وهي التي تتكلم متبجحة عن السلام ، بينما تزرع ، في الوقت نفسه ، الالغام لتنسف كل امل وكل امكانية لاحلال السلام .

كان هذا في اثناء المناقشة التي جرت في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي بصدد اقتراح رئيس الحكومة بيغن ضم وزيرين جديدين للحكومة هما حاييم لاندو (حيروت) وموشه نسيم (الاحرار) وكلاهما من كتلة «ليكود» .

وندد توفيق طوبي بمشروع الحكومة بشأن الادارة الذاتية فقال : اذا كان رئيس الحكومة يعلن في اجتماع مركز حزب حيروت يوم الاحد الماضي ، ان «عرب ارض اسرائيل» يمكنهم ممارسة الادارة الذاتية في اطار «الحائط الحديدي» ، اي «الجيش الدفاع الاسرائيلي» ضمن عملية الاستيطان المستمرة وغير المحدودة ، فاي مفاوضات سلام يمكن ان تجري على اساس هذا البرنامج ؟ وعندما تناور الحكومة ازاء الفضيحة العالمية والمحلية الناجمة عن موجة الاستيطان الجديدة فتقول ان ليس هناك من جديد في جلستها الاخيرة ويأتي رئيس الوزراء بيغن ، في اجتماع مركز «حيروت» يوم الاحد الماضي ليقول «نحن قمنا ، ونقوم ، بالاستيطان ، وفتحنا قلب السامرة ، ولكن علينا ان نعمل وان لا نتكلم» عندئذ تظهر حكومة بيغن على حقيقتها اذ تعمل ما هو ضد مصلحة السلام ، بينما لا تريد لاحد ان يتكلم عن ذلك ، ولكنها تتكلم عن السلام للتزييف والتمويه ليس الا ..

واضاف توفيق طوبي : ان الواجب الاساسي في النضال من اجل السلام اليوم هو فضح حقيقة موقف حكومة بيغن ومقاومة سياستها التي لا يمكن ان تشكل قاعدة للسلام والسير نحو السلام .

وتغيب عن التصويت اكثرية اعضاء كتلة «داش» الذين رفضوا تأييد توسيع الحكومة . ولكن باصوات كتل الائتلاف ، وبمعارضة الجبهة الدمقراطية والتجمع اقرت الكنيست ضم الوزيرين الجديدين الى الحكومة .

— البقية على صفحة ٨ عمود ٣ —

مباحثات سوفييتية - يابانية مثمرة

موسكو - لمراسلتنا الخاصة - عاد وزير خارجية اليابان صومودا يوم الاربعاء ، أول أمس ، الى بلاده ، بعد ان انهى مباحثاته مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الرفيق اندريه غروميكو والتي استمرت ثلاثة ايام .

وكان الرفيق الكسي كوسيغين ، رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي ، قد استقبل وزير خارجية اليابان ، يوم الثلاثاء الماضي ، واعرب في اثناء لقائه به ، عن ثقة الحكومة السوفييتية بان تدعيم العلاقات بين البلدين ، على أساس حسن الجوار والتفاهم ، يستجيب لمصالح البلدين ، ويكون له تأثير ايجابي على الوضع في آسيا والعالم كله .

وقال كوسيغين : ان ثمة ممكنات كبيرة جدا لتطوير التعاون المشترك بين البلدين على أساس وطيد ، الامر الذي يتطلب بذل جهود مشتركة في هذا المجال . واضاف : ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى ترسيخ مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، والى المساواة والتعاون المتبادل النفع بين الدول في كافة المجالات .

هذا وسلم وزير الخارجية الياباني ، في هذا اللقاء ، الرفيق الكسي كوسيغين رسالة من رئيس الوزراء الياباني ، فوكودا ، الى الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى .

وبحث وزير خارجية اليابان ، صومودا ، مع الرفيق اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي تمديد مفعول اتفاقية التبادل الثقافي بين البلدين ، والتي تم التوقيع عليها في عام ١٩٧٢ .

كلمة الاتحاد

هذه ليست مبادىء سلام بل بذور حرب جديدة!

تجرى الآن الاستعدادات لعقد اجتماع اللجنة السياسية المشتركة بين اسرائيل ومصر في القدس يوم الاثنين المقبل .

والهدف من هذا الاجتماع صياغة المبادىء التي سيقوم عليها السلام! في منطقة الشرق الاوسط .

واللجنة العسكرية المشتركة التي اجتمعت في القاهرة خلال الايام الاخيرة قررت ان اجتماع اللجنة السياسية المشتركة سيكون قاعدة ابحاثها القادمة .

ولهذا كان طبيعيا ان تحجم الولايات المتحدة - الامبريالية الامريكية عن الاشتراك في اجتماع اللجنة العسكرية المشتركة في القاهرة ، وان تقرر الاشتراك بفعالية ونشاط في ابحاث اللجنة السياسية المصرية - الاسرائيلية المشتركة في القدس .

ان حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل يدركون مدى خطورة الوضع في منطقة الشرق الاوسط . ويتخوفون من قوى الشعوب الثورية فيها . ولذلك يعملون كل ما في وسعهم لاجهاض تحرك تلك القوى ...

انهم يعتقدون بان من الممكن تحقيق اهدافهم عن طريق اعلان مبادىء اساسية تبلورها اللجنة السياسية المصرية - الاسرائيلية المشتركة ، بتنسيق مع الطرف الامريكي ، ويكون في وسع كل طرف من الاطراف ، بسبب غموضها ، تفسيرها كما يحلو له وتتطلب ذلك ظروفه الموضوعية العينية .

ولكن ملامح هذه المبادىء لم تعد خافية خصوصا بعد ان اعلنت «الاهرام» ، امس الاول ، انها تعتمد المبادىء التي اعلنها الرئيس الامريكي كارتر في اسوان بعد مباحثاته مع الرئيس المصري انور السادات .

وهذه المبادىء التي تعلن السلام والعلاقات الطبيعية بين اطراف النزاع مبدأ اوليا ، لا تقر الانسحاب من كافة المناطق التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ . كما انها لا تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على التربة الفلسطينية - قطاع غزة والضفة الغربية .

لا نستبعد ان تجد اللجنة السياسية المصرية - الاسرائيلية

— البقية على صفحة ٨ عمود ٣ —

دراسة في حلقتين

محركات وراء مبادرة السادات

بقلم دكتور اميل توما

منذ ان بادر الرئيس المصري انور السادات الى زيارة القدس وتباحث ، خلال تلك الزيارة مع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن حول تسوية ازمة الشرق الاوسط ووسائل الاعلام العالمية والمنطقية لا تتوقف عن معالجة هذا الاجراء سلبا او ايجابا .

ويتضح من سيل الانباء والتعقيبات ، التي تغرق بها اجهزة الاعلام الامريكية والاسرائيلية والمصرية الراي العام ، يتضح ان هذه المبادرة دفعت عملية «السلام» ! في الشرق الاوسط الى امام . وان المهم الان المحافظة على استمرارية الاندفاع !

واستفادت هذه الاجهزة من مؤتمر القاهرة المصري — الاسرائيلي — الامريكي ومن اجتماع السادات — بيغن في الاسماعيلية ومن جولة الرئيس الامريكي ، كارتر ، في بعض دول الشرق الاوسط لتقنع الراي العام العالمي والمنطقي ان وتيرة «الدفع السلمي» تتسارع .

والسؤال هو هل يمكن ان تحقق مبادرة السادات والمفاوضات المصرية — الاسرائيلية والدبلوماسية الامريكية التي ترعاها وتشرف عليها احيانا من بعيد واحيانا من قريب السلام العادل والدائم ؟

مقدمات السلام والطريق اليه

اتفق الراي العالمي ممثلا في الامم المتحدة وفي مواقف الحركة الثورية التاريخية بتياراتها الثلاث الحاسمة ، وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ، على ان تسوية ازمة الشرق الاوسط ، وفي صلبها حل القضية الفلسطينية ، يتم بانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية التي احتلتها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته القومية المستقلة وباحترام سيادة واستقلال كافة دول منطقة الشرق الاوسط ومن بينها اسرائيل .

كما اتفق الراي العام العالمي على ان الطريق لتحقيق هذه التسوية يمر عبر عقد مؤتمر جنيف باشتراك كافة اطراف النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، وبرياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وفي سبيل تلبية تطلعات شعوب المنطقة الى سلام عادل ومقيم استعدت الامم المتحدة وكبرى الدول على تامين الاتفاقات التي ستؤدي الى احلال السلام في المنطقة واقترحت عسكرة قوات دولية على حدود دول المنطقة والاشراف على مناطق منزوعة من السلاح تفصل بينها حتى تمضي فترة الريب والشكوك بينها .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان رحب الراي العالمي اليقظ على اخطار الوضع في الشرق الاوسط بالبيان السوفييتي — الامريكي الذي عالج ازمة تلك المنطقة وحدد مقومات التسوية .

والواقع ان هذا البيان جسم الى حد كبير تطلعات القوى القومية والتقدمية في العالم العربي ..ورحبت به منظمة التحرير الفلسطينية على الرغم من انه ترك ثغرات في معالجته لمعالم ملموسة في الوضع الشرق اوسطي المعقد ، وترك ذلك لمزيد من الاتصالات بين الاطراف ..

وفي الوقت نفسه اثبت هذا البيان مدى ثقل الاتحاد السوفييتي في الميدان الدولي وعدم قدرة الولايات المتحدة تجاهله واضطرارها الى التنسيق معه على الرغم من ان طرفين من اطراف النزاع العربي — الاسرائيلي — مصر واسرائيل — يعملان على استبعاد الاتحاد السوفييتي ويراهنان على الولايات المتحدة ، في محاولاتهما الوصول الى تسوية لعلاقاتهما .. وقد عبر عن هذه المحاولات من طرف حكام مصر اصرار السادات على ان ٩٩٪ من اوراق التسوية في ايدي الامبريالية الامريكية .

وليست خافية العوامل التي دفعت الراي العام العالمي الى الاجماع حول مقومات السلام والطريق اليه .

واول هذه العوامل كفاح الشعب العربي الفلسطيني العنيد والمثابر من اجل حقوقه القومية العادلة . فهذا الكفاح الذي حظي بمساندة الشعوب العربية والقوى التقدمية في العالم اقنع الراي العام العالمي بان القضية الفلسطينية هي صلب ازمة الشرق الاوسط ولا سبيل الى تسويتها بدون خلق الظروف لحلها حلا يمنح الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه الى جانب دولة اسرائيل التي اعربت عن حق الشعب اليهودي — الفلسطيني في تقرير المصير .

وهذا الاقتناع اتخذ اشكالا مختلفة اهمها اعتراف هيئة الامم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني ومصادقتها على سلسلة من القرارات التي تؤكد حقوقه القومية .

ومما لا شك فيه ان هذا التطور تحقق بسبب التفاف الجماهير الفلسطينية حول منظمة التحرير واحباطها ، حتى في ظروف الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة ، محاولات المحتلين والحكام العرب الرجعيين (وعلى وجه الخصوص حكام الاردن) خلق «دمية فلسطينية» تستطيع ان تزعم تمثيل الشعب الفلسطيني بقدر الحد الادنى .

اما ثاني هذه العوامل فكان انكشاف مزاعم حكام اسرائيل التضليلية حول خطر الابادة ! الذي زعموا انه يهدد اسرائيل وانكشاف حقيقة المطامع الصهيونية التوسعية في الاستيطان الكولونيالي الوحشي وفي تنكرهم لحقوق الشعب الفلسطيني وممارستهم اقسى الوان القمع والارهاب ازاء الجماهير الفلسطينية التي وقعت في قبضتهم بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ورفضت ان تستسلم امام مشاريعهم الصهيونية .

والواقع ان ادراك الراي العام العالمي لعدالة قضية الشعب العربي الفلسطيني هو الذي فرض على الرئيس الامريكي كارتر ان يعترف بان القضية الفلسطينية هي صلب ازمة الشرق الاوسط وان يدعو الى اقامة وطن قومي للفلسطينيين . ولا يغير من هذه الحقيقة ان الامبريالية الامريكية انما ارادت بهذا الاعتراف ان تحل القضية الفلسطينية حلا يتوافق مع مصالحها .

محركات وراء مبادرة السادات

من المهم جدا ان نحدد المحركات التي قادت الرئيس المصري الى زيارة القدس ومباحثة حكام اسرائيل وبدء المفاوضات معهم للوصول الى تسوية لازمة المنطقة .

وتكمن هذه المحركات في سياسة السادات الداخلية والخارجية .

لقد تسلم السادات دفة الحكم ومصر تعاني من مصاعب اقتصادية واجتماعية وتواجه ازمة الشرق الاوسط التي بدورها كانت تثقل كاهل مصر اقتصاديا بسبب نفقات الدفاع وتضغط عليها اجتماعيا .

وفي تلك الظروف كان السادات امام خيارين :

(*) اما ان يواصل طريق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر فيعمق العملية الثورية في بلاده بمزيد من الاصلاحات الاجتماعية العميقة . وهذا يتطلب تقوية القطاع العام وتقليص نمو البرجوازية بشرائحها المختلفة ، وخصوصا البيروقراطية والطفيلية منها . كما يتطلب حماية الاصلاح الزراعي من التفاف اصحاب الاراضي المتوسطين حوله ومنع نمو الراسمالية الزراعية في الريف .

ومن معالم هذا الطريق ان توثق علاقات الصداقة والتعاون مع المجموعة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي فذلك يساعد في الاسراع في وتيرة التصنيع ومكننة الزراعة والتنمية الاقتصادية بحيث تخف المصاعب الاقتصادية جوهريا مما سيؤدي الى رفع مستوى معيشة الجماهير الكادحة .

وبالنسبة لازمة الشرق الاوسط يستلزم هذا الطريق انتهاج سياسة وطنية ثورية تتصدى للامبريالية ولحكام اسرائيل وتناضل من اجل تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ومن اجل احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني لانه فقط بذلك يمكن تسوية الازمة تسوية عادلة ومقيمة .. ومثل هذه السياسة تشترط تلاحم القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي وتوثيق التعاون مع القوى الثورية المعادية للامبريالية وحكام اسرائيل والصهيونية والرجعية العربية .

(*) او — وهذا هو الخيار الثاني — ان يرتد عن طريق الرئيس الراحل عبد الناصر فيجمد الاصلاحات الاجتماعية العميقة اولا ثم يقلص نتائجها تدريجيا حتى تعود الراسمالية في الصناعة والزراعة الى احتلال مكان الصدارة اقتصاديا وسياسيا بحجة ان ذلك يحل الازمة الاقتصادية ويخفف اعباءها عن الكادحين !! ويؤدي الى ازدهار البلاد !!

ومثل هذا الطريق يتطلب تعاونا مع الامبريالية والرجعية العربية وفصما للعلاقات مع القوى الوطنية والثورية في العالم العربي والعالم اجمع.

وفي هذا الاطار تكون التسوية تسوية تتطابق مع مصالح الامبريالية والرجعية — وقطاعها العربي في الدرجة الاولى . ولا يمكن في هذه الاحوال ان تكون تسوية عادلة تتمشى مع مصالح الشعوب العربية والقوى الثورية المعادية للامبريالية .

والحقيقة التي ظهرت بارزة بعد السنوات الاولى من حكم السادات ان حكام مصر ، بعد فترة قصيرة من التذبذب بين الطريقين ، اختاروا الطريق الثاني . ونجحوا ، ولو مؤقتا نتيجة توازن القوى الطبقية على الصعيد التنظيمي — السياسي ، في حرف مصر عن طريقها الوطني التقدمي والسير بها في طريق الردة .

وهكذا جاء «الانفتاح» على الراسمالية محليا وخارجيا وتحولت مصر بقيادة حكامها الحاليين الى طريق التعاون مع الامبريالية والرجعية العربية ، ممثلة في الدرجة الاولى بحكام السعودية . وكان من الطبيعي في هذه الظروف ان تتقلص العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي شيئا فشيئا حتى تصل الى درجة تقترب من القطيعة .

وكان من الطبيعي تبعا لذلك ان يطابق نهج السادات ازاء ازمة الشرق الاوسط سياسته الداخلية والخارجية .

وكان هذا يعني تخلي السادات عن الطريق الوطني الثوري في السعي لحل الصراع العربي الاسرائيلي والاستعاضة عنه بطريق يقوم على التعاون مع الامبريالية والرجعية العربية ويصون مواقعهما ، ويقمع عملية التحرر القومي والاجتماعي في كل مكان .

واختيار السادات لهذا النهج صدر عن مصالح القوى الطبقية — الراسمالية واسياد الارض — التي اصبحت تحتل مراكز الحسم في مصر .

وبدأ دوران السادات في فلك المخططات الامبريالية الامريكية لفرض ترتيبات تنهي الازمة ، او لفرض «باكس امريكانا» (سلام امريكي) ، سلام لا يحقق التسوية العادلة والمقيمة ولا يحل القضية الفلسطينية حلا جذريا يتوافق مع المبادىء والمواثيق الدولية التي تقر حقوق الشعوب القومية والسياسية . وهي حقوق لا تتزعزع .

واشتد التعاون والتنسيق بين حكام الولايات المتحدة وحكام مصر بعد انتخاب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة وتسلمه مهام منصبه في مطلع عام ١٩٧٧ .

وخلال الفترة التي امتدت من ربيع عام ١٩٧٧ حتى نهاية صيف العام نفسه لم يتوقف الرئيس السادات عن مباحثة كبار المسؤولين الامريكيين حول التسوية ، ويعرب عن تفاؤله بنجاح النشاط الدبلوماسي الكثيف . وفي هذا الاطار زار واشنطن واجتمع مع الرئيس كارتر وزملاءه .. واستقبل وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، وقدم مختلف المقترحات لتسهيل مهمة الادارة الامريكية التي كانت تنسق تنسيقا وثيقا مع حكام اسرائيل .

وكشفت تلك المقترحات مدى استعداد السادات للتنازل امام ابتزازات الامبرياليين الامريكيين وحكام اسرائيل المسترشدين بالصهيونية .

ومن بين تلك المقترحات — التنازلات — اقتراحاته بشأن تمثيل الشعب الفلسطيني . ففي سبيل الالتقاء مع الامبرياليين وحكام اسرائيل اقترح ان يستبعد تمثيل منظمة التحرير وان يكون التمثيل الفلسطيني عن طريق بروفسور امريكي من اصل فلسطيني (١) .

ولم يكتف السادات بذلك بل خرج عن التضامن العربي بفرض مقترحات اجرائية تنسف ممكنات عقد مؤتمر جنيف برياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبمشاركة كافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . فهذا كان معنى اقتراحه ، في اثناء زيارة وزير الخارجية الامريكية فانس في القاهرة ، عقد فرقة عمل في نيويورك تتالف من وزراء خارجية دول المواجهة العربية واسرائيل باشراف وزير خارجية الولايات المتحدة .

ولكن كل هذه المحاولات تعثرت بل تحطمت على صخرة ارادة الشعوب العربية ورفضها السير على طريق المساومات على حقوقها ومستقبلها .

وادركت هذه الشعوب ان مراهنة السادات على الامبريالية الامريكية كانت بدون تغطية ولم تحقق الآمال التي اعلن الرئيس المصري انه يعقدها عليها .

وكان من الواضح ان اخفاق المراهنة يزعزع مكانة السادات لا في العالم العربي فحسب بل في مصر ايضا .

وفي هذه الظروف لم يكن امام السادات سوى زيادة الرهان ، ومحاولة اقناع الراي العام في مصر على الاقل ، بان طريقه سليم وسيحقق «التسوية»!

ولهذا قام «بمبادرته الشجاعة» ! وزار القدس والقى خطابا سياسيا في الكنيست وبدأ المفاوضات مع حكام اسرائيل .

وفي هذا كان يعتمد على تغطية الامبرياليين الامريكيين ومساندة الرجعية العربية الضمنية (السعودية) والعلنية (حكام السودان والمغرب والاردن) .

وفي هذا الصدد من المهم ان نؤكد ان مساندة الرجعية العربية السادات في «مبادرته» ، انطلقت من تخوفها من ان خسارة الرهان على الامبريالية الامريكية قد يسقط الحكم الساداتي ويفتح الطريق امام تسارع العملية الثورية في العالم العربي ويهدد مواقعها ومواقع الامبرياليين الذين يتعاونون معها (٢) .

وفي الواقع ان سفير اسرائيل في واشنطن سمحا دينتس اوضح محركات السادات حين قال في مقابلة في التلفزيون الامريكي «اي.بي.سي.» :

«لنا من الناحية الاستراتيجية قاسم مشترك اساسي مع مصر والولايات المتحدة . ويقوم هذا القاسم المشترك على اساس منع تغلغل النفوذ السوفييتي الى المنطقة (!) ومنع احباط مثل هذا السلام على ايدي قوى «متطرفة» مثل منظمة التحرير الفلسطينية . ومن نقطة الانطلاق هذه علينا ان نجد الان طريقا تكتيكية لتحقيق السلام (!) » .

وبكلمات اخرى ان حكام مصر واسرائيل والولايات المتحدة يتفقون على الاهداف (الاستراتيجية) . وهذه الاهداف هي تصفية حركة التحرر القومي العربية (فهذا معنى اصطلاح «منع تغلغل النفوذ السوفييتي») ومنع احباط السلام على ايدي منظمة التحرير) . والمسالة المطروحة على بساط البحث هي كيف يتم تحقيق هذه الاهداف .

(في العدد القادم تتمة هذه الدراسة وستعالج المخطط الامريكي — الاسرائيلي — الساداتي ومستقبله) .

١ — هذا كان آخر اقتراح وسبقته اقتراحات مماثلة منها أن يمثل الفلسطينيين بعض رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة .

(٢) ان التشبيهات التاريخية تفتقر الى الواقعية ولكنها تفيد لتعميق الملامح المشتركة .. وهنا يمثل في الذهن استسلام مرشال فرنسا بيتان ابان الحرب العالمية الثانية امام المانيا النازية وتوقيعه اتفاقا معها خوفا من ان يتولى الشيوعيون الفرنسيون قيادة الدفاع عن باريس وفرنسا بعد هزيمة الجيوش الفرنسية آنذاك . وبيتان كان بطلا قوميا بالمفهوم البرجوازي حاز على لقبه للدفاع عن فرنسا ازاء المانيا في الحرب العالمية الثانية .. مبادرة السادات هي ايضا جاءت خوفا من العملية الثورية في مصر والعالم العربي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ام الفحم

تنظيم دورة تثقيفية

- اليوم الجمعة ١/١٣ — اسئلة ونقاش حول المحاضرة الاولى .
- المحاضرة الثانية — قوانين الديالكتيك المادي — يوم السبت ١/١٤ الساعة ٦،٣٠ مساء — المحاضر : ابراهيم مالك . (يوم الثلاثاء ١/١٧ — اسئلة ونقاش)
- المحاضرة الثالثة — يوم الخميس ١/١٩ الساعة ٦،٣٠ مساء — المحاضر: غازي شبيطة — حول «الفهم المادي للتاريخ». (يوم السبت ١/٢١ — اسئلة ونقاش)
- المحاضرة الرابعة — يوم الاحد ١/٢٢ — الساعة ٦،٣٠ مساء — المحاضر : سالم جبران — حول «الثورة الاجتماعية ونظريتها» (يوم الثلاثاء ١/٢٤ — اسئلة ونقاش)
- المحاضرة الخامسة — يوم الخميس ١/٢٦ الساعة ٦،٣٠ مساء المحاضر : مريد فريد — حول «المجتمع والفرد — دور الجماهير الشعبية ودور الفرد» . (يوم السبت ١/٢٨ — اسئلة ونقاش) — تلخيص الدورة مركز الدورة — مريد فريد .

المراجع : — في المادية الدياليكتيكية والمادية التاريخية — اصدار «دار التقدم» — موسكو
— موجز المادية الديالكتيكية — اصدار «دار التقدم» — موسكو
— دور الفرد في التاريخ — بليخانوف
— التطور التاريخي — سيفل .

اجتماع هام للجنة منطقة الحزب الشيوعي في المثلث تحضيرا لمؤتمر المنطقة المقبل

ام الفحم — لمراسلنا — عقد هنا الاجتماع الدوري للجنة المنطقة الحزبية باشتراك اعضاء لجنة المنطقة واعضاء لجنة المراقبة المنطقية وعضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الرفيق زاهي كركبي .

ترأس الاجتماع الرفيق محمد ابو اصبع وقدم الرفيق زاهي كركبي بيانا سياسيا شاملا حلل فيه التطورات السياسية في المنطقة على ضوء التحرك الامبريالي والرجعي في المنطقة لفرض الحلول الاستسلامية والانفرادية وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة في الاستقلال واقامة دولته المستقلة .

وقدم الرفيق غازي شبيطة بيان لجنة المنطقة التنظيمي لخص فيه فترة العمل السابقة مشيرا الى الانجازات والنواقص في عمل المنطقة . واهم ما تضمنه البيان للفترة المقبلة اقتراح لتوسيع صفوف الحزب ب ٢٠٪ وتوسيع توزيع الاتحاد ب ٢٥٪ وتقديم العون لحركة الشبيبة الشيوعية داخل الحزب وبين اوساط الجماهير الواسعة وتعميق الصلة معها .

وقد شارك في النقاش اكثرية اعضاء لجنة المنطقة ولجنة المراقبة . وبالتالي لخص النقاش الرفيق زاهي كركبي واجمله الرفيق غازي شبيطة ، سكرتير المنطقة.

واتخذ الاجتماع قرارات منها :—

١) المطالبة بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل والذهاب الى جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ورفض الحلول الانفرادية كما يجرى الآن بين مصر واسرائيل ، لما في ذلك من اخطار على السلام ومن تفسيخ للتضامن العربي والتفاف على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتجاهل متعمد وخطير لمنظمة التحرير الفلسطينية . وتعقيد الوضع بشكل عام وكذلك التآمر على القضية بالتواطؤ مع الاستعمار الاميركي ومحاولات ابعاد الشعوب العربية عن حليفها الوفي الاتحاد السوفييتي .

٢) المطالبة بوقف الهجمة الاستيطانية في المناطق المحتلة فورا واطلاق سراح السجناء السياسيين ووقف التآمر على القيادة الفلسطينية والذي تجلى بابشع صوره في عملية اغتيال ممثل المنظمة في لندن سعيد حمامي على ايدي عملاء الامبريالية والصهيونية التي تتنكر لمنظمة التحرير وتسعى لخنقها وتصفيتها جسديا .

٣) وقف مصادرة الاراضي في كفرقاسم ووقف الارهاب البوليسي ،والاعتقالات في هذه القرية الذبيحة واطلاق سراح المعتقلين فورا .

٤) تعزيز الجبهات المحلية في قرى المثلث والاسراع في اقامة الجبهات في القرى التي لم تقم فيها بعد .

٥) الاحتجاج على محاكمة رئيس المجلس المحلي في الطيبة الرفيق عبد الحميد ابو عيطة بحجة تحدثه في الاجتماع الشعبي الذي عقد في الطيبة في يوم الذكرى الاولى ليوم الارض سنة ١٩٧٧ والمطالبة بالغاء هذه المحاكمة .

هذا واتخذت قرارات تنظيمية اخرى .

الشبيبة الشيوعية في شفاعمرو تستنكر اغتيال حمامي ومحاكمات يوم الارض !

شفاعمرو — لمراسلنا — عقد فرع الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في شفاعمرو اجتماعا شعبيا ، يوم السبت الماضي ، بمناسبة رأس السنة الجديدة حضره اكثر من مئتي شاب وشابة . وقد تحدث في الاجتماع كل من الرفيق نبيل خورية سكرتير الفرع والرفيق أحمد حمدي عضو اللجنة المركزية والشعراء سميح صباغ وحسين مهنا وفاضل جمال علي ونزيه حسون . واختتم الاجتماع بعرض مسرحية قصيرة من اعداد فرقة المسرح التابعة لفرع الشبيبة .

واتخذ الاجتماع عدة قرارات هامة منها :

— دعوة جماهير الشباب الى الانضمام للحركة .

— استنكار محاكمات يوم الارض التي تجريها السلطات في هذه الايام .

— استنكار جريمة اغتيال القائد الفلسطيني سعيد حمامي في لندن .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — فرع قلنسوة

يدعو جمهور الشباب لحضور الاجتماع السياسي الذي سيعقد يوم غد السبت الساعة السادسة مساء في نادي الحزب في القرية . خطيب الاجتماع :

غازي شبيطة — عضو اللجنة المركزية للحزب .

الدعوة عامة

تصرف غير انساني من شرطة الناصرة يؤدي الى موت طفل

عين ماهل — لمراسلنا — ادى تصرف عدد من رجال شرطة مركز الناصرة ، الذين اقتحموا بيت السيد راجح سعيد ابو ليل في قرية عين ماهل يوم ١٩٧٧/١٢/٢١ ، الى موت طفل لم يتجاوز السنة من عمره .

فقد جاء رجال الشرطة الى البيت وبيدهم امر تفتيش من المحكمة وكذلك امر اعتقال لصاحب البيت . وحين ابرزوا الامرين له لم يعترض مبدئيا وطلب منهم ان ينتظروا حتى تعود زوجته الى البيت اذ كانت تشارك في جنازة احد سكان القرية . ولا يمكنه ترك اولاده السبعة في البيت . ولكن رجال الشرطة رفضوا الانتظار وجروه بالقوة الى المركز ، الامر الذي ارعب الاولاد فهرب الكبار منهم الى الشارع غير آبهين بالامطار الغزيرة التي هطلت ولا بالطقس البارد . الا ان الطفل الصغير الذي لا يقدر على المشي بقي يزحف في الغرفة .. وفي اثناء ذلك وجد كيسا من الدواء .. فاخذ يلتهمه حتى عاد الاولاد والجيران واكتشفوا ذلك . وقبل ان يصلوا الى المستشفى كان الطفل قد فارق الحياة !

في ظل الاحتلال :

وجبة جديدة من احكام المحاكم العسكرية

لمراسل خاص — حكمت المحكمة العسكرية في جنين على احمد عباس العبوشي بالسجن لمدة ١٧ عاما منها خمس سنوات ونصف سجن فعلي والباقي مع وقف التنفيذ ، وكان ادين بعدة تهم مثل «عضوية الجبهة الشعبية — القيادة العامة» و «توزيع منشورات» عام ١٩٧٥ والتدرب على السلاح سنة ١٩٧٦ و«اسداء خدمات لتنظيم معاد» (تمرير تعليمات) وحرق مكتب العمل في جنين سنة ١٩٧٤ وحرق مكتب املاك الغائبين سنة ١٩٧٥ ومحاولة انتاج قنبلة وحيازة ١١ رصاصة وكتابة شعارات على الجدران في المدينة لمناسبة يوم الارض ١٩٧٧ . كما برئت ساحته من اربع تهم اخرى .

وحكمت المحكمة نفسها على احمد عبد الحليم نبهان بالسجن لمدة عشر سنوات منها سبعة اعوام مع وقف التنفيذ وذلك بتهم الانتساب للجبهة الشعبية — القيادة العامة والصاق مناشير مناهضة للاحتلال سنة ١٩٧٥ والتدرب على السلاح .

كذلك حكم على محمد عبد الرحمن البلعادي بالسجن لمدة اربع سنوات وتسعة اشهر منها سنة واحدة حبسا فعليا والبقية مع وقف التنفيذ ، وذلك بتهم عضوية الجبهة الشعبية وسرقة مواد كيماوية وتجنيد اخرين لعضوية الجبهة . وذكر القرار ان المحكمة اخذت بالاعتبار وضعه الصحي السيء (تكسير اضلاعه !)

ودافع عن هؤلاء المحامي وليد الفاهوم .

واخيرا سمحت السلطات للمحامي وليد الفاهوم بمقابلة موكله هاشم ابو كشك في سجن طولكرم وفايز ابو كشك في سجن نابلس . وكان هاشم قد اعتقل بعد ان ضبطت السلطات في مشغل الخياطة الذي يديره في نابلس آلة طباعة (ستانسل) وبعض المقالات السياسية .

وقد جددت السلطات امر اعتقاله بعد مرور ١٥ يوما على اعتقاله لمدة ٤٠ يوما اخر .

وكان هاشم ابو كشك قد اعتقل في اعقاب القاء القبض على خلية قيل انها تابعة للجبهة الدمقراطية في منطقة جنين ومن بين افرادها جبر زيدان وسعيد حمدان وأستاذ جامعة النجاح سامي الكيلاني وايمان العمادي وسحر عكوبي ومفيد واحمد دويكات وفايز ابو كشك .

تعزيات

- الى الرفيق يوسف خوري وزوجته الرفيقة تمام خوري بوفاة الابنة شهيرة .
- والى الرفيق خليل مطانس وعموم آل مطانس في أبو سنان بوفاة المرحومة مهيبة مطانس .

أعضاء الحزب والشبيبة في أبو سنان

- الى صديقنا العزيز معروف أشقر بوفاة الوالد .

أعضاء الجبهة والحزب في كفر ياسيف

قداس وجناز الاربعين

رضوان وراجي بشارات وعموم آل بشارات يدعونكم للاشتراك معهم في حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

راضي سليم بشارات

(المتوفي في الكويت)

وذلك يوم السبت الموافق ٧٨/١/١٤ الساعة العاشرة والربع صباحا في كنيسة الاكليريكية للروم الكاثوليك في الناصرة .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية لجميع الاقارب والاصدقاء والمعارف .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شكر على تعاز

أرملة الفقيد وأولاده وعموم آل مطر يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم

كامل عيسى مطر

(المتوفى في حيفا بتاريخ ٢٨—١٢—٧٧) سواء اكان ذلك بالاشتراك في موكب الجنازة او بتقديم الاكاليل او بارسال البرقيات ورسائل التعزية او الحضور الى بيت العزاء ، سائلين المولى عز وجل ان يعظم اجرهم والا يريهم مكروها بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

أرملة المرحوم فوزي اسكندر حاج ونجلها سمير واخوانه وعموم آل حاج في عبلين وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون المعارف والاصدقاء للمشاركة في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

فوزي أسكندر حاج

(الذي توفي عن عمر يناهز ٥٨ عاما)

وذلك في كنيسة الروم الارثوذكس في عبلين يوم السبت ١٤—١—١٩٧٨ الساعة الثانية عشرة ظهرا .

نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خصوصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي — حيفا

يوم السبت ١٤—١—١٩٧٨ الساعة ٧،٣٠ مساء في قاعة نادي «الاخوة» الثقافي — جادة بن غوريون ٣٩ — حيفا

عرض الفيلم السوفييتي

« تذكر اسمك »

(وهو مترجم للغة العربية)

هكتور نوما موراأيس

(مغني اورغواي المشرد)

[في أغاني احتجاج ومحبة للحرية من أوروغواي وامريكا اللاتينية]

- قاعة نادي « بيت الصداقة » الناصرة — يوم السبت ١٤—١—١٩٧٨ الساعة ١٩،٠٠
- قاعة « بيتينو » حيفا — يوم الثلاثاء ١٧—١—١٩٧٨ الساعة ٢٠،٣٠
- قاعة « ميزر » — الجامعة العبرية في القدس — يوم الاربعاء ١٨—١—١٩٧٨ الساعة ٢٠،٣٠
- وفي مدن أخرى

(يمكن الحصول على معلومات أخرى بالاتصال تلفونيا على الرقم ٤٥١٦٧٠ — ٠٣ في ساعات المساء) .

نادي « بيت الصداقة » — الناصرة

يعلن عن افتتاح الدورات التالية :

- دورة للتمثيل والعلوم المسرحية (بادارة رياض مصاروة)
- دورة للفنون الشعبية (دبكة .. غناء شعبي)
- دورة للملاكمة (تدريب يوسف محروم)

[التسجيل لدى ادارة النادي في « بيت الصداقة » — يوميا بعد الساعة الخامسة مساء] .

ألفلسطينيون في أعقاب الانتخابات الاسرائيلية

يسرنا ان نقدم فيما يلي ترجمة للخطاب الذي القاه الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب ، في المأدبة التي اقامتها على شرفه منظمة خريجي الجامعات الامريكية العرب في ديترويت في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٧ وذلك لمناسبة مؤتمر المنظمة العاشر . وكنا قد نشرنا كلمة حول «مستقبل الفلسطينيين» في عدد سابق .

ايها الاصدقاء !

اسمحوا لي ان افتتح خطابي بالتعبير عن امتناني لمنظمي الاجتماع . وانه لما يشرفني ويثير تأثري العميق دعوتكم واتاحة الفرصة لي لحضور هذا الحفل المهيب من خريجي الجامعات الامريكية العرب ومخاطبته .

لقد اتيح لي ان اقطع الاطلنطي مرتين : مرة بدعوة مشرفة من الرفيق فيدل كاسترو ، وهذه المرة بفضل دعوة رئيس منظمتكم ، صديقي ، فؤاد مغربي . وكما ترون ، فحتى من هذه الحقيقة الشخصية فان الامور تتحرك الى الامام ، فشكرا !

حينما قيل لي انه يترتب علي ان اتكلم عن موضوع «الفلسطينيون في اعقاب الانتخابات الاسرائيلية» ، وفي مادبة ، احترت : فهل ذلك موضوع مناسب لمأدبة ؟ ومشكلتي هي انني اريد ان اخبركم ، وبواسطتكم الرأي العام في بلادكم العظيمة ، ان شعبنا قد برهن ، المرة تلو الاخرى ، وبرغم جشع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية وشراهتها انه غير قابل للهضم !

اود ان انكر حقيقة اثبتت حتى مع المآسي التي احاقت بشعبنا ، انه من العبث ، بل العبث التام ، تجربة اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط بدون الشعب العربي الفلسطيني او ضده .

لقد آن الاوان لان يأخذ الساسة المتزنون والمسؤولون هذه الحقيقة في اعتبارهم . أما أولئك المتعنتون ومن يفعلون العكس فليسوا صناع سلام ولن تباركهم شعوبهم بل ستلعنهم !

لقد حذرنا ، المرة تلو الاخرى : لن يستطيع شعب بناء مستقبله الآمن على انقاض شعب اخر . وقد حان الوقت لاولئك الذين يزعمون انهم يحلمون بوطن توراتي ان يفتحوا عيونهم فيروا الشعب الاخر الذي اصبحت فلسطين توراته !

ولكن الانتخابات البرلمانية الاخيرة في اسرائيل للكنيست التي جرت في السابع عشر من ايار أظهرت اتجاها معاكسا . وكانت نتيجتها الاساسية انها جاءت بمناحيم بيغن وبحزبه اليميني المتطرف ذي الميول الفاشية الى السلطة لاول مرة في تاريخ البلاد . وقد ذهل الرأي العام الدمقراطي في اسرائيل وفي العالم بما في ذلك الولايات المتحدة لانعطاف الاحداث هذا في اسرائيل .

وحتى ندرك تماما مدى الاخطار التي تنطوي عليها هذه السردة اود ترديد كلمات قالها اول رئيس حكومة في اسرائيل ، دافيد بن غوريون الراحل ، بصدد طبيعة سياسة مناحيم بيغن ونتائجها حين كتب عام ١٩٦٣ ما يلي عن بيغن :

«ان بيغن شخصية هتلرية» من جميع الوجوه . فهو عنصري وعلى استعداد لابادة جميع العرب من اجل بلوغ وحدة البلاد . ويعتبر ان جميع الوسائل مشروعة للوصول الى هدفه المقدس ، الحكم الديكتاتوري . وانا ارى فيه خطرا عظيما يهدد موقف اسرائيل الداخلي والخارجي على السواء . ولا يمكنني ان انسى بعض الحقائق التي سبق وعرفتها عن نشاطه . ونشاطه باجمعه مكرس لاتجاه واحد وحيد : وهو قتل عشرات اليهود والعرب في نسف فندق الملك داود ، وفي مذبحة دير ياسين حيث جرى ذبح النساء والاطفال العرب ، وفي عملية «ألتالينا» التي استهدفت اغتصاب السلطة بالقوة ، وفي تحريض الغوغاء على رجم الكنيست بالحجارة ... ولو لم اوقف ذلك الهجوم على الكنيست ، فورا وباستعمال القوة ، لارتكبوا مذبحة بين اعضاء الكنيست . وكل هذه الاعمال ليست حوادث منعزلة بل تعبير عن مسلك محدد ، وعن طبيعة واطماع محددة» . ولو قدر لبيغن ان يحكم البلاد ، «فانه سيضع جلاوزته في قيادة الجيش والشرطة . وسيحكم كما فعل هتلر في المانيا . وسيسحق حركة العمال بوحشية . وسيؤول بالدولة الى الانهيار بمغامراته السياسية .. لا شك لدي في ان بيغن يكره هتلر ولكن هذه الكراهية لا تعني انه يختلف عنه . وعندما سمعت بيغن يتكلم في الاذاعة للمرة الاولى سمعت هتلر وزعيقه» *

لقد كنت مضطرا لاقتباس كلمات بن غوريون عن مناحيم بيغن لا لابرىء اول رئيس حكومة لاسرائيل من الآثار الدموية والمأساوية لتاريخه ، بل لاعتمد على شاهد صدق ، او كما نقول في العربية «وشهد شاهد من اهله» !

بعد ايام قليلة ، في ال — ٢٩ من هذا الشهر ، سنحيي الذكرى الحادية والعشرين لمجزرة قرية كفرقاسم العربية ، هذه المذبحة التي كانت اول عملية للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر . وقد كان بن غوريون ، انذاك ، رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع . وكان موشه ديان ، وزير الخارجية الحالي ، رئيس اركان الجيش . وقد قتل جنود من الجيش الاسرائيلي ، بأمر من رؤسائهم ، بدم بارد وبدون اي استفزاز ، ٤٩ عاملا عربيا كان بينهم ١٣ امرأة و ١٥ طفلا ، حين كانوا في طريق العودة من الحقول الى قريتهم كفرقاسم .

لا نستطيع تسمية هذا بالمجزرة «بوغروم» . انها أسوأ من « بوغروم» ، حيث ان مرتكبيها كانوا جنودا يرتدون الزي الرسمي وينفذون «واجبا» رسميا .

لقد وعظنا وزير الخارجية الامريكية السابق السيد هنري كيسنجر ، في خطابه في الجلسة الاولى ، والوحيدة حتى الان ، لمؤتمر جنيف للسلام ، وناشدنا ان ننسى فظائع الماضي . ومن كل فولكلورنا الفني انتقى مثلا واحدا ولفظه بالعربية «اللي فات مات»!

والحقيقة أيها الاصدقاء الاعزاء اننا ، أعني القوى التقدمية في اسرائيل يهود وعربا ، نناضل من اجل سلام عادل ووطيد . اننا نكافح ضد العدوان ومن اجل الاحترام المتبادل للحقوق والاماني القومية المشروعة لكلا الشعبين ، كي يصبح ممكنا شفاء الجروح القديمة . ونحن لا نريد لهذه الجروح ان تبقى مفتوحة .

لكن كيف يعالج المستر كيسنجر واولئك الذين خلفوه القضية ؟ هل «ما فات مات» يكون بتزويد المعتدين بالمزيد من المدافع ؟ .

ان صعود مناحيم بيغن الى سدة الحكم لهو تحد رجعي لكل القوى السليمة في بلادنا ، يهودية وعربية على السواء ، التي تريد فعلا فتح صفحة جديدة من السلام والاخوة وبذلك جعل «ما فات مات» ! هكذا ننظر الى الامور في اسرائيل ، وهكذا نقف متحدين ضد التحدي ! ولا نستطيع ان نسمح لاي شيء بان يبلد يقظتنا . وفي هذا المجال نحتاج الى مساعدتكم المعنوية وتضامنكم !

بقلم : اميل حبيبي

ان اعضاء الكنيست من «الليكود» يتكلمون علانية عن «سياسة جديدة» مزعومة بالنسبة للاقلية القومية العربية في اسرائيل ، وهي سياسة «القبضة الحديدية» .

وقد اعلن احد المعترفين بكراهية العرب ، عضو الكنيست الليكودي أمنون لين ، صراحة ان حكومته ستعود في معاملتها للعرب ، الى أيام عهد بن غوريون السالف ، اي الى ايام كفرقاسم والحكم العسكري والمناطق المقفلة والتشريد ونظام تصاريح السفر !

ومؤخرا سمى وزير الزراعة الحالي في حكومة «الليكود» الجنرال ارئيل شارون ، العرب في الجليل والنقب «بالغرباء» . واتهمهم «باغتصاب الارض القومية» . واعلن ان جميع الوسائل مشروعة في سبيل تحقيق ما يسميه صراحة «تهويد الجليل» . ان المرء لا يستطيع كبت غضبه العادل عندما يسمع تزييفا وقحا للحقائق كهذا . ان معظم اراضي العرب في الجليل وجميع اراضيهم تقريبا في المثلث قد صودرت منذ قيام الدولة . ومن مجموع ٢١٠ قرى عربية كانت في الجليل قبل ان تكون اسرائيل بقيت الان ٧٥ قرية في حين مسحت سائرها عن وجه الارض وصودرت اراضيها . فكم سنة اخرى يحتاج جنرالات «واحة الدمقراطية الغربية في صحارى الشرق» هؤلاء ، بعد ٣٠ سنة من المصادرة والتشريد ، حتى يبلغوا الهدف المستحيل ، المدعو «التهويد» ؟ ليس لدينا جواب على هذه الهجمة العنصرية الا ما هتف به رفيقنا اليهودي الباسل ، السكرتير العام لحزبنا الشيوعي ، ماير فلنر ، الذي صرخ في وجوههم «من هم الغرباء في الجليل ؟» .

لقد تم تحت اشراف ارئيل شارون تجنيد ما سمي «بالكوماندو الاخضر» في الفترة الاخيرة . وهي جماعات من «المتدينين» المسلحين يجوب افرادها منطقة النقب بسيارات «الجيب» ويشردون القرويين والعمال العرب (الذين يسمونهم «بدو») . ويصادرون اراضيهم وينسفون بيوتهم واكواخهم ويحاولون حشرهم في مناطق معزولة وفقا للاسلوب القديم سيء الصيت في «حل» مشكلة الهنود الحمر في بلادكم العظيمة . حتى انهم ارسلوا قائد هذا «الكوماندو الاخضر» المدعو الون غاليلي ، الى الولايات المتحدة ليدرس ، من وجهة تاريخية ، كيفية انجاز المهمة بطريقة «علمية» عالية المستوى .

ومؤخرا ، اعلن نائب وزير التجارة والسياحة ، يتسحق بيرتس ، حين كان يزور مدينة عكا في الجليل ، ان اشد ما يزعجه هو حقيقة وجود اطفال عرب في سن ٣ — ٤ ، اكثر من الاطفال اليهود في رياض الاطفال في عكا !

والقوى الدمقراطية السليمة في اسرائيل ، وليس فقط رفاقنا اليهود البواسل ، تتساءل ، من منطلق الاهتمام العميق بمستقبل شعبها وسعادته : اين بقي على هذه الارض ، حكام كهؤلاء يتفاخرون بالسماح لانفسهم بأن يكونوا عنصريين بهذه الصراحة ؟ واين الذين نصبوا انفسهم «فرسانا لحقوق الانسان» ولماذا هم صامتون ؟ .

وحتى المستشار السابق لرئيس الحكومة لما يسمى «بشؤون الاقليات» ، شموئيل طوليدانو ، اضطر الى تحذير حكومة «الليكود» من نتائج سياستها المعادية للعرب . لقد قال ، وانا اقتبس ، انه اذا استمرت الحكومة على هذه السياسة «فان يوم الارض (في ٣٠ اذار ١٩٧٦) سيبدو يوم سلام بالمقارنة مع ما سيحدث» . وحذر من ان هذه السياسة «ستدفع بالعرب الى الاستحكامات» * .

هذا هو التحدي الرجعي الذي يجابه شعبنا في اسرائيل ، والذي يقف شعبنا موحدا ازاءه . ولكننا لسنا وحيدين في نضالنا الشعبي .

لقد كانت اقامة «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» بمبادرة حزبنا الشيوعي تعبيرا عن توقع بعيد النظر للاتجاه الذي ستتخذه الاحداث فيما بعد .

واثبتت جبهتنا العربية — اليهودية انها القائمة الانتخابية الوحيدة ، بين قوى اليسار ، التي احرزت نجاحات هامة في الانتخابات . اذ غرقت القوائم اليسارية الاخرى او اختنقت تقريبا بنعل الموجة الرجعية المتطرفة .

وقد اعترف بشكل عام في بلادنا باننا تمكنا من الصمود لهذه الموجة وحتى من تسجيل نجاحات بفضل برنامجنا الصحيح والحكيم ، ولاننا رفضنا كل الضغوط في اتجاه المغامرة و «الثورية» الطنانة ، وفوق كل شيء ، بفضل وحدتنا اليهودية — العربية وفحوى جبهتنا .

لقد سجلنا نجاحات بين الناخبين اليهود والعرب على السواء .

وقد حصلنا ، لاول مرة ، على اكثرية الاصوات بين المواطنين العرب .

وهكذا برزنا ، وبشكل رسمي ، كالممثلين الحقيقيين لشعبنا في اسرائيل .

وقد كان للاجتماع الرسمي الذي عقد في براغ ، قبل الانتخابات ، بين وفد من حزبنا ووفد من منظمة التحرير الفلسطينية دور هام في تعزيز وتوحيد قوى السلام الاصيلة في اسرائيل وفي تمهيد الطريق التي ستقود شعبينا كليهما نحو السلام العادل والدائم .

لقد اثبت الشعب العربي في اسرائيل ، بمنح اكثرية اصواته لجبهتنا انه عنصر دمقراطي هام لا يمكن لاية مجموعة في اسرائيل ان تتجاهله اذا كانت ، حقا ، تسعى الى ايجاد قاعدة مشتركة مع الشعب العربي الفلسطيني وممثله الوحيد — منظمة التحرير الفلسطينية . وكما وصفها أحد قادة حلفائنا من الفهود السود قال «لا تستطيعون الوصول الى ياسر عرفات من فوق رأس رئيس بلدية الناصرة توفيق زياد» . اود القول ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان شعبنا في اسرائيل ليس خارج بلاده ولا خارج الخارطة السياسية !

ان شعبنا موحد ومستعد لجميع تحديات الرجعية الصهيونية . وهو يقاوم ولن يكون من السهل اعادة عقارب الساعة الى الوراء .

لن اطيل الوقوف لدى الكفاح الباسل الذي يشنه اخوتنا الفلسطينيون في المناطق التي تحتلها اسرائيل . فاعمالهم تتكلم عن نفسها وتشجب على نطاق عالمي اقوال وجرائم حكام اسرائيل العدوانية .

ويكفي ان نذكر انه من اصل مليون فلسطيني في المناطق المحتلة هنالك نحو ٦٠٠٠ فلسطيني يقبعون في زنازين الاحتلال الاسرائيلي .

عشرات من الشيوعيين الفلسطينيين ونشيطي الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة مسجونون بدون محاكمة منذ ايار ١٩٧٤ .

احدهم هو المكافح العنيد من اجل حرية بلاده وسعادة شعبه المحاضر في جامعة بير زيت تيسير العاروري . وقد طلب الينا ان ننقل الى مؤتمركم تحياته وامتنانه لكل ما فعلتموه في سبيل اطلاق سراحه .

واسمحوا لي ان استخدم هذا المنبر المحترم لاطالب بان : اطلقوا سراح تيسير العاروري واخوانه واخواته ! اوقفوا تعذيب السجناء الفلسطينيين الذين يذوون في سجون لاحتلال الاسرائيلي . احترموا الحقوق الانسانية والقومية للشعب الفلسطيني .

لقد جلبت معي صورا فوتوغرافية لمنزل قروي في قرية بدو بقرب رام‌الله تضليل اقسام من الرأي العام العالمي بالزعم ان الاحتلال الاسرائيلي يختلف عن اي احتلال اخر ظهر واختفى حتما من على وجه الكرة الارضية ! لقد ذهبت تلك الايام حين كان يستطيع ان يزعم ان الاحتلال الاسرائيلي «انساني» . انه زعم مقيت . ولكن ما هو اشد مقتا «فرسان حقوق الانسان» اولئك الذين يدعون انهم لا يرون ولا يسمعون ، ويحسبون ان في وسعهم اخفاء الاجساد المعذبة والمساكن المهدمة خلف عباءات فروسيتهم !

لقد جلبت معي صورا فوتوغرافية لمنزل قروي في قرية بيدو بقرب رام الله بعد ان سدت قوات الاحتلال ابوابه ونوافذه بالباطون . لقد سدوا حتى بئر الماء في ساحة البيت بالباطون ، بينما شردت العائلة المكونة من أم وست اطفال بدون مأوى او طعام او ماء لا لسبب الا لان الزوج والاب ، حربي خضر ، تم اعتقاله بتهمة «نشاط معاد» .

انني اطلب اليكم ان تروا هذه الصور لاخوتنا واخواتنا اليهود . سيرون نجمة داود التي حفرها الجنود الاسرائيليون على الباطون الذي سدوا به منافذ البيت . وانا واثق انهم سيكونون بين اوائل الذين يرفضون تدنيس نجمتهم المقدسة . دعوهم يسألون رئيس الوزراء بيغن الذي يحلو له الاعتماد على التوراة ، الا تراه يخلط بين الكتب تاركا خلفه آثار اقدام «أتيلا» ؟

اننا نقول انه شعب موحد وعظيم حقا لاننا ناخذ في الاعتبار الصعوبات التي عليه التغلب عليها كما كان عليه ، بعد عشر سنوات من الاحتلال الاسرائيلي ان يحافظ على وحدته وثقته في مستقبل قضيته القومية العادلة ليس فقط في وجه «قبضة الاحتلال الاسرائيلي الحديدية» وليس فقط في مواجهة الجسور المفتوحة على حكام عمان ، وليس في وجه «التبريكات» و «الآمال» من حكومة بلادكم العظيمة وحسب ، بل ايضا ، وفي الاساس في وجه سياسات الرجعية العربية الغادرة وتذبذباتها .

بيد ان شعبنا في المناطق المحتلة لا يحس بالعزلة . انه يجابه خصومه وجها لوجه ، ويعرف ، من تجربته الخاصة ، ان قوة المعتدي ليست نابعة منه بل ناتجة عن عدم وحدة الضحية . لذلك فهو يحافظ على وحدته الشعبية ويعرف ما يريد .

ايها الاصدقاء الاعزاء

انني اشعر بضرورة ادبية للاجابة على السؤال : كيف كان ممكنا ، بعد ٣٠ سنة من سفك الدماء والاخفاق في بلوغ السلام ، ان قام قسم هام من سكان اسرائيل برفع مناحيم بيغن والتكتل الى سدة الحكم ؟

لقد حاولت الاوساط الرجعية العربية ، التي باعت استقلال بلادها الوطني التقرب من الامبريالية الامريكية على امل ان تجزيها بالضغوط على اسرائيل في اتجاه سياسة عقلانية — حاولت ان تخفي خيبة املها بالتظاهر ان لا شيء تغير في اسرائيل ، و «انهم في اسرائيل جميعا متشابهون» . ان هذه المعادلة ليست صحيحة . ويقصد بها تضليل الشعوب العربية حتى لا ترى افلاس «طريق السلام» الموالية للامبريالية .

لقد ركزنا التاكيد في اسرائيل داخليا على عاملين : افلاس قيادة الحزب الحاكم السابق «التجمع» وسياسته ، من جهة ، ومن جهة اخرى ، تفكك وعدم وحدة قوى السلام في اسرائيل بسبب الايديولوجيا الصهيونية المعادية للشيوعية التي تعتنقها اقسام معينة من قوى السلام .

ولكننا لا نستطيع ان نتجاهل ، بل لا نتجاهل عاملين اساسيين اخرين خارجيين كان لهما دور هام في دفع اليمين المتطرف الى السلطة في اسرائيل .

والعامل الخارجي الاول هو الدور المباشر ، وغير السري ، الذي قامت به وكالةالمخابرات المركزيةفي اسقاط قيادة «التجمع» شخصيا وسياسيا . ان اصدقاء الامبريالية الامريكية القدماء والجدد ، في البلاد العربية ، يخشون الاعتراف بحقيقة ان صديقهم الامبريالي قام بدور هام في المجيء بالتوسعيين المتطرفين الى السلطة في اسرائيل .

وهنالك منطق امبريالي خلف انعطاف الاحداث في إسرائيل . والمقصود به المزيد من الضغط ليس على الحكومة الاسرائيلية ، بل على الحكومات العربية . ولم تعد البلدان العربية الان في مواجهة التوسعيين «المعتدلين» من حكومة رابين السابقة ، بل في مواجهة مطالب المستر بيغن التوسعية «مئة بالمئة» ! اما رئيس الولايات المتحدة فيناشد الطرفين التهادن للالتقاء في منتصف الطريق !

ان هذا المنطق يذكرنا بالاسطورة اليهودية القديمة عن عائلة فقيرة كثيرة الاولاد كانت تسكن في غرفة صغيرة . ولم يعد رب البيت قادرا على تحمل الوضع اكثر . فذهب الى الراب طلبا للنصح . فسأله الراب : الديك عنزة ؟ اذن ادخل العنزة ودعها تعش معكم في الغرفة . وهكذا فعل . ولكنه ما لبث ان عاد الى الراب بعد اسبوع صارخا ان الامر ازداد سوءا . فسأله الراب ان كان لديه بقرة . واشار عليه بادخالها الى الغرفة لتعيش معهم . وبعد اسبوع عاد الرجل الفقير الى الراب في حالة غاية في التعاسة . فاشار عليه الراب قائلا : اخرج العنزة وارجع بعد اسبوع لنرى . ففعل . وعاد ليقول ان الحال احسن قليلا . «الان اخرج البقرة» . قال الراب . ففعل . واحس بالرضا والسعادة وشكر الراب لانه حل له مشكلة السكن .

واعتقد ان المغزى مفهوم لكم . وانا واثق انه واضح تماما للشعب الذي يكافح من اجل سقف وعلم وطني فوق راسه — الشعب العربي الفلسطيني . قد تدخل الماعز والبقر وتخرج . ولكن هذا لن يرضي شعبا قرر ان يعيش بسلام وحرية وكرامة في وطنه .

اما العامل الثاني فهو سياسة البيع التي تنتهجها حكومات عربية رجعية معينة .

ولا اسمح لنفسي ، لاسباب مفهومة ، بالتعليق الحر على تأثيرات هذا العامل على الوضع الداخلي في اسرائيل . لكن اسمحوا لي بان اقول شيئا واحدا : عندما كان التضامن بين الاقطار العربية في تصاعد ، وعندما كانت تعمل بالاعتماد على ، ووفقا لتوازن القوى الحالي ولا تدير الظهور لاصدقائها في الحلبة الدولية ، كان لهذا الامر تأثير مباشر وايجابي في تقوية قوى السلام في اسرائيل وتوحيدها وفي عزلة آلهة الحرب .

قد يكون هناك في بعض الدول العربية زعماء رجعيون يسعدهم ان يكون بيغن وديان في الحكم في اسرائيل . وجميعهم مؤمنون مشهورون . ولكننا لسنا سعداء .

واما نحن فنؤمن بالشعوب وبحركتها . نؤمن بالمصالح المشتركة لشعوبنا جمعاء بالسلام والحرية والتقدم الاجتماعي .

اما اعداؤنا فيلتقون سرا لانهم يلتقون على الخطيئة !

فلتجتمع القوى التقدمية ، قوى السلام والتحرر الوطني تحت الشمس لانها تحتفل بمستقبل الشعوب المشرق . وانها سترث الارض .

وشكرا .

* من خطاب ارسله بن غوريون الى حاييم غوري في ٦٣/٥/١٥ ، اقتبسه المؤرخ الاسرائيلي بار زوهر في كتاب «ترجمة بن غوريون» المجلد الثالث .

* «هآرتس» ٧٧/٩/٣٠ في مقال لدان مارغليت .

في بلادنا — الاكراه الديني

نشرنا في مكان آخر من « الاتحاد » نبأ عن حي بأكمله في تل أبيب حرم من الماء ، طيلة يوم السبت الماضي ، لا لاهمال البلدية ولا لتقاعس شركة مكوروت بل لان متدينين من سكان ذلك الحي الذي يسكنه الحاخام الاكبر غورن رفضوا السماح لعمال البلدية بتصليح أنبوب الماء الذي انفجر لئلا « يدنسوا حرمة السبت » . وكادت تنشب طوشة بين المتدينين وغير المتدينين . وتدخل البوليس في الامر ، وفي النهاية كسر رئيس البلدية الشر بالخضوع هذه المرة للمتزمتين وأمر العمال بالعودة من حيث أتوا .

والمأساة ليس حرمان بيوت حي بكامله من الماء نهارا كاملا فقط ، بل تكمن فيما قد يجره هذا الاكراه الديني من مصاعب وويلات على الحياة الدمقراطية في البلاد .

ولعل الاكراه الديني أسوأ أنواع الاكراه من حيث أن فرسانه لا يسمحون بالنقاش ويرمون كل من يعارضهم بشتى تهم الكفر والالحاد والتهتك وقلة الادب .

ولكنا قبل أن نقدم حجتنا نرى من المناسب اقتباس فقرات من الانجيل انتقد فيها السيد المسيح قبل نحو ألفي سنة أولئك المتزمتين المتشبثين بحرمة السبت بشكل غير عقلاني ، انطلاقا من منطلقات دينية يهودية ، جاء في الاصحاح الثاني عشر من انجيل متى ما يلي :

« في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع فجاع تلاميذه وابتدأوا يقطفون سنابل ويأكلون . والفريسيون لما نظروا قالوا له : هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت . فقال لهم : أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه ، كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط . أو ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء .. فان ابن الانسان هو رب السبت أيضا .

ثم انصرف من هناك وجاء الى مجمعهم . واذا انسان يده يابسة ، فسألوه قائلين هل يحل الابراء في السبوت ، لكي يشتكوا عليه . فقال لهم : أي انسان منكم يكون له خروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه . فالانسان كم هو أفضل من الخروف ، اذن يحل فعل الخير في السبوت » .

ولكن هؤلاء السادة المتعصبين لا يرون جواز فعل الخير في السبت وهم يرفضون تفسير المسيح لمعنى حرمة السبت . بل هم مستعدون لمقاتلة من يهم بفعل خير في السبت بحجة صيانة السبت من التدنيس ، وكأنما قتالهم لا يدنس السبت ، وكأنما تحطيم زجاج السيارات التي يجرؤ أصحابها ، لسبب ما ، على السير في يوم الغفران لا يدنس حرمة اليوم المقدس .

يستطيع هؤلاء السادة ان يتصرفوا بأنفسهم كما يشاؤون يوم السبت . لكن من نصبهم أولياء لله على الارض حتى يمنعوا الاخرين من تصريف بعض شؤونهم ، الحيوية في أحيان كثيرة ، في ذلك اليوم ؟

والقضية ليست طرفة تروى . فان لهؤلاء المتعصبين للدين نفوذا قويا في الحكومة ، ولعله في تزايد ، وهم يستغلونه لفرض ارادتهم على المجتمع ، وجعل الاكراه الديني سنة الحياة . وهم غير مستعدين لمقارعة الحجة بالحجة . ولا يقبلون باعادة النظر في أي أمر يعتبرونه مفروغا منه . فقبل أيام انتحرت اختان من عائلة مقدسية متدينة بعد أن ضاقت بهما سبل الحياة في جو التعصب الديني الذي شاع في حيهما الذي يسكنه متدينون . ولكن التعصب الذي حرق علماء مثل غاليلو لا يتراجع ، وغير مستعد حتى لتبرير فعلته .

والحكم الاسرائيلي الذي هو تعبير عن ديكتاتورية البرجوازية يستفيد كثيرا من مساندة ديكتاتورية اكليريكية وهي ديكتاتورية غير منطوية على نفسها بل تسعى لبسط ظلها على أكبر رقعة ممكنة من المكان والناس . وهنا يكمن الخطر .

ان كل نزيه يعرف أن الاكراه الديني ليس من الدين في شيء وما أنزل الله به من سلطان . ولو كان لاحد ان يدافع عن الدين لقال انه ما من شيء يشوه الدين السميح مثل نزوات الاكراه الديني المقيتة . وليس لاحد أن يستعبد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا .

(ابو ابرهيم)



كنا كتبنا في اعداد سابقة من « الاتحاد » عن عدوان السلطات المسؤولة ممثلة بما يسمى «بالجيش الاخضر» — رجال حماية الطبيعة — على المواطنين العرب القاطنين في منطقة اللطرون ، في بداية الشهر الماضي ، وترحيلهم بالقوة الى النقب بحجة انهم « يلوثون الجو ويضرون بصحة المواطنين — اليهود طبعا — في المنطقة » .

وكانت الصحف الاسرائيلية نشرت اخبارا مقتضبة — كالعادة — عن الموضوع اظهرت فيها المواطنين العرب وكأنهم هم المعتدون على « اراضي الدولة » و « اراضي المستوطنات » والى غير ذلك .. وفي يوم الاثنين الماضي اضطرت صحيفة « يديعوت احرونوت» الى نشر بعض الحقيقة عن هذا الموضوع على اثر مقابلة اجراها مراسلها ، توفيق خوري ، مع احد المواطنين المتضررين وهو محمد سليمان عيسى حامد المكنى ابو عطية .

قال ابو عطية في هذه المقابلة : في ١٣ كانون الاول ١٩٧٧ داهمت المنطقة ، التي اعيش فيها منذ اكثر من ٢٨ عاما ، ثلة من رجال « الجيش الاخضر » ورجال المجلس المنطقي المسمى «ماطي يهودا» .. فحملوا قطيع الماعز الذي املكه على شاحنات ونقلوا بالقوة الى منطقة عراد في النقب (التي تبعد حوالي ١٥٠ كيلومترا عن اللطرون) . واسفر عن هذه العملية قتل ٦٨ رأسا من الماعز وكسر يدي اليمنى .

وقال ابو عطية ان العدوان السلطوي عليه تم على الرغم من انه يملك تصريحا مفتوحا يتيح له التجول في المنطقة ورعي مواشيه بدون قيود . وقد ابرز ابو عطية هذا التصريح وكان حصل عليه من سلطة حماية الطبيعة في ١٦—١—١٩٧٦ ولاجل غير مسمى . وينص التصريح على ما يأتي :

« ان حامل هذا التصريح هو راعي مواشي ابو عطية وأخوه أحمد عبد الله من قبيلة « ابو ربيع » . اننا نصرح للراعي ان يرعى المواشي في منطقة حدود اسرائيل . يجب عدم المساس به ا، بالمواشي » .

كما ويملك السيد محمد حماد تصريحا آخر من المحكمة المركزية في القدس يتيح له رعي مواشيه في الاراضي المخصصة لذلك في منطقة مستوطنات « تعوز » و « مسيلات تسيون » و «اشتاؤول» و « بيت مئير » . وهي مستوطنات قامت على اراضي اللطرون .

ولكن على ما يبدو ان هذين التصريحين لم يكفيا المجلس المنطقي «ماطي يهودا» الذي طرد المواطنين العرب مع مواشيهم بالقوة من المنطقة . وقد ادعى المجلس ان التصريحين أبطلا حسب قرار محكمة الصلح في القدس القاضي باعطاء صلاحية لقسم الصحة في المجلس بان يطرد هؤلاء المواطنين من المنطقة . الامر الذي يثير اشد الاستغراب . اذ انه — حسب القانون الاسرائيلي — لا يمكن لمحكمة الصلح ان تبطل قرار المحكمة المركزية . وان قرار المحكمة المركزية يبطل فقط بقرار من محكمة العدل العليا !

.. وهكذا .. بشكل مخالف للقانون أصدر قسم الصحة في المجلس قرارا يقضي باخلاء المواطنين العرب من المنطقة خلال ٤٨ ساعة وذلك بحجة انهم يجلبون اضرارا صحية ويلوثون جو المنطقة .

وحتى حينما اصدر المجلس قراره لم يبلغ السيد محمد حامد بفحواه .. كي يتسنى له الاستئناف . فقط حين قامت قواتهم بالعملية سلمت أمر الطرد الى ابنة صاحب المواشي فاطمة التي لم تتجاوز الثانية عشرة من العمر .

ويضيف ابو عطية ان أحد رعاة مواشيه حاول الاعتراض على ترحيله فهدده احد الرجال قائلا: « اذا لم تتركوا المكان حالا فساطلق الرصاص على المواشي» . ثم قام ثلاثة منهم بخطف التصاريح التي ابرزها لهم الراعي سليم عيسى ومزقوها . وحين تدخل راعي آخر هو موسى حسن القرشة اطلق الرجال عليه قنبلة غاز مسيل للدموع .

وكالعادة .. حاول مراسل « يديعوت احرونوت » .. « استقصاء الحقيقة » من المسؤولين في السلطة .. ولكن على ما يبدو — مما كتبه — ان المسؤولين هربوا من وجهه ولم يقابلوه ، بحجج مختلفة .

وفي الوقت الحاضر .. عاد السيد محمد حامد الى المنطقة لرعي مواشيه بعد ان استأنف قرار محكمة الصلح الى محكمة العدل العليا .

ويبقى السؤال.. من سيعوضه عن خسائره الجسيمة التي تقدر بعشرات آلوف الليرات ؟! وهل قامت في البلاد قوة بطش جديدة تحت ستار جديد .. يسمى حماية الطبيعة ؟! واذا كان الامر كذلك.. فهل المواطنون العرب القاطنون في اراضيهم ووطنهم يلوثون اجواء الطبيعة .. ويضررون صحة المواطنين اليهود ؟!

المستوطنون العلماء..

نابلس — توجه صبيحة يوم الاحد الماضي ، ثلاثون عضوا من اعضاء حركة «غوش ايمونيم» الفاشية لاستيطان منطقة قرب نابلس ، في الضفة الغربية المحتلة . وكان يترأسهم احد قادة الحركة المغالين في العنصرية ، حنان فورات .

وحين توجهت قوات من الجيش الى المكان راجبة منهم اخلاءه لان استيطانهم غير قانوني .... رفض هؤلاء الانصياع لاوامر الشرطة وقالوا ان لديهم تصريحا بالامر اصدره نائب وزير الدفاع ، مردخاي تسيبوري !

بقي ان نضيف ان مصادر من الجيش اعلنت فيما بعد ان هؤلاء غير مستوطنين بل بعثة علمية تبحث في علم طبقات الارض ...





خط شارون على أنقاض مبادرة السادات

القاهرة **« تنعوص »** ... سيناء التي وصفها السادات بأنها مشكلة **جانبية** ، برهنت له اسرائيل بأنها ليست جانبية أبدا .. وانه ما دام السادات يعتبرها جانبية ، فاسرائيل تطالب ليس بأقل من نصف سيناء مع سواحلها ونعورها .

وبدل خط **بارليف** ، الذي دكته القوات المصرية في حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ ، تجري اقامة **خط شارون** من المستوطنات في قلب سيناء .

وفي غمرة الحديث عن السلام المصري — الاسرائيلي ، تقوم اسرائيل بتنفيذ عملية استيطان كولونيالية واسعة في سيناء والضفة الغربية تحت الشعار الذي يردده بيغن ليل نهار بأن الاستيطان ليس عقبة أمام السلام !! .

ففي الاسبوع الماضي مثل هذا اليوم اعلن وزير الزراعة اريك شارون ، في جولة في منطقة يميت بأنه تقرر اقامة ٢٠ نقطة استيطان جديدة في منطقة رفح وبناء ٤ مستوطنات جديدة فضلا عن ال — ١٦ القائمة . وكتبت «معريب» (٩—١—٧٨) تحت عنوان : **« التراكتورات تحفر في « خط شارون » — قبل تبديد الغموض حول الاستيطان »** ، ان الآلات الثقيلة شوهدت في المنطقة تقوم بأعمال الحفر وشق الطرق .

ويبدو ان حكومة اسرائيل ، اتخذت ، في مطلع هذا الاسبوع ، قرارا فيه تطمين للقاهرة ، جاء فيه ان الحكومة قررت تعزيز المستوطنات القائمة في شبه جزيرة سيناء والامتناع عن اقامة مستوطنات جديدة . وجاء في تأكيد رسمي بعد جلسة الحكومة ان تكثيف المستوطنات هذا ، يجري في اطار العملية السياسية التي تم الاتفاق عليها في اللقاء الذي جرى بين الرئيس المصري ورئيس حكومة اسرائيل في الاسماعيلية . وكتبت « هآرتس » (٩—١—٧٨) ، في مقال افتتاحي ان هناك مغزى مزدوج لقرارات الحكومة : الاول للاستهلاك الداخلي ، بمعنى انها ترفض اقرار مشاريع استيطان بعيدة المدى مثل التي يقترحها وزير الزراعة اريك شارون ، والثاني للاستهلاك الخارجي ، بمعنى انها تنفي تفسيرات معادية معينة ، بأن اسرائيل تجاوزت الحدود التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين الا وهي — ان رسم خط الانسحاب النهائي للجيش الاسرائيلي الى الحدود الدولية القديم لا يعني بالضرورة منع استمرار بقاء المستوطنات اليهودية الحالية القائمة جنوب هذا الخط وتطويرها .

وليت القضية هي قضية بقاء المستوطنات وحسب ، فالتسوية التي تراها اسرائيل تشترط بقاء الاحتلال الاسرائيلي لاقسام واسعة من سيناء .

فقد قال رئيس حكومة اسرائيل في رده على الاحتجاج المصري حول استمرار الاستيطان في سيناء ما يلي :

« اقترحنا اتفاق مصالحة تبقى المستوطنات المدنية في اعالي سيناء ومشارف رفح وعلى طول خليج « شلومو » (العقبة) على حالها تحت حراسة قوات دفاع اسرائيلية » . وقال بيغن « قلت للسادات اننا نحترم مبادئك ونأمل ان تحترم مبادئنا الا وهي — عدم ترك اية مستوطنة اسرائيلية بدون حماية قوات اسرائيلية » .

وهدد بيغن مصر بأنه اذا اصرت على موقفها فان اسرائيل قد تسحب اقتراحاتها بشأن اعادة سيناء الى مصر او الانسحاب منها .

اما بشأن الضفة فلا تقيم اسرائيل وزنا لاي حق كان ، بل انها قررت رفض جميع قرارات الامم المتحدة التي تدين الاستيطان . وسوف تؤكد اسرائيل موقفها في اللجنة العسكرية بشأن احتفاظها بقوات عسكرية في سيناء وبشأن مواصلة الاستيطان .

وقد أخذ هذا التحدي الاسرائيلي في تحريك الرمل تحت اقدام السادات ... وبدأت اصوات الاحتجاج ترتفع في القاهرة ..

ورددت بعض الانباء ان هناك تذمرا في قيادة الجيش من عروض « التسوية » الاسرائيلية في سيناء . وقد كشف نائب الرئيس حسني مبارك عن هذه المعارضة بقوله ان قرارات حكومة اسرائيل بتوسيع الاستيطان في سيناء وتقويته يشهد على ان رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن **« لا يضمر السير على طريق السلام »** .

الواقع هو ان حكام اسرائيل لو كانوا فعلا ينوون السلام ، لما جعلوا مفاوضاتهم مع السادات تجري من وراء **خط شارون** الجديد .

وهم في افتعال عملية الاستيطان المكثف في سيناء الان ، بالضبط ، عشية بدء عمل اللجنتين العسكرية والسياسية ، انما يهدفون الى :

فرض شروط استسلام اقسى على الرئيس المصري ما دام يؤكد ان لا بديل له سوى التفاهم مع اسرائيل .

او انهم يريدون خلق ظروف يتذرعون بها ليزعموا ان **ليس هناك من نتفاوض معه من العرب** .

وحكام اسرائيل يتمسكون اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، بنظرية **« المناطق افضل من السلام »** .

وفي هذا الاطار تصبح محادثات السلام المصرية — الاسرائيلية مناورة مكشوفة لعرقلة عملية السلام الحقيقية التي كانت تتبلور حول مؤتمر جنيف للسلام .

وتثبت مواقف حكام اسرائيل للشعوب العربية ، بنوع خاص ، وبناء على تجربة السادات ، ان **ليس كل خطوة في الاتجاه الخاطئ هي تقدم في طريق السلام !**

ان الطريق نحو السلام العادل ، هي طريق مؤتمر جنيف ، باشتراك جميع الاطراف في النزاع وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية . فهذا المؤتمر هو وحده الذي يملك الحل العادل والقوة لتنفيذه .

لقد تعثرت الطريق نحو السلام العادل بعض الوقت بسبب عملية التخريب الساداتية . ولكن توازن القوى العالمي ، وهو في صالح الشعوب والاشتراكية يدفع بقوة نحو تصحيح الخط ... الى عهد ما بعد السادات .

ان خط شارون لن يكون بأحسن حظا من خط بار ليف الذي هوى أمام ارادة الشعوب .

صليبا خميس

أعودة الى الفرعونية ؟

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي ، في رسالته الى الشعب المصري التي اذاعها في عشية زيارة الرئيس السادات في القدس ، حكام مصر الى العودة الى العهد التوراتي وتجديد الحلف الذي نشأ بين مصر والدولة اليهودية الغابرة لمواجهة « الخطر من الشمال » !

والان وفي المناخ العندليبي ، الذي يسود العلاقات بين حكام اسرائيل ومصر بغض النظر عن النشاز الذي يخترقه بين الفينة والاخرى ، يلوح بعض الدعاة الاسرائيليين الصهيونيين للسادات بأطباق فرعونية .

كتب أحدهم مارتن شيف تحت عنوان « مصر على مفترق طرق بين افريقيا وآسيا » مقالا قرر فيه ان السادات تخلى عن طريق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . وفي حين اعتمد عبد الناصر على التحالف مع سوريا والعراق لمواجهة اسرائيل ، تحول السادات الى التحالف مع حسين وحكام السعودية ، وبذلك بعث من جديد محور مصر — السعودية الذي اقامه محمد علي والملك فاروق .

واضاف : ولكن السعوديين لم يفوا بتعهداتهم .. وآمال السادات بتسلم مليارى دولار تضاءلت حين قدم هؤلاء ٦٢٠ مليون دولار انخفضت قيمتها بانخفاض الدولار .

ثم استنتج ان السادات ، وهو نصف سوداني ، تخلى عن سياسة « الثورة الاشتراكية » وحركة الجامعة العربية . وبدأ ، كما يبدو — بعد أن اصيب بخيبة امل من حكام السعودية — يحقق الاحلام الفرعونية ، احلام القومية المصرية .

وهكذا ، حسب مارتن شيف ، بدأ تحركه التوسعي في الجنوب بعقده الصلات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الرئيس السوداني جعفر النميري . فالسودان بسكانها ١٨ مليون نسمة وبطاقاتها الزراعية الطبيعية الكبرى تمثل « سلة الخبز » لملايين الجياع المصريين . واذا استطاع ان يبلع السادات عدوه اللدود معمر القذافي فعندئذ تصبح ثروة ليبيا الدسمة تحت تصرفه لتطوير السودان ، ووقتها في وسعه « أن يضحك من السعوديين » !

وانهى الكاتب مقاله — وبهذا كان تلويحه بالاطياف الفرعونية — فكتب : « وبوجود اسرائيل الى جانبه « فالسماء هي الحدود » امام فرعون افريقيا الجديد » (السادات) (جروزلم بوست ٣—١—١٩٧٨) .

وقد تبدو هذه التصورات تهويمات غيبية او « حلم منتصف ليلة صيف » ، كما سمى الروائي الانكليزي الخالد شكسبير احدى مسرحياته . ولكن السادات اوحى ببعض تصريحاته بانه يفكر بالعودة الى الفرعونية ويفكر بالانسحاب من العالم العربي .

قال السادات في مقابلة صحفية مع الصحفي الكويتي احمد الجارالله رئيس تحرير جريدة « السياسة » في معرض رده على استنكار الشعوب العربية زيارته في القدس :

« شيء لا بد من ذكره هنا ويجهله اخواننا العرب . وهو ان هذا الشعب (في مصر ا.خ) عمره ٧٥٠٠ سنة ، بمعنى ان الفرد العادي في مصر قد لا يكون من خريجي اكسفورد لكن رواسب ٧٥٠٠ سنة رواسب لها جذورها في نفسه » ...

واضاف : وبذلك هدد بقلب ظهر المجن للشعوب العربية متسربلا بالشعب المصري !! :

« ولا اريد أن يشعر شعب مصر بالضيق ويلح علي بأن ادير لكم (أيها العرب ا.خ) وان اسير فيما يضمن حقوق مصر الاقليمية واتجاهل قضايا العرب الاخرى » .. (الاهرام ١٠—١٢—٧٧) .

وفي أكثر من مناسبة خلال هذه المقابلة عاد السادات الى عمر الشعب المصري والى شعور هذا الشعب بالضيق والتعب والى جهل الشعوب العربية بروحه الاصيلة المغرقة في القدم .

في عام ١٩٣٩ كانت مصر حكومة وشعبا — على حد الاصطلاحات الشائعة آنذاك — قد اكتشفت انتماءها الى العالم العربي .. وادركت قواها الوطنية ان معركتها من اجل التحرر والاستقلال وثيقة الصلة بحركات التحرر والاستقلال في الاقطار العربية .

ومع هذا بقي في مصر بعض الاقليميين الذين كفروا بهذه الوحدة القومية النضالية ولوحوا بالفكرة الفرعونية في سبيل صد التيار الثوري .

وكان احد هؤلاء — ولا نريد ان نقوم تراثه الان — صلاح الدين ذهني .

اصدر كتابا بعنوان « مصر بين الاحتلال والثورة » انتقد فيه أولئك الذين لا يفهمون الروح المصرية ويرون في «الاهرام» مثلا على شقاء المصريين في عهد الفراعنة .

وكتب ان مصر لم تثر لحادث دنشواي (١) لانها لم تكن بعد قد فهمت الاهرام واحست الصلة بينها وبين بناتها وانما ثارت عندما ظهرت الروح المصرية التي تفهمت الاهرام وادركت مجد بناتها وافتخرت ان تنتسب اليهم . عندما ثارت مصر كانت الاغاني تتحدث عن « اولاد الفراعنة » و « مصر الاهرامات » .

في كتاب « عودة الروح » الذي وصف فيه توفيق الحكيم « ثورة ١٩١٩ » المصرية وصفا حسنا تظهر ايضا معالم الفرعونية التي الهها صلاح الدين ذهني .. فاحد ابطال القصة يقول على لسان الفلاحين : « وان اجتمع فلاحونا على الالم احسوا السرور الخفي واللذة في الاتحاد في الالم » .

وصلاح الدين الذهني يستخلص من كل ذلك ان الفلاح لم يتجه اي اتجاه مادي ، ولم تدفعه عوامل البدن ... « لم يطلب أن يصبح الناس فوضى فلا أغنياء ولا فقراء ، على العكس من ذلك كان يذهب في جموعه الى دور معذبيه ويدفعهم دفعا الى مشاركته فخر الجهاد » .

وتظن ان هذا ما يرجوه السادات ان تعود الفكرة الفرعونية فلا يناضل الفلاحون والعمال ضد الراسماليين وأسياد الارض ، و « يكتفون بلذة الالم » !

وفي هذه الظروف يصبح التعاون مع الامبريالية سهلا وتصبح أطياف الفرعونية التي يلوح بها الصهيونيون ضريبة .

ولكن الشعب المصري اكتشف انتماءه الى الشعوب العربية منذ زمن بعيد . واكتشف ، وهذا هو الاهم ، ان هذا الانتماء يعني المشاركة في مكافحة الامبريالية والرجعية لا المشاركة في لذة الالم .

١ — وقعت في عهد الاحتلال البريطاني حين ثار الفلاحون على ضباط بريطانيين وقتلوا أحدهم مما جر في اعقابه شنق بعضهم .

(ابن خلـدون)

السادات يتصهين !

كان الرئيس المصري أنور السادات قد ذكر في خطابه امام الكنيست ان زيارته لاسرائيل هي « مغامرة كبيرة » . واعترف في مقابلة له مع عدد من اعضاء الكنيست ان تلك الزيارة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية . اذ لم يسبق لرئيس دولة ان قام بزيارة لدولة اخرى معادية في اثناء حالة الحرب السائدة بين الدولتين .

ومهما قيل عن تلك الزيارة فقد بات واضحا الان ان السادات قد تخاذل امام المعتدي الاسرائيلي . ولن تغير من هذه الحقيقة المرة الدعايات الرسمية التي تحاول أن تثبت عكس ذلك .

فكل ذي حس سليم يدرك ان السادات قد تخلى عن المطالبة بحل القضايا الاساسية التي تشكل مفتاح الحل للنزاع في الشرق الاوسط مثل تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة .

ويتضح يوما بعد يوم ان السادات يقف الموقف نفسه الذي يقفه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن من منظمة التحرير الفلسطينية .

وتشير كل الدلائل الى ان القادة الاسرائيليين والمصريين، مثلهم مثل حماتهم الغربيين ، يستخدمون كل وسائل الدعاية والتضليل ، للتستر على حقيقة ان المباحثات الانفرادية الجارية بين حكام مصر واسرائيل لا تستهدف ازالة آثار العدوان الاسرائيلي .

ويشهد العالم اليوم ان المبادرة « التاريخية » التي قام بها السادات ليست سوى حلقة في سلسلة محاولات نسف الجهود الموجهة لحل النزاع في الشرق الاوسط ، بشكل عادل ودائم ومقبول ، لدى كل الاطراف المعنية ، ويضمن التخلص تماما من خطر الحرب الذي يخيم على المنطقة .

والا فما معنى استمرار المفاوضات بين حكام اسرائيل ومصر في الوقت الذي بات فيه واضحا للجميع ان حكام اسرائيل لا يرفضون فقط الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فيهما ، وانما يصرون أيضا على الاحتفاظ بأقسام واسعة من شبه جزيرة سيناء وبشرم الشيخ ، وفي الوقت الذي كشف فيه النقاب عن مقررات سرية كانت قد اتخذتها حكومة اسرائيل مؤخرا لاقامة أربع مستوطنات جديدة و ٢٠ موقعا عسكريا في منطقة رفح ، وفي الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الاسرائيلية نفسها يوم الجمعة الماضي ان العمل قد بدأ في اعداد الارض للزراعة في منطقة رفح ، وان هذا العمل يستهدف تقوية المستوطنات في المنطقة ، وان « مخطط اسرائيل للسلام » يشترط ان تبقى على حالها المستوطنات الاسرائيلية الموجودة بين ايلات وشرم الشيخ في الجنوب وفي منطقة رفح ، وان العمل يجري حاليا طبقا لذلك المخطط ؟!

لقد اعلن الدكتور « رعنان ويتس » ، رئيس دائرة الاستيطان التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية انه سيبدأ العمل قريبا في اقامة ٣٠ مستوطنة في منطقة رفح في كلا جانبي « الخط الاخضر » . واضاف انه اتفق مع وزير الزراعة اريك شارون ، بعد جولة قاما بها في منطقة رفح ، يوم الجمعة الماضي ، على تنفيذ المرحلة الاولى من « المشروع الجنوبي » المقترح في اسرع وقت ممكن . وقال : « اننا ننفذ بالضبط الامر الذي اقترح منذ وقت طويل . وهذا الامر لا يجري تنفيذه نكاية او عرقلة لاية مفاوضات للسلام ، ولن يكون عقبة في طريق السلام » !

واكد وزير الخارجية موشه ديان في اجتماع عقد في فندق « رمات ابيب » ، في تل ابيب يوم الجمعة الماضي ، انه لا توجد هناك أية نية لازالة مستوطنات في مشارف رفح وانما العكس هو الصحيح اذ يجب — حسب رايه — تقوية تلك المستوطنات .

ومع هذا يعلن السادات ان « مصر واسرائيل اتفقتا على انسحاب اسرائيل الكامل من سيناء » وان « مصر لن توافق على أي وجود اسرائيلي ، عسكري أو مدني ، في سيناء في نطاق اتفاقية سلام » .

وأضاف السادات ان « بامكان اسرائيل اذا أرادت ان تهدم المستوطنات المدنية والمطارات العسكرية التي أقامتها في سيناء أو تشعل فيها النار » .

ان تصريحات السادات هذه وغيرها التي تتناقض تماما مع موقف حكام اسرائيل وأعمالهم والتي تأتي في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات بين مصر واسرائيل ، ان هذه التصريحات هي فقط لاخفاء الهدف الحقيقي لهذه المفاوضات وهو الوصول الى اتفاق منفرد لا يصفي آثار العدوان .

ولا يستغربن أحد موقف السادات هذا فالرجل قد استسلم أمام الايديولوجية الصهيونية . ولنستمع اليه كيف يتحدث عن « الشعب اليهودي » في مقابلة أجراها معه انيس منصور محرر مجلة « اكتوبر » المصرية ونشرت ترجمة لها صحيفة « جروزلم بوست » يوم الجمعة الماضي .

يقول السادات :

« للشعب اليهودي مشكلته الخاصة التي يجب ان نعرفها حتى نفهم موقفهم ونتعلم كيف يتخذون قرارهم . كان اليهود يعيشون في خوف آلاف السنين . لقد عاشوا في غيتوات خائفين من أكثرية السكان في كل مكان . لذلك انغلقوا على أنفسهم في نطاق دينهم وعاداتهم وتقاليدهم . وامسكوا بها بعناد حتى يحموا انفسهم من الديانات الاخرى . وتعرض اليهود ، أيضا ، لكثير من المذابح وأعمال التعذيب . كل ذلك عمق عندهم الشعور بالخوف . والواقع ان اليهود يشعرون بأن العالم كله هو عدو لهم . وعندما اقاموا اسرائيل أصبح التخيل واقعا وأصبح الخوف حقيقة . انهم غرباء في أرض غريبة . انهم محاطون بملايين العرب المعادين .

« لهذا عندما اخبرتهم انهم في أمان واعترفت بوجودهم المشروع بيننا قلب ذلك ايمانهم الراسخ رأسا على عقب ! لقد عاش الشعب اليهودي آلاف السنين دون أن يتعهد أحد بضمان امنهم وسلامتهم . فلم يسمه من قبل مطلبا مشروعا (مطلب ضمان الامن — ع.ع) أي عدو أراد أن يعيش معهم بسلام .

« ان مشكلة اليهود تختلف تماما عن مشكلتنا . اننا نبحث مشكلة ضمان طعامنا . أي ان يكون كل انسان متحررا من الجوع والعطش . لا ، اننا لا نعرف العطش . ولكنهم في اسرائيل لا يستطيعون أن يجدوا الماء . لا ، انهم في اسرائيل لا يعانون من مشكلة ضمان الطعام لان الطعام ليس مشكلة ، ولكن الامن هو الحياة نفسها . انه مشكلتهم . انهم ليسوا مهددين بالحاجة الى الطعام أو المسكن . ولكنهم مهددون في مجرد المحافظة على كيانهم . وهذا هو السبب في انهم كانوا فعلا يخافون من شعارات : « سندفنكم في البحر » . وهذا هو السبب في أن كلمة « أمن » تعني بالنسبة لهم الحياة — اي أن تكون أو لا تكون .

« اننا عندما مارسنا في مصر الحريات كانت سعادتنا عظيمة لان مجرد الحياة أو البقاء ليس مشكلتنا . فهو أمر مفروغ منه . ولكن لا أحد في اسرائيل يعرف ما اذا كان سيعيش أو يموت في اليوم التالي . وهذا السبب في انهم جميعا مجندون الزاميا ، لانهم جميعا خائفون . انهم جميعا يقاومون لانهم جميعهم مجندون . فاذا انهار خط بار — ليف أمامهم فسيقيمون خطا آخر في قلب أرضهم . هذه هي الحقيقة .

— البقية على صفحة ٦ —

علـي عاشور

صورة

آن لـــك ان تترجـــل !

ينحتون الاصنام ويغلفونها بهالة من القدسية ، ويقولون لك صل لها ! وعندما يصرخ الحاجب : محكمة .. ينهضون خاشعين !

قال انه : قوانين ونصوص واحكام ومشـــروع ..

وجهاز ضخم من الدوائر ، التي تحيلك الى دوسية يحمل رقما ، وشرطة ومحاكم وقضاة ومحامين وسماسرة ومرتشين وشهاد زور ومرتشين .. كلهم يجلسون في كفة ميزان ، ويجلسوك ، انت الدوسيه المرقم ، في الكفة الاخرى ويقولون : اشبع عدالة !

محكمـــة !

وامام القاضي تكون الدوسيهات .

« حكمت المحكمة : عشرة آلاف ليرة غرامة » !

حكمت المحكمة .. حكمت المحكمة .. وبعد ان ينط الرقم المئة الف ويختلط عليك حساب النهب المشروع ينادون عليك :

— انت متهم ببناء بيت غير مرخص .

— استغفر الله .. هي سقيفة يا سيدي القاضي ، بنيتها لتاوي عائلة مكونة من ٨ انفار تبيت تحت الدلف .. اما انا .. خذ وانظر بعينيك !

ووضعت امامه كومة من الاوراق تثبت انني مريض بالقلب ولا اقوى على العمل وانني اتقاضى مساعدة شهرية من وزارة الشؤون الاجتماعية ..

— هذا لا يقدم أو يؤخر شيئا في كونك اقمت بناء غير مرخص .

— ٤ سنوات يا سعادة القاضي وانا انام تحت الدلف وانتظر الرخصة ..

— لم يدفع الرسوم المطلوبة ! — تدخل احدهم من المقعد الامامي .

— أهي رسوم حقا ؟ انهم يطالبونني بمبلغ يعادل قيمة السقيفة التي بنيتها .. من اين لي هذا المبلغ وانا اعيش على معونة لا تزيد عن ١٥٠٠ ليرة في الشهر ؟

— وكيف بنيت البيت ؟

— السقيفة ؟ بنيتها مما وفرته من عملي يوم كنت معافى .

— كان يجب ايضا ان توفر للرسوم والمحكمة : حكمت عليك المحكمة بدفع ٨ آلاف ليرة رسوم و ٢٥٠٠ ليرة غرامة ..

اهذا كلام يا محكمة ؟ يا حق ولا شيء سوى الحق ! يا من باسمك يسمى العدوان دفاعا عن النفس ، والاحتلال امنا ، يا من تغفل عينك عن الذين يمسكون بخناقي ، وانا المريض ، من اجل سقيفة ابنيها فوق ارضي لتأوي اولادي .. اما آن لك ان تترجل ؟!

نسيم أبو خيط

الاستيطان الكولونيالي والسلام الحقيقي لا يستويان

تحاول بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية ، في نشاط محموم ومركز ، وانطلاقا من مواقع صهيونية مغالية في التطرف والمزايدة ، خلق الانطباع القائل : ان «مشروع بيغن » ، الذي اقترحه على السادات ، هو خطوة طائشة تعرض أمن اسرائيل للخطر ، وانه قدم ، دفعة واحدة ، كل « تنازلاته » التي كان عليه أن يفاوض مصر طويلا لتقديمها . وتشارك في هذا النشاط « غوش ايمونيم » و « أرض اسرائيل الكبرى » وأوساط « التجمع » ، الذي يظن ان بامكانه ، عن طريق ركوبه لموجة التطرف اليميني ، أن يحرز مكاسب سياسية حزبية في المستقبل . وفي اطار هذا النشاط قامت صحيفة « دافار » باجراء « استفتاء الجنرالات » وباجراء حديث مع « ممثلي حركة الاستيطان والمركز الزراعي » ، في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي ، السادس من كانون ثاني الجاري ، حول ردود فعل هذين الوسطين على ما يسمى « مشروع الحكومة للسلام » ..

وخلال ذلك كشفت « دافار » انه تم منذ عام ١٩٦٧ اقامة ١١٢ مستوطنة منها ٣٦ داخل « الخط الاخضر » ! ، اي حدود اسرائيل ما قبل عدوان حزيران ، و ٧٦ مستوطنة أخرى في المناطق العربية المحتلة انطلاقا من التصور العام في المحافل الاسرائيلية الحاكمة والكنيست ، ان من « الواجب القومي » اجراء تعديلات على حدود حرب عام ١٩٤٨ .

وقال ابراهام بروم ، سكرتير الحركة الكيبوتسية « انه تم بناء ٢٥ مستوطنة في هضبة الجولان ، لكي نحل مشكلة الجليل ، ونمنع تعرضها للقصف المدفعي . واقمنا ٢٠ مستوطنة في غور الاردن على اساس ما اعلنته الحكومة من ان نهر الاردن هو حدود اسرائيل الآمنة ، وسبعة مستوطنات اخرى في جبال الخليل ، وهذه قضية « كرامة » ، اذ يجب اعادة هذه المنطقة الى « حظيرة » الاستيطان اليهودي . اما في مشارف رفح و «خليج سليمان» (خليج العقبة) واماكن اخرى فقد اقمنا ٢٣ مستوطنة » (دافار ٦ كانون ثاني ١٩٧٨) .

وفسر يعقوب تصور ، سكرتير « الكيبوتس الموحد » ، نشاط حركة الاستيطان والمركز الزراعي ، فقال : « لقد جرى الاستيطان في مناطق استراتيجية حيوية خالية من السكان العرب . ونحن لم نعتمد في حساباتنا ، لدى تحديد اماكن هذه المستوطنات ، على المبدأ القائل بحق استيطان اليهود في كل « أرض اسرائيل » ، بل انطلاقا من ان الصهيونية عليها ان تؤمن ضم هذه المناطق لتصبح جزءا من دولة اسرائيل ، خلال نضالها » . (المصدر ذاته) . اما اريك نحكمين ، سكرتير حركة «الموشافيم» ، فقال : «لقد استوطنا مناطق خالية من السكان ، اي لم نصادر اراضي الغير ، مع العلم انه بدون مصادرة الاراضي فلن يكون هناك استيطان كامل » (المصدر ذاته) ..

اما سنتا يوسنطال ، من اتحاد « الكيبوتسات » ، فكانت أوضح من غيرها ، في كشفها حقيقة الاهداف من الاستيطان فقالت : « بعد زيارة اشكول لامريكا ، بدأنا في بناء الدولة اليهودية التي نريد ، وبمساعدة الاستيطان . دولة تضمن وجود أغلبية سكانية يهودية («في أرض اسرائيل») الى الابد . وبهذا حددنا نوعية السلام الذي نريد » . وهاجمت « مشروع السلام » البيغيني وقالت : « انه كارثة قومية ، ويقضي بتحويل الدولة — الدولة اليهودية الخالصة التي تريدها هذه السيدة — الى دولة ثنائية القومية ، التي يحلم بها عدونا . وعليه فسيكون من الممنوع بتاتا ايجاد علاقة مباشرة بين قطاع غزة ومصر » (المصدر ذاته) .

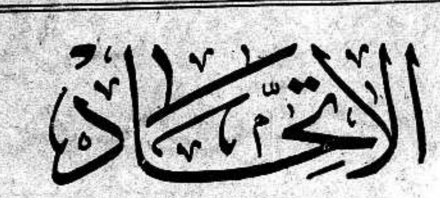
وفي غمرة هذا الحديث المستفيض عن السلام والامن والحدود الآمنة ومشاريع السلام والخ ... اوضح يعقوب تصور ماهية السلام فقال : « السلام يعني تقديم تنازلات متبادلة . ولكن السلام يجبرنا على البقاء في الجولان وغور الاردن ومشارف رفح وجبال الخليل و « خليج سليمان » ! لان وجودنا في هذه المناطق هو قضية استراتيجية امنية من الطراز الاول . اما بالنسبة للحدود مع مصر فعليها ان تقوم عند خط يصل العريش بشرم الشيخ » . (المصدر ذاته) .

واذا قارنا بين أقوال غلاة الاستيطان هؤلاء مع اقوال الجنرالات الساسة ، لا نجد فروقات جوهرية بينها . فحاييم بار ليف يدعو الى « ان تكون جزيرة سيناء منزوعة السلاح ، مع بقاء القوات الاسرائيلية في شرم الشيخ لتمنع تسلط مصر على هذه المنطقة بدون حرب . كما يدعو الى تواجد ومراقبة تقوم بها قوة ثالثة — على الاغلب امريكا — مع بقاء الجيش الاسرائيلي والمستوطنين في مشارف رفح » . ويدعو ابراهام يوتير الى ان يمنع الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية دخول اية قوات عسكرية اليها . اما مئير زوريع فيطلب بلا لف او دوران ، انه « لا بديل لتسلط جيش الدفاع الاسرائيلي على الارض . اما باقي الامور الاخرى فهي عوامل مساعدة » .

ان هذا التشبث بالاحتلال والاستيطان الكولونيالي الذي تقوم به الحركة الاستيطانية وجماعة « غوش ايمونيم »

— البقية على صفحة ٦ —

عفيف سالم



للادب والثقــافة

شعر سميح القاسم وسهام داوود يصـدر بالانكليزيـة

صدرت في بريطانيا ، حديثا ، وباللغـة الانكليزية ، مجموعة من الشعر الاسرائيلي ، تضم قصائد ل ٣٣ شاعرا من اسرائيل . وقام بترجمة واعداد قصائد هذه المجموعة بعض الشعراء الاسرائيليين ، الذين يكتبون الشعر باللغة الانكليزية ، بالاشتراك مع بعض الكتاب البريطانيين . وقد اختـار المترجـم والناشـر قصيـدة لكل مـن الرفيق الشاعر سميح القاسم والرفيقة الشاعرة سهام داوود . وهما الشاعران العربيان الوحيدان المشاركان في هذه المجموعة .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المجموعة الاولى من الشعر المترجم عن اللغتين العبرية والعربية الذي صدر في بريطانيا اذ سبق ونشر جاكوب صنتاج مجموعة من هذا الشعر في عـام ١٩٧٦ ، حوت ايضا قصـائد لكل من سميح القاسم وسهام داوود وكذلك الشاعر انطـون شماس .

ألالتزام والصّدق في "دمي يطاردكم"

بقلم : عفيف صلاح سالم

قال الناقـد الروسي الشهير بلنسكي في مقدمة مسرحيته «ديمتري كالينين» التي كتبها قبل مئة عـام قـال : « ان الاديب الذي يحترم القراء عليه ان ينتج انطلاقا من الهدف السامي للتعبير عن عالمـه الخاص الداخلي ، عالم افكـاره ومشاعره المتناسقة والناضجة التي ايقظها ، في عالمـه الصغير ، التساؤلات والاحداث الجارية في العالم الكبير ، الذي يعيش فيه . وهذه التساؤلات المنطلقة من الاحداث تبحث عن مصير الانسان وآلامه واحلامه » (١) ، اي ان الاديب الحقيقي ، في عرف بلنسكي، هو الاديب الذي انحاز الى الانسان وقضيته ، والـذي امتزج بالمجموع وتحدث بلسان الجماهير .

والشاعر سميح صباغ ، الـذي أصدر ديوانه الجديد « دمي يطاركم» في اواخر الشهر الماضي ، انطلق من منطلقات هذا التجـديد ، والتزم قضية شعبه، قضية الانسان العادي، وعبر عن آلام هذا الانسان واحلامه ، كما التزم قضية وطنه فقد قال :

وطنـــي ..
مصانع للرجال ، معسكرات مقاتلين
ان تقتلـوا في كـل يوم ثائرا
فالشعب يصنع الف جيل (٢)

هذا المنطلق الملتزم هو الحقيقـة الاولى ، التي يخرج بها كل من يقرأ الديوان . اما الحقيقة الثانيـة الواضحة لـدى سميح ، سواء في ديوانه الاول « داخل الحصار » أم في ديوانه الجديد « دمي يطاردكم » ، فهي ان الشاعر يكثر من مخاطبة الوطن ، وانسان هـذا الوطن ، باسلوب بسيط ، مباشر ومحرض . وصوره الشعرية واضحة واداتـه الفنية غير معقدة ، حتى انه يلجا في بعض الاحيان الى رفع الشعارات السياسية ، فيقول مثلا :

« يا ايهـا المحتـل ارفـع
كفك السوداء عن شعبي
فلن تقوى عليـه ، كل شبر في ثراه
مشعل بالنـار ، بالحقـد الدفين » (٣) .

او يلجا الى التساؤل ، الذي له | ما بعده ، فيقول :

« فمتى أراك
تروي جفوني بالضيـاء العذب
يـا وطني ، ويغمرك الربيـع » (٤) .

ان هاتين الحقيقتين من الظواهر اللازمة لديوان الشاعر الاول . فماذا نرى في الديوان الجديد ، هذا الديوان الذي اعاد فيه الشاعر تعريف نفسه للقارىء قـائلا :

« مهنتي صـارت
بأن احمل جرحـا
كل يـوم
واقـاتل » (٥)

اي ان سميح يجدد التزامـه للقضية، ويجدد استعداده للاستمرار في النضال رغم الجراح . وقد صدق الاديب محمد نفاع بقوله ان قصائد هذا الديوان هي « نشيد في مسيرة شعبية لسيد الارض والجليل » . ويخاطب الشاعر السائرين في هـذه المسيرة الشعبية بقوله :

« فتكاتفوا يا اخوتي المتظلمين تكاتفوا
ولتستفق كل المواجع والهموم
شمس التحرر في انتظـار » . (٦)

كما يكثر سميح ، في ديوانه الجديد ايضا ، من رفع الشعارات المباشرة ، التي تدعو جماهير هذا الشعب الى مزيد من الصمود في وطن الآبـاء والاجداد :

« نحن باقون يا تراب بلادي — نزرع الارض صبيـة وغنـاء
وطني واللصوص حولك من كل النـواحي تسعى اليك اشتهاء
قصرت أيدي المجرمين شباب — نزفت روحها عليك فداء » (٧)

ولا عجب من الاكثار في رفـع الشعارات السياسية المبـاشرة ، الداعيـة الى الصمود والتشبث بالارض وبالحق . فاغلبية قصـائد هذا الديوان كتبت في مرحلة صعـد فيها حكام اسرائيل من مؤامراتهم على جماهير شعبنا والبقية الباقية من ارضه غير المصادرة . وهم يواصلون تآمرهم على حق هذا الشعب . وعليه فلا بد ان يكون الادب مفهوما وبسيطا يتفاعل معه القارىء ، والمستمع على حد سواء .. ولكني اعتقد ان الافراط بالشيء غير مستحب ، رغم وجـود العذر لذلك ، خاصة وان سميح ليس بالشاعر المبتدىء .

✶

لعـل قسما كبيرا من القراء لا يعرف سرا ، بات الآن مباحا ، وهو ان سميح صباغ نشر العديـد من قصائده ، في المرحلة الاولى ، تحت اسم مستعار هو « شادي الريف » . وهو فعلا اسم على مسمى . وقـد اثبت الشاعر في ديوانه «دمي يطاردكم» العديد من القصائد التي نشعر ، في أثناء قراءتنا لها ، ان القرية باجوائها تعيش في خلد الشاعر وجوانحه . نراه يركض في حواكيرها ، ويستظل كرمها ، ويحفر اسمه على جذع زيتونها . وقد منحت القرية بدورهـا الشاعر رقة وعذوبة ، ومنه المسحة الانسانية الرائعة ، والشفافيـة اللفظيـة المستساغة التي انسحبت على مجموعة كبيرة من قصائد الديوان الجديد « دمي يطاردكم » خاصة في « قصائـد من برلين » و « وجهي على سور بيتك » . فهذه القصائد الجميلة فعلا والمتدفقة بالعاطفـة الانسانية الدافئة ، تظهر الصـدق العميق الذي يتمتع به الشاعر . هذا الصدق الذي ينسحب علـى الديوان لينفعل القارىء به وليتفاعل مـع قصائـد الشاعر وافكاره واحاسيسه .

والملاحظة الاخيرة ، التي لا بد من قولها ، انه من الصعب على أي ناقد ادبي ، يريد معالجة «دمي يطاردكم» ان يرى فروقا واضحة بين هـذا الديوان وديوان الشاعر الاول «داخل الحصار» . اذ يمكن اعتبار « دمي يطاردكم » ، من حيث القضية التي يخدمها والقالب الادبي ، امتدادا للديوان الاول . واعتقد انه قد حان الوقت للشاعر سميح صباغ ان يطور اداته الفنية ، وينتقل بها ومعها الى مستوى اكثر ارتفاعا وجودة ، اذ لا يكفي الصدق والوضوح وحـده في الشعر ، فلا بد من تطوير الاداة الفنية . فلكي نسير الى الامام دوما ، نحن بحاجة الى الجديـد القادر والفتي ، والموهبة الشعرية ، التي يتمتع بها شاعرنا ، تجعلنا على ثقة بانه قادر على اعطاء هذا الجديد ، الذي ننتظر في ديوان قادم .

١ ـ بلنسكي ، المؤلفات الكاملة في اللغة الروسية ، المجلد الاول ص ٥٢٥ ، اصدار موسكو عـام ١٩٧٦ .
٢ ـ ديوان «داخل الحصار» ص ٤٤ .
٣ ـ المصدر السابق ص ٤٣ .
٤ ـ المصدر السابق ص ٩ .
٥ ـ ديوان «دمي يطاردكم» ص ٤٨ .
٦ ـ المصدر السابق ص ١٠ .
٧ ـ المصدر السابق ص ٢٨ .

طرق الكلمات

شعر : رشدي الماضي

اتنزه في معنى كلمـات الحب الاولى ،
اجلس خلف المنضدة الخضراء ،
وارحل وحدي بين جدر الغرفة والضوء القادم من شق الباب
ابحث في معنى كلمـات الحب الاولى
أتنزه بين خيوط الفجر وبين الظلمـة
اغلق كفي لا امسك شيئا
يتيبس في حنجرتي نهر الكلمـات
أنتظر السيدة الاولى مغمضة العينين
تعود الى غرفتنا تسرق طعم الاحزان
وتشعل موقـد غرفتنا اوراق النسيـان .. وتدفأ ..

* * *

ادري ان الاوراق
لا تثمر شيئا هذي الليلة في الاحداق
ادري أن المطر النـاعم
لا يمطر شيئا
ادري ان الشجرة
لا تنتظر الثمرة
ادري نسغ الشجرة
لا يرفـد غصنـا مـات

* * *

قلت اعيديني في عذق النخلة . قلت .. « اجل »
قلت خذيني عندك بين القرطين
وبين الكفين وبين الزندين وبين الشفتين ووجهك . قلت : « اجل »
قلت جبينك يدنو الآن ينأى الآن بعيداً .. قلت : « اجل »
قلت هبيني لونك ، صحوك غفوة عينيك
ضحكت وقلت « الغصن الذابل مـات »

* * *

المطر النـاعم والاموات
هل نحلم هذي الليلـة بالاصوات

* * *

تدرين احبـك
تدرين اريـدك
يعرف صوتي لون الكلمـات
يهجس في شفتيك الملح وطعم المطر الناعم والآهات
تدرين بأني لا أملك غير الكلمـات

* * *

« مجنون هـذه الليله
مجنون هـذه الليلة »
ـ انت المجنونـة
انت امراة مفتونـة
ما أقسى ان ينسى رجل في نصف العمر عيونه ..

نيسـان ١٩٧٧

(عن «طريق الشعب» البغدادية)

حكاية ابو زيد المغربي

بقلم : (ابو واصل) البغدادي

ننشر فيما يلي حكاية « ابو زيد المغربي » للكاتب العراقي (ابن واصل ـ البغدادي) . وكانت « الاتحاد » قد نشرت لهذا الكاتب قصة «حكاية ادهم العبد» في احد اعدادها السابقة في الشهر الماضي . واحدى ميزات نتاج هذا الاديب المبـدع الدعابة والروح الخفيفة . هذا وقد خص الكاتب هذه الحكاية بـ « الاتحـاد » .

اسمح لظنوني بلوغ مداهـا ، فاقول انك لم تنتفع بكثرة العارفين لسيرة حياتك ، ربما لانك تعتقد بعدم جـدوى كثرة الاقارب والمعارف ، لكنني ـ الآن ـ اخالفك الراي .. وها أنك مستفيد من معرفة صديقي لاحوالك .. دعني اقدمـك للقراء بروايته :

تطلع في صورتك المصلوبـة على الحائط .. وهتف : يا الهي انه هو تماما ، كآخر العهد به ، اما صورته الاولى فتختلف ولا شك ، اقصد ، يوم ترجل عن ظهر باخرة شحن كبيرة ، وحل بالبصرة دون اذن بالاقامة .. لا يحمل وثائق مسافرين ولا مقيمين.. نحيفا اسمر ، حـاد النظرات ، مقتصدا في الكلام بخيلا بالمزاح ، ومع ذلك يحلو له القول ، من حين لآخر : ها انا ذا ولي ابناء عمومة يطحنون الذهب بالرحى !

يعرف شيئا من الفرنسية الى جانب العربية .. منه سمعت اول حديث عن غاندي وكفاح الهنـد ، والطابـع السلبي ـ وتمنى لـو يتخذ كفاح الهند وجهة أخرى ..

عمل ابو زيـد المغربي وقادا في المخبز الذي تملكه عائلتنا ، باجر يومي قدره ٢٠ فلسا ، وكان يدخر قسما من ذلك المبلغ .

ذات يوم اقتاده الشرطي من المخبز، لانه لا يملك تصريحا بالاقامة .. وابعد عن البصرة ، واختفى أثره ثـلاث سنوات .. وفي يوم من ايام ١٩٤١ ، حين تراخت قبضة الشرطة لبضعـة اسابيع ، ظهر في شـوارع البصرة يحمل آلة تصوير كبيرة على ظهره ، وعرف مصورا نشطا ـ امامه الكثير من فرص النجاح ، لو لم تمتد اليه يـد الشرطة ثانية ، ويبعد عن البصرة .

وهكـذا غاب عن انظار عارفيه ، حتى عام ١٩٥٩ ، رأيته ببغداد ، في سوق السراي ، يبيع شراب العرق سوس ـ مثل هذه الصورة تماما ـ يومها حياني بلهفة ، وكعهدي به لم يتخل عن حكمته ، قال لي : الحياة تأتي بالجديد كل يوم ، حتى الموت الذي هو اقدم من الحياة ! ..

تفحصته جيدا فلم انكر تلك المسحة المجهولة التي تطبع وجهه : شيئا يشبه ابتسامة السخريـة ، برغم بصمات السنين العميقة ..

ومنذ ذلك اليوم ، يا ابا زيد ، افترق السبيل بـك عن صاحبي ، وهـا انت الآن تظهر امامي ، وجرة عرق السوس الضخمة معلقة بالكتف الايمن ، وعلى الجنب الأيسر «مزودة» تحوي متاعك ..

انت ٠انا غريبان في هذه الغرفة الضيقة.. نتطلع سوية من الشباك.. تستهويك رؤية الاطفال حين يخرجون من الروضة المجاورة ، ولهذا طرحت عليك السؤال :

ابو زيد ، عساك لم تنجب ذريـة يقول كبيرهم للصغير ، كما قال الفلاح العراقي المعدم ، وقد سمع اخـاه يبكي حزنا لموت الاب ، الذي عـاش مائة عام من الشقاء : « يا مخبل نبكي على أبـوك الذي تخلص من هالعذاب ؟ ولك ، ابكي على الصيف الذي راح من عندنا .. وأجانا الشتا ونحن لا غطا ولا وطا !! » .

ـ لو استجيب دعـاء البط ، لتحولت الصحـارى الى بحيرات ومستنقعات . واما الابل بدعائهـا ستجعل البحار صحارى ، لا يرى فيها غير نبت « الشنان » !

عجبي من عينيه ـ من ذلك الفنان الذي صنعهما ـ تستديران الى كل اتجاه .. اكون عند الشباك ، ارقب روضة الاطفال ، فاذا هو ينظر معي ـ من فوق كتفي .. اكون في الجانب الآخر من الغرفة ، أسود رسالة أو ابيضها ، فاذا هو محدق بي ، وعلى شفتيه علامة استفهام ؟ اتراه يطالبني بتسويد رسالة لمن يحب .. ؟ أم ان الشكوى الحت عليه ـ وهو الصبور ـ فاراد ان اكتب نيابة عنه ظلامته من هذه «الجرة» المزروعة على كتفه : « اما آن لها ان تترجل ؟! » .

ويراودني السؤال :

ـ الا تخشى ان يكف الناس عـن تنـاول شراب عرق السوس ، أو ينقرض النبات نفسه ، لتزايد الطلب عليه ؟

ـ ألم يتسن لك سماع مسلسل اذاعي من راديـو الكويت عنوانـه « الكويت عام ٢٠٠٠ » : وقد نضبت آبار النفط وعاد الناس ، هناك ، للغوص بحثا عن اللؤلؤ ؟

وليلة كان الثلج فيها سيدا ، بـلا منازع ، وقد استكانت المدينة حتى صرت تسمع نبض القلب .. شربت آخر قطرة في الكاس .. ثم رحت أصغي الى رنين القدحين النحاسيين ـ بايقاع يجيده باعة عرق السوس .. رفعت اليه طرفي ، فانبثق السؤال :

لو قدر لك ـ ابا زيد ـ وعشت مع فلاحي الجنوب على ضفاف الانهار، لرأيت السلاحف تدب احيانا من النهر الى اكواخ الفـلاحين ، تستجدي الطعام ـ ويقضي العرف ، بان لا ترد السلحفاة خائبة ، فتضع ربة البيت على ظهر السلحفاة قطعـة عجين او قبضة طحين ، وهو ما يدعونـه بـ « الذرور » ... ومن هنا جـاء وصفهم للفقير المعدم « فلان لا يملك الذرور » .

ـ سكر العالم كله لا يحلي تجويفا في خليج من البحر .. وما عليك الا ان تتعامل مع البحر ، كما هو ـ شرط ان تعرف بعض خصائصه .. وتلم ، ولو قليلا بخصائص مواده ...

ليلة أخرى ، اخذت المدينة قسطها من الراحة ، وجف كاسي تماما ، ثم حطمته على بلاط الغرفة ، ونظرت الى « أبي زيد المغربي » المصلوب على الحائط ، فاذا هو ، ايضا ، ينظر شزرا :

ـ أبا زيد .. الغرفة ضيقة .. والثلج يتساقط خارجها .. لا بد من البقاء هنا ، حتى يشيع الدفء في الدنيا .. لا تكن انت والزمان عليها.. اذا كـان بمقدورك ان تجعل تقاطيع وجهك اكثر سماحة فـلا تبخل .. ولقاء ذلك أدعو لك من اعماق قلبي : عسى ان لا يطول بك الوقوف ـ وان يتعجل الزمن الرصيف .

ـ الانسان وحده ، من بين كل سكنة الكرة الارضية ، هو القادر على تبرير افعالـه ، وهو المستمر على افتعال مبررات افعاله ...

قلت : اذا تكرر الجدل على هذا النحو ليلة ثالثة ، تكون الغرفـة قد تحولت الى جحيم .. وشغلني الامر كثيرا .. وبحثته مع نفسي .. في نهاية المطاف اهتديت الى الحل : وعدت ضحى اليوم التالي احمل ، الى الغرفة ، صندوقا خشبيا صغيرا مستطيل الشكل بديع الزخرفة .. تقرقع بداخله القطع الخشبية المدورة وقطعتا الزهر العاجيتين ..

هذا دواء الوحدة يا نفسي .. هذا واقية الصدام ....

وبعد العشاء ، حولت مجلسي .. وصرت بمواجهة صاحبي ، ثم فتحت « طاولة النرد » ، لنلعب ابو زيـد وانـا ..

ـ ماذا تفضل ؟ انا اجيد «العادي» و «الطوزبير» و «المحبوس» .

ـ حسن .. لنلعب الاخيرة ..

ارمي الزهر نيابة عنه .. ومرة لي .. وبالحياد الذي الزمت بـه نفسي ، والموضوعية التي تقوم عليها قواعد اللعبة ـ انقل هذه القطعة او تلك ، لا فرق ان كانت لي او لابي زيـد ..

وحين «حكم» الزار ان تكون واحدة من قطعي «محبوسة» تحت قطعة في آخر «خانـة» ، قلت لصاحبي ـ مفترضا فهمه لموقفي ـ ابو زيد ، اذا لعبت هذه نيابة عنك ، على النحو الذي يقضيه «الزار» ستكون نتيجتي « مرس » .. نحن .. أنت و نا .. فقراء ، لم هذه المواجهة الحادة ؟ ولقد فطنت ، بعـد حين ، ان ليس بيننا رابح في هذه اللعبة .. هذا ، يا صاحبي ، لا يحتمل .. لن احبس نفسي ، مع علمي انك لا تفيد منها..

ما رأيـك (ابو زيد) لو نلعب غيرهـا ؟ !

ابن واصل ـ البغدادي
(بيروت ، أواخر عام ١٩٧٧)

النخلة المسروقة

شعر : أبو العفو ـ ام الفحم

راى ناظم القصيدة نخلا مجلوبا من المناطق المحتلة تعاد زراعته في شوارع تل ابيب فجاشت قريحته بالشعر فكانت القصيدة التالية :

يـا نبتـة الصحراء مـا عاد النـدى
يلتف حـول الجـذع والاطـراف
مـا عـاد ظلك يستميل مسافرا
إبّـان هـاجرة وحـر جـاف
مـا عـدت للشحرور مصدر رزقـه
ومـلاعب الحسّون في الاعـراف
امـا ابن آوى فهـو يعـول جائعـا
والريـح محض عـواصف وسوافي
إذ يشرئب الى السـمـاء بعنقـه
متسائـلا والوقت وقت قطـاف
خـال التمـور تبعثرت منشـورة
نشـر الكواكب في العنان الصـافي
نقـلوك من جـو فسيـح واسـع
كأسيـرة يـا غـادة الاريـاف
كي تصبحي من بعـد ذا مدنيـة
كسائر الغصـون عريضـة الارداف
كـذبوا على التـاريخ فيـك وزيفوا
مـا صـوروا وجـدان شعب غـاف
زعمـوا الريـاض السالفـات مفـازة
مهجـورة من عهـد عبـد منـاف
لن ينفـع الكـذب الرخيص ولو حمت
اطـرافـه انشـوطـة السيـاف
ستظل تشتاق الديـار لأهلهـا
مـا دام شـعب طيب الاعـراف

أهزوجـة

صهيل الخيل بالمنفى سمعناه
طريق الويل بالصحرا عرفنـاه
ونور الله في الاضحى لمحناه
وقوس النصر في الاقصى عبرناه
شعاع الشمس في الاعلى رأينـاه
وجسر النيل مرات قطعناه .

عبد الحكيم سماره
جت ـ المثلث

من .. بابا نويل ؟

ليلة عيـد .. والثلج علـى الابواب . وانـا واخوتى ننتظر بابا نويل بفارغ الصبر . وبدانا نشعر بالنعاس . ولم يكن الليـل قد انتصف بعد . وفجاة سمعنا اصوات طرقـات قوية على باب كوخنا الصغير . وفتحت أمى الباب . ودخل اشخاص يرتدون ملابس غريبـة ويحملون بنـادق . تضطرب امى وتنـادى ابى ، فيذهب ليرى من الطارق الليلى . ورحنـا نتطلع في وجوه الداخلين حتى رأينـا بينهم شخصا ذا لحية طويلة . لم يكن اشيب . ولكن حبات الثلج على لحيته اعطتـه المظهر الذى تصورنـاه لبابا نويل . ورحنـا نهتف بفرح مكبوت : بابا نويل .. بابا نويل . ولكن « بابا نويل » هذا لم يبتسم لنـا بل كـان مقطبا بل مغضبا كما بدا لنا . وصرخ بكلمات لم نفهمها . واخرج من وسطه مسدسا . لم يقدمه هدية لاخونا ، بل صوبه الى صـدر ابى . ولاحظنا ان المسدس اكبر واهم من مسدسـات اللعب التى كنا نراها في ايدى الاولاد في الاعياد . وصاح الرجل الملتحى مرة اخرى بكلمات لم نفهمها . وصاح ابى بدوره في وجهـه . ولم يكن من بابا نويل ذلك الا ان أمر مرافقيـه بان يأخذوا أبى . وبهتنا للهجته غـير الوديـة . اما امنا فراحت تبكى . واستغربنا لماذا تبكى امنا ليلة العيد ! ولكن بـابـا نويل وجماعته خرجوا آخذين ابانا معهم . والتفتنا الى امنا وسالناها الى اين أخذ « بابا نويل » ابى ؟ فاجابت من خلف دموعهـا : ليحمل معه الهدايا . وانطلقت أمـى تبكى من جديد . ولم نفهم نحن يومها شيئـا . وانقضى الليـل ، وانقضت بعده ليـال كثيرة وابى لم يعد وبابا نويل لم يعد ايضا .

وتسـاءلنا بسذاجة اين ذهب بابا نويل بابينا .

وكان علينا ان نكبر قليلا لنعرف من هو « بابا نويل » ولماذا اخـذ ابانـا بالذات .

من ٠٠٠ أبو بطيـخ ؟

عزمت مـرة على السـفر الى الخارج لاكمال تعليمى في جامعة ما في بـلاد الله الواسعة . وكان علي ، اولا ان احصل على جواز سفـر . ومضيت الى قسم جوازات السفر في مكتب تابع لوزارة الداخلية وتقدمـت بطلب . وراح المسؤول يمطرنـي باسئلة : اسمـك ؟ عمرك ؟ حـالتك الشخصيـة ، من هم اصحـابك في البلد ، من هم اهلـك ، ومـاذا يعملون والى اين تريد الذهـاب ، ولماذا ؟ وهل لك اقارب في الخارج ؟ وهل تنوي العودة الـى البـلاد بعد اتمـام التعلم . وكثير من الاسئلـة التى بدا لى انها بلا نهاية . واخيرا قالوا لى ارجع بعد شهر . وعدت بعد شهر وسالت عما تم بشأن الطلب . فقالوا ان الطلب لا يزال تحت البحث وانه على ان اعود بعد شهر اخر . ففعلت .. فقالوا لى انهم سيبحثون طلبى في اليوم التالى . ولكن البحـث سيمتد شهرا اضافيا .

وصدقونى اذا قلت ان السنة طارت على هذا المنوال مقسمة الى شهور . في النهـاية فقدت اعصابى فهددت بانى ساشكوهم . قـال واحـد ضاحكا : يحق لك ، لكن لمن تشكونا ؟ قلت . هل ترشدنى ؟ قال : اشكونا لابو بطيخ !

رويت قصتى لاحد المشايخ . فقال بحسرة : حاكمـك ظالمك تشكو امرك لمن ؟!

ورويتها لاحد العمال فقال : مثلك مثـايل . تعال معنا . واشك امرك للمظلومين من امثالك ...

« الميكروسكوب »

* الى صاحب قصة « أهي بداية أم نهاية » :

نشكر الله ان صار بين قرائنا من يكتب القصة ، ويجبر بخاطـر ملف القصص. ويبدو ان محصولنا من القصائد مثل محصول صناديق الاقتراع في عرابة من احرف « الواو » . وهنا ينتهي التشبيه لانني ، بالطبع ، لا أود تشبيه القصص باحرف الباء وغيرها . ولكن يسرنـا ان تتجه بعض المواهب الى كتابة القصة . ونامل بجدية ان تكون أنت احدها . وهنـا يجب أن نعترف ان تشجيع كاتب القصة اصعب بكثير من تشجيع شاعر مبتدىء . ففي حين يمكن اقتباس بعض ابيات صالحة من قصيدة مـا ونشرها ، فلا يمكن اقتباس قطعة من قصة قصيرة لانها كل لا يمكن تجزئته. لذلك فالقصة القصيرة اما تنشر او لا تنشر .

وقصتك المذكورة انفا تشير الى بذرة مبشرة بخير ، رغم ان القصة نفسها مبنية على الصور الذاتي لا الواقعي ، لذلك تبدو معظم حوادثها غير مقنعة ، ولكن هذه عيوب يسهل اصلاحهـا . فالحياة نفسها ، الى جانب المطالعة ، ستمدك بالرحيق الذي ستحوله الى شـهد للقراء . اهتم اكثر باللغة واكتب كثيرا ولا تياس .

* الى صاحب صورتي «شالوم» و «خبز ودمـع» :

الصورتان الاخريان موفقتان . ولكن التوفيق لم يحالفك في هاتـين . افهم انك تريد لشعبنا ان يعتز بلغته القومية الجميلة ، وتنعى على البعض الاغراق في استخدام التعابير الاجنبية في معاملاتهم اليومية مثل «شالوم». كنت تستطيع الاتيان بامثلة كثيرة مقنعة ليس فقط عن استهانة بعضنـا بلغة الام بل عن الضغوط التى تتعرض لها لغتنا ومفرداتها من فوق مثل تحريف اسماء الامكنة والقرى بقصد اخفاء صفتها العربية واظهار اصلها اليهودى .

وحبذا لو اقتصر الامر على كلمة «شالوم» فهى كلمة ذات دلالـة محببة الى الجميع . واختيار هذه الكلمة بالذات كدليل ما قصدت اليـه غير موفق .

وصورة «خبز ودمع» تظهر كل فلسطينى بصورة لاجىء مسكـين يغمس خبزه في قصعة كبيرة من الدمع وحسب . وهى صورة الى جانب انها مينسة ، فهى غير صحيحة . لان هذا الشعب يذرف وينـزف شيئا اخر غير الدمع . ولا احسبه يقبل صورة المسكنة وهو الشعب العربى ذو التقاليد النضالية .

الادب السوفييتـي في المعارض الدوليـة

موسـكو ـ لمراسلنا الادبي ـ سيشترك الاتحاد السوفييتي في هـذا العـام بحوالى ٣٠٠ معرض دولى للكتاب في الخارج ، حيث سيعرض العديد من ادب شعوبه المتعددة .

وسيكون باستطاعة المهتم بالادب السوفيتي ان يرى هذه المعروضات في دلهي ودمشـق وهلسنكي وطوكيـو والجزائر .

عبد الوهاب البياتي
قطار الشمال

[الى شارلي شابلن]

الا يا قطـار الشمال البعيـد
إلى شرق برلين ، عجّل بنـا
فعمّـا قليـل يشق السماء
هتـاف الجماهير : « إتّـا هنـا »

***

وغـاب رصيف القطـار
ومنديلهـا لم يزل في يـدي
وسروتنـا تصنـع الاغنيـات
عصافيرها بانتظـار الغـد
وآتـات إخوتي الجـائعين
وشعبى الحزين يلاحقني

يـا رفيق النضـال طوال الطريق
وفي وطني يقتلـون الرجـال
ويطفىء في أعين الامهـات
بريق الحيـاة طغـاة صغـار
ويحجب عنّـا ضيـاء النهـار
بألف جـدار
وتحصى على العشب حتى الدموع
ويسكت بالنـار صوت الجموع .

***

الا يـا قطـار الشمال البعيـد
إلى شرق برلين عجّـل بنـا
فعمّـا قليـل يشق السماء
هتـاف الجماهير : « إتّـا هنـا »

جولة في ألمانيا الدمقراطية

انطباعات ومشاعر

● بقلم: سلمان ناطور ●

لاول مرة نزور بلدا اشتراكيا .. فاعتبرنا الزيارة حدثا كبيرا في حياتنا .. نحن الذين جئنا من « العالم الحر » .. حيث الدمقراطية تعني فقط فصل السلطة التشريعية عن التنفيذية والقضائية .. جميل ونظري جدا في « عالمنا الحر » .

عندما وصلنا الى المانيا الدمقراطية بدأنا نجري مقارنة بين حياتنا هنا في اسرائيل وحياة الشعب الالماني .

كان لا بد ان نجري المقارنة بين ما نسمعه عن الدول الاشتراكية أو الشيوعية من الاعلام الاسرائيلي وبين ما هو الحقيقة في هذه الدول من خلال رؤية النظم الاشتراكية ..

وفي بلادنا عندما يصرخ الدمقراطيون التقدميون في وجه زعماء الصهيونية الفاشيين .. عندما يصرخون : فاشست .. عنصريون !! لا يفكر هؤلاء الزعماء .. ولا يتمهلون .. يردون بلهجة الولد الحافظ درسه عن ظهر قلب :

— أنتم الشيوعيون .. ماذا تريدون اذهبوا الى روسيا الشيوعية .. ليس لكم مكان في اسرائيل .. في الدول الشيوعية لا توجد حرية .. عندنا الحرية .. عندنا كل شيء .

وكان طبيعيا جدا ان نفكر هناك بهذه الاقوال .. وأخذنا نبحث عما عندنا وعما عندهم أي في الدول الاشتراكية ..

وأين الدمقراطية ؟

في اسرائيل الصهيونية أم في المانيا الدمقراطية ؟

بعد الحديث الطويل مع الرفاق الالمان .. أطلعناهم على ادعاءات هؤلاء الزعماء .. وسألناهم عما عندهم .. وقلنا لهم ما عندنا .. وشعرنا انهم متواضعون في اجاباتهم .. فقلنا لهم « معذرة » ، عندنا أكثر مما عندكم ! اسمحوا لنا ان نوجه لكم كلمة « نقد » !! ان نظامكم الاشتراكي لا يمنحكم كل شيء .. عندنا نحن أكثر . زعماؤنا لا يبخلون علينا بشيء .. زعماؤنا الصهيونيون يكثرون علينا العطاء .. يمنحوننا كل شيء .. انهم لا يقصرون بالواجب .. يقدمونه على أكمل وجه .. واكتست وجوه رفاقنا الالمان الناصعة البياض بمزيد من الجدية .. والحوا علينا ان نطلعهم على كل شيء يمنحنا اياه زعماؤنا الصهيونيون ..

وفاخرنا بدمقراطية نظامنا .. وقلنا لهم :

في بلادنا حرية ودمقراطية تامة لجميع العناصر الفاشية والعنصرية أما العناصر التقدمية محبة السلام فهي مضطهدة وتزج في السجون والمعتقلات .. أما في بلادهم الالمانية فتحارب العناصر الفاشية وتزج في السجون وتضرب بيد القانون القوية ..

في بلادنا يوجد كل شيء .. تفرقة عنصرية .. اضطهاد قومي .. كبت حريات .. سلب أراضي عربية .. هدم بيوت .. اعتقالات ادارية .. وأحكام طوارئ .. وهل هذا متوفر في المانيا الدمقراطية ؟

في بلادنا تزداد ظواهر الاجرام والمخدرات والفساد يوما بعد يوم .. وفي بلادنا الكبار يسرقون حتى موظفون كبار .. ضباط في الجيش والشرطة .. فهل هذا متوفر في المانيا الدمقراطية ؟

في بلادنا تتحكم بالشعب فئة قليلة من الراسماليين الجشعين الذين يمتصون دم الطبقة العاملة .. واذا رفعت رأسها هذه الطبقة واحتجت على الظلم وطالبت بالخبز يضربونها بالجيش .. والشرطة ..

وسألنا رفاقنا الالمان : من يحكم بلادكم ؟؟

وعندما قالوا لنا : تحكم الطبقة العاملة ! فكرنا وحاولنا ان نتصور ضد من يوجه الجيش والشرطة .. اذا اضطر النظام ان يستعمل القوة .

هذه هي الحرية في بلادنا .. وتلك هي الحرية في بلادهم .. عن نظامنا يقولون : دمقراطية . وعن نظامهم يقولون : دمقراطية . التسمية واحدة في النظامين .. ولكن السؤال : أية دمقراطية أفضل .. وأين تطبق ؟

الفرق بين النظامين كالفرق بين الالمانيتين .. « الشرقية » الدمقراطية الاشتراكية .. والغربية الاتحادية الراسمالية ..

في الشرقية كما هو في جميع الدول الاشتراكية العمالية يسخر النظام من أجل الانسان .. وفي الغربية كما هو في جميع الدول الراسمالية يسخر الانسان من أجل تكديس أرباح الرأسماليين .

الفرق هو في القاعدة والاتجاه .. القاعدة الاوسع هي التي تضمن الحرية .. وهل هناك أوسع من القاعدة العمالية ؟

وأما عن شكل النظام في المانيا الدمقراطية .. فهو يقوم على خمسة احزاب . تشكل جبهة وطنية يوحدها الهدف الاساسي : الاشتراكية والدمقراطية ، وهي ممثلة في جميع مؤسسات الدولة المركزية والسلطات المحلية .. وكل حزب له دستوره الخاص ومؤسساته الخاصة ومجالات عمله ونشاطه . مثلا حزب الفلاحين يعنى بشؤون الفلاحين والحزب المسيحي الدمقراطي يعنى أيضا بالشؤون الدينية والكنائس .. وللنظام دستور أقره الشعب .. والشعب ينتخب ممثليه للبرلمان بانتخابات مباشرة سرية ومتساوية .

وأما عن حرية التعبير التي يتحدث عنها حكام اسرائيل ويتبجحون بها .. فيا ليتهم يمنحون — كل شعبهم — عشرة بالمئة من الحرية التي يمنحها النظام في المانيا الدمقراطية للشعب . وكيف يمكن للشعب الا يمنح نفسه كل الحرية ما دام هو صاحب الحكم !

ان أصواتا فاشية عنصرية كالاصوات التي نسمعها في اسرائيل مثل عصابة « غوش امونيم » .. وأعضاء « الحيروت » .. و « أرض اسرائيل الكاملة » .. والراب كهانا .. والتي يشجعها ويتبناها حكام اسرائيل .. مثل هذه الاصوات لا يمكن ان تسمع هناك . وان كان هذا يعتبر كبتا للحرية وحرية التعبير . فيا ليت حكومة بيغن تفرض هذا الكبت على هذه الاصوات . ولو يعطى هنا للشعب وللطبقة العاملة ان يتكلموا فسوف نرى اي الاصوات ستسمع وما معنى الحرية وحرية التعبير .

ان من يزور المانيا الدمقراطية يحس بانه يحب أكثر ويكره أكثر .. وهناك أحببنا وهناك كرهنا .

وأما ما أحببناه فهو هذا الشعب الطيب الشجاع .. وهذا النظام وهذه الحياة .. وأما ما كرهناه .. وكرهناه أكثر .. فهو ما كان عليه قبل ثلاثين عام ..

عندما زرنا أحد معسكرات الاعتقال النازية عرفنا جيدا كم هو بشع النظام العنصري الفاشي .. عدو الانسان .. وفي المعسكر حاولنا ان نقارن .. خصوصا عندما برزت أمام اعيننا صحيفة صدرت عام ١٩٣٣ وعليها صورة هتلر يطالب الشعب الالماني :

— اعطونا فرصة . اعطونا فرصة .

عندها كرهنا جدا هذه الفرص .. وبدأنا نحس أكثر بالقلق . وقارنا الاوضاع السياسية .. وقارنا التصريحات .. قبل وبعد .. وقارنا بين الاشخاص .. وأحسسنا أكثر بالكراهية وأكثر بالقلق ..

فعندما صرح « الفهرير » ان الشعب هو « الشعب السائد » .. وصفق له الآلاف الذين اشتغلوا في مصانع الاسلحة .. وبعد ذلك بدأت الافران تحرق الجثث وتصنع منها الصابون ... وأدركنا ان من يؤمن بهذا القول قادر على اقامة الافران وصنع الصابون .

وكم كرهنا عندما غادرنا المعسكر وسمعنا في نشرة الاخبار ان وزير خارجية اسرائيل موشه ديان كان يجتمع في تلك الساعة مع قادة الاحزاب التي تؤمن بسيادة الشعب الالماني .. في المانيا الغربية . وان سيمحا ايرليخ يطلب مزيدا من الاموال من الحكام هناك .. وعندما سأل أحدنا ما الذي يجمع بين شتراوس وديان . تحمس أحد رفاقنا الشيوعيين وبدأ بالقاء محاضرة مطولة عما يجمع بين الاثنين وعما يفرق بيننا وبينهما معا .

ولم يكن أن تنتهي هذه الجولة .. الا بأجمل لقاءاتنا في المانيا الدمقراطية .. لقاؤنا مع طلابنا هناك .

أكثر من عشرين طالبا .. من حيفا .. وعكا والناصرة وكفر ياسيف والطيبة وعبلين والبعنة ونحف ومعليا وتل أبيب يدرسون في المانيا الدمقراطية .. ليصبحوا أطباء ومخرجي مسرح وسينما .. ومهندسين .. لقاؤهم يملأ الصدور غبطة وسرورا واعتزازا .

وجودهم هناك يعكس نضال شعب .. وقوى دمقراطية مناضلة .. ونشاط حزب يقود هذا النضال .

لقد تصورناهم عائدين الى وطنهم والى شعبهم وحزبهم .. فزاد ايماننا بالمستقبل وبهم وبالحزب الذي أوفدهم ...

حملونا سلامهم الى أهاليهم ورفاقهم .. عانقناهم بحرارة .. وودعناهم على أمل اللقاء هنا .. هنا في أرض الوطن .

والختام .. كلمة شكر للرفاق الالمان الذين نظموا هذه الجولة .. كان البرنامج زاخرا بالفعاليات والنشاطات .. وحسن الضيافة والحفاوة والاهتمام بنا وبقضايانا التي عرضناها عليهم .. كان لنا اجتماعاتنا الرسمية اللقاء مع بعض اعضاء البرلمان في القصر الجمهوري .. حيث استمعنا اليهم واستمعوا الينا .. وعبروا عن تأييدهم وتأييد شعبهم لنضال شعبنا العربي الفلسطيني وكفاح القوى الدمقراطية العربية اليهودية في اسرائيل من اجل تحقيق السلام والدمقراطية والاشتراكية .

الساعة الكونية التي تشير الى الوقت في كل مكان في العالم — احد معالم برلين الجديدة

هذا الوجه الجميل — عاملة في احد المصانع الكيماوية

مخطط امبريالي لتوطين العنصريين البيض في بوليفيا

تعاني بوليفيا من وطأة نظام عسكري دكتاتوري وهيمنة امبريالية كانت حصيلتها منذ استيلاء بانزر على السلطة مزيد من الجوع والفقر والعديد من الشرور الاخرى في شتى نواحي الحياة . فخلال الفترة من ١٩٧١ حتى الآن ازدادت ديون بوليفيا الخارجية اربعة اضعاف بحيث بلغت في عام ١٩٧٦ ما مجموعه ٢٠٠ مليون دولار .

ويمد النظام يده مستجديا من المؤسسات المالية الرأسمالية قروضا تقدر بحوالي ٣١٠ مليون دولار يبدو ان الهدف منها هو مجرد انقاذ الاقتصاد البوليفي من الانهيار وادامة هياكله المتداعية . وتجمع اوساط الراي العام في البلاد على انه من السهولة في ظل النظام الفاسد الحالي تصور ما ستؤول اليه هذه المبالغ الضخمة وكيف سيثري بعض المسؤولين الحكوميين وتزداد ديون البلاد اكثر فاكثر في الاعوام القادمة .

لكن مما يلفت النظر في ذلك كله ان نظام بانزر على الرغم من ارتفاع اسعار النفط والقصدير وغيرهما من المواد في السوق العالمية ، قد رفض الاستجابة الى مطاليب السكان بتحسين مستوى معيشتهم . وحول البوليفيين الى اكثر شعوب امريكا اللاتينية اصابة بالامراض . ويتجلى ذلك في النسبة العالية في معدل الوفيات بين الرضع وحالات سوء التغذية وتفاهة ما تنفقه الحكومة على الخدمات الصحية العامة .

فان برنامج الزراعة والغذاء التابع للامم المتحدة يشير في تقاريره الى ان ٤٢٪ من المرضى لا يستطيعون الاستفادة من الخدمات الصحية الاساسية وان هنالك عشرة آلاف سرير فقط لبلد يبلغ عدد سكانه ٤،٦٠٠،٠٠٠ نسمة .

● مسخ بشع للانسان !

وتقول صحيفة « السنيماهورا » ، الصادرة في العاصمة لاباز ، ان انفاق ما يقل عن خمسة دولارات سنويا على الفرد الواحد لا يوفر الا « مسخا بشعا من الخدمات الصحية اللائقة بالانسان» ولكن هذا «المسخ البشع» ، الذي اعترفت به صحيفة تصدر في ظل نظام هيوغو بانزر البوليسي ، يضاهيه بشاعة قرار السلطة بالسماح لاكثر من ١٥٠ ألف مستوطن ابيض من افريقيا بدخول بوليفيا والاقامة فيها. ولا يمكن تشبيه هذا الاجراء الا بمشروع تعقيم نساء الهنود الحمر من السكان الذي اعترف بوجوده حتى بانزر نفسه . ان الهدف الوحيد من هذا المخطط الاجرامي هو ابادة الشعب البوليفي . وقد يبدو من الوهلة الاولى انه من غير المعقول ان يستطيع أحد مهما بلغت به نزعة الاجرام ، التخطيط لابادة شعب بلاده وخاصة السكان الهنود . ولكن لذلك اسبابه . فان بانزر دكتاتور فاشي وان جشعه للمال ينسجم انسجاما تاما مع عنصريته . ومما يزيد من وحشية هذا الشكل من اشكال العدوان انه يستخدم ضد بلد يعاني أصلا من نقص في السكان حيث توجد مناطق كثافتها لا تزيد على شخص واحد لكل كيلومتر مربع .

● جزر اوروبية .. !

يضاف الى برنامج تعقيم النساء الذي تنفذه «فرق السلام» الامريكية، وصول العنصريين البيض الذي بات وشيكا . وجميع هؤلاء تقريبا هم من ناميبيا وروديسيا وجنوب افريقيا . وقد بدأت عملية الانتقال في منتصف عام ١٩٧٧ وسيقوم الوافدون ببناء « جزيرة اوروبية » في ثلاثة قطاعات في وسط بوليفيا . ولم يقع اختيارهم على مناطق محدودة المصادر بل يتوجهون الى مناطق فيها احتياطات نفطية كبيرة وتعتبر من اغنى اراضي البلاد . كما تخطط الحكومة لاقامة شبكة من الطرق الخارجية هناك .

ما الذي يبتغيه بانزر من ذلك ؟ ما لا يقل عن ١٥٠ مليون دولار ارتفعت الى ٣٨٧ مليون حسب التقديرات الاخيرة .

ان فكرة ارسال مستوطنين بيض الى امريكا اللاتينية كانت من ابتكار حكومات المانيا الغربية وهولندة وبريطانيا قبل عامين عندما أخذ المستوطنون العنصريون بالتدفق على سفارات الدول الغربية طلبا للسماح بعودتهم الى بلدانهم الاصلية بسبب تصاعد النضال التحرري لشعوب ناميبيا وروديسيا وجنوب افريقيا . وتفيد وكالة « برنسا لاتينا » الكوبية ان اجتماعا «حذرا» عقد في كوستاريكا عام ١٩٧٥ حضره ممثلون عن حكومات البرازيل وبوليفيا واورغواي . وقد استعرض الاجتماع حاجات دول اوروبا الغربية فابدت البرازيل استعدادها لقبول الفنيين من ذوي الكفاءات العالية ولم تستطع اورغواي قبول احد «بسبب المشاكل السياسية الداخلية» وكانت بوليفيا البلد الوحيد الذي وافقت حكومته على قبول المستوطنين البيض . وقد اتضح فيما بعد ان حتى النظام القائم في باروغواي رفض قبول أحد منهم اذ يبدو ان المبالغ التي عرضت عليهم لتمرير هذا المخطط لم تكن كبيرة بما فيه الكفاية .

أما العقل المدبر لهذه العملية من الجانب البوليفي فهو وزير التخطيط خوان ليشين سواريز الذي وضع التفاصيل المالية مع اللجنة الحكومية لشؤون المهاجرين الاوروبيين وبنك التنمية الامريكي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة .

وبحثت القضية مجددا عام ١٩٧٦ مع تصاعد الكفاح المسلح في روديسيا وناميبيا وعندما رفضت حكومات دول اوروبا الغربية قبول المستوطنين بسبب ما قد يخلقونه من مشاكل اقتصادية واجتماعية جديدة تضاف الى مشاكلهم من جراء أزمة النظام الرأسمالي .

لقد حاول نظام بانزر خداع الرأي العام بالزعم ان المساعدات المالية التي ستمنح مقابل السماح لمثل هؤلاء الغرباء غير المرغوب فيهم ستعود بفائدة كبيرة على اقتصاد البلاد . لكن هذا الادعاء لم ينطل على القوى الوطنية البوليفية التي اشارت الى ان المستوطنين يأتون من مناطق تلتزم أنظمتها بادامة التمييز العنصري ومن المؤكد ان هؤلاء المستوطنين سيحاولون فرض النظام نفسه في الاراضي التي يستوطنون فيها .

لقد لعبت الولايات المتحدة دورا نشيطا في كل هذا حيث وعدت ، سوية مع بريطانيا وفرنسا ، باقامة صندوق رأسماله ٢٠٠٠ مليون دولار لتعويض البيض الذين يغادرون افريقيا باعتبارهم «ضحايا هستيريا جماعية»، يقصد بها تصاعد الكفاح المسلح الذي تخوضه الحركات الثورية في القارة .

وتقول صحيفة « اكساسوار » المكسيكية ان حكومة المانيا الاتحادية دعت الى الحيطة الشديدة في هذا الشان .

● استيطان ..

ونشرت الصحيفة النص الكامل لاتفاق الدول الغربية الذي حصلت عليه من «مصادر موثوقة جدا» . الى جانب وصول العنصريين البيض هنالك الحقيقة المعروفة — والمدانة — بخصوص تسليم منطقة الحدود الى مستوطنين من نوع آخر ، مستوطنين من البرازيل هذه المرة . فلقد اتهمت القوى الوطنية البوليفية النظام العسكري في البرازيل بالتخطيط لاستيطان ١٢٠٠ عائلة على منطقة الحدود البوليفية مع البرازيل . واعادت صحيفة « بريسنشيا » الصادرة في لاباز الى الاذهان ان السلطات البرازيلية استولت على عدد من المدن هناك . ولم يكن قد مضى وقت طويل على محاولة بانزر استغلال الحماس الشعبي لامكانية الحصول على منفذ الى البحر من خلال « رواق » يمر بالاراضي التشيلية ، ولكن المشروع باكمله باء بالفشل لان بانزر كان يعتزم التخلي عن مساحة كبيرة من الاراضي البوليفية الى نظام بينوشيت ومنح البرازيل منفذا سهلا الى المحيط الهادئ .

ان بانزر يطرح نفسه كباني الامة البوليفية ولكن ركام الحقائق ، التي لم يرد في هذا العرض الا جزء قليل منها ، يكذب ادعاءاته الغوغائية هذه ويعريه كحافر قبر الامة البوليفية الذي أصدرت جماهير الشعب حكمها عليه وهي تناضل الان بقيادة احزابها وقواها الدمقراطية والتقدمية لتنفيذ هذا الحكم ووضع حد لخيانته وتفريطه بالسيادة الاقليمية للبلاد .

(عن «غرانما» الكوبية)

وفد البنتاجون الامريكي يبحث مع العسكريين الاسرائيليين خطة دفاع مشترك بين القطرين

تل ابيب — لمراسلنا — يجري وفد البنتاغون الامريكي برئاسة الدكتور وليام باري مباحثات مع قادة ومسؤولي وزارة الدفاع الاسرائيلية بهدف تطوير خطة للدفاع المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل . وتشمل مباحثات الوفد الامريكي ، المكون من خمسة اخصائيين كبار ، طلبات اسرائيل للتسلح وطلبها بتزويدها بمعلومات تكنولوجية متقدمة .

ومن الجدير بالذكر ان حكام اسرائيل تقدموا ، في الشهر الماضي ، بلائحة طويلة من الاسلحة ، وبطلب لتزويدها بالمعلومات التقنية الجديدة ، التي توصل اليها خبراء البنتاجون الامريكي (وزارة الدفاع الامريكية) . وكان هذا الوفد قد وصل الى البلاد يوم الاحد الماضي .

قادة الصين يزعجهم كثيرا وجود الاسطول السوفييتي في البحر الابيض

هونغ كونغ — يضيع العداء للاتحاد السوفييتي صواب قادة الصين حتى راحوا يسحبون هذا العداء على حركات التحرر القومي التي تحظى بالمساعدة السوفييتية النزيهة .

وآخر معالم عداء القيادة الصينية للسوفييت ظهر أمس الاول حينما شجبت بشدة ، ببيان اذاعته وكالة الصين الجديدة ، وجود الاسطول السوفييتي في البحر الأبيض المتوسط وتعزيز قدرته حتى اصبح يتفوق على الاسطول السادس الامريكي الموجود في المنطقة نفسها .

ولم يشر البيان الذي نشرته الصحف نقلا عن الوكالة الصينية الى اي انتقاد لسياسة الولايات المتحدة الامبريالية ولا لاساطيلها التي تزحم جميع المحيطات والبحار ومنها بحر الصين واليابان قريبا من الصين .

وتجاهلت الزعامة الصينية ان شعوب حوض البحر المتوسط وخصوصا الشعوب العربية ترحب بالاسطول السوفييتي وترى فيه درعا يقيها شر الاطماع الامبريالية التي عانت منها عقودا طويلة .

وعادت وكالة الانباء الصينية الى لهجتها القديمة المملة عن تدخل الاتحاد السوفييتي في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

الرئيس كارتر يقر اضخم ميزانية عسكرية

واشنطن — اعلن الرئيس الامريكي، جيمي كارتر ، موافقته على مشروع الميزانية العسكرية الجديدة التي تنص على تخصيص ١٢٦ مليار دولار لوزارة الدفاع — البنتاغون ، أي بزيادة ١٠ مليارات دولار عن الميزانية السابقة .

ومن المعروف ان جيمي كارتر كان قد اعلن اكثر من مرة ، وفي اكثر من مناسبة ، عن عزمه على تخفيض الميزانية العسكرية في حالة انتخابه رئيسا للولايات المتحدة ، وها هو الآن يقر اضخم ميزانية عسكرية في تاريخ البلاد ...

ميزات ينفرد بها « العالم الحر »

✽ حاميها حراميها !

واشنطن — « الرأسمالية تحافظ على أمن الفرد وحريته وحقوقه » ... كذبة ترددها أجهزة الاعلام في العالم الرأسمالي وخاصة في الولايات المتحدة مليون مرة ، يوميا . و « يثبت » هذا ليس فقط جيش العاطلين عن العمل ، الذي يصل تعداده الى الملايين ، وليس ازدياد عدد الفقراء وتدني مستوى المعيشة وحسب ، بل وبكل بساطة ، الجريمة — المنظمة وغير المنظمة ، التي يرعاها رجال الامن ! .

تقرر الاحصاءات الرسمية انه تحدث جريمة قتل في الولايات المتحدة كل ٢٧ دقيقة ، وتجري كل ٧٥ ثانية عملية سطو أو هجوم مسلح .. وتنتشر الامراض النفسية، بسبب الوضع الاجتماعي العام ، بين أوسع قطاعات الناس ووصلت هذه الامراض الى جهاز الشرطة — جهاز الامن . اذ يعاني ٣٥٪ من أعضاء هذا الجهاز «الفذ والذكي والانساني» — كما تصوره لنا افلام التلفزيون — من أمراض الاعصاب .

وتكتب صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » : « ان أفراد جهاز الامن « حققوا » أعلى نسبة انتحار بين سائر فئات المجتمع . أما عن الادمان فلا تسأل » .

ويمتاز جهاز الامن في الولايات المتحدة ، أيضا ، بالعنف — بدلا من مقاومة العنف — وبالقتل والسرقة ، بدلا من مقاومة القتل والسرقة . وتقرر احصاءات السلطة الفيدرالية ان كل شرطي ثالث في شيكاغو وكل شرطي رابع في بوسطن وخامس في واشنطن اشتركوا في تنفيذ جرائم ومخالفات ابتداء من الارتشاء ومرورا بالسرقة وحتى القتل .

بقي أن نقول ان عفن هذا الجهاز ، كأي جهاز آخر في النظام الراسمالي ، هو من عفن النظام .

✽ موظف المكتبة — موظف شرطة

بون — كل من يستعير كتابا من المكتبة في برلين الغربية عن الاشتراكية والشيوعية أو كتابا من تأليف مواطن من المانيا الدمقراطية ... يجب أن يوضع تحت المراقبة .

ولتسهيل المراقبة تجري العملية التالية : يتم تسجيل اسم مستعير الكتاب وعنوانه على بطاقة خاصة ويجري تصوير هذه البطاقة مع اسم الكتاب والمؤلف وتوقيع المستعير .

هكذا تعمل أكبر مكتبة في برلين الغربية . ويقال انها استعارت هذا النظام من عدة مكتبات في العالم «الحر» ... وهي تدخل حتى الكتب الرياضية الصادرة في المانيا الدمقراطية ضمن قائمة الكتب الخطيرة !

وتم الكشف عن هذا الامر حين اعترض بعض موظفي المكتبة على هذا الاسلوب في التعامل مع القارئ وقالوا نحن موظفو مكتبة ثقافية وليس جهاز شرطة . «الظريف» في الامر ان سلطات المكتبة قالت ان بعض هؤلاء الموظفين يعانون من « أمراض نفسية » !!

✽ « الصحافة الحرة » والمخابرات

واشنطن — جاء في صحيفة « نيويورك تايمز » ان بين موظفي وكالة المخابرات الامريكية المركزية مجموعة كبيرة من الصحفيين المرموقين العاملين في شبكتي التلفزيون الامريكي « بي. سي » و « اي. بي. سي » ومجلتي « تايم » و « نيوز ويك » ووكالتي انباء « ا.ب » و « ي. ب. ا. » ..

وعددت الصحيفة ٢٢ منظمة دعاية بينها بعض مؤسسات اصدار الكتب والنشر التي تخدم وتتعاون مع وكالة المخابرات . وتنشر هذه المؤسسات بعض الكتب والمعلومات التي تتميز بالكذب والتحريض في شتى بقاع الارض ....

وتؤكد صحيفة « نيويورك تايمز » انه يخدم المخابرات الامريكية ٨٠٠ صحفي في شتى بقاع الارض ، من امريكيين وأجانب .

هذه هي أحدى معالم « الصحافة الحرة » ومن يعمل بها من صحفيين مرموقين . ومن المعروف ان الرئيس السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ، ويليام كولبي ، كان يقول :

« لا يمكن لوكالة المخابرات المركزية ان تعيش بدون الصحفيين ، ولا يمكن للولايات المتحدة أن تعيش بدون وكالة المخابرات ... » .

السادات يتصهين — بقية

« وهناك عقدة أخرى هي عقدة « مسادا » — تلك القلعة التي استمر آباؤهم الاوائل يدافعون عنها حتى الموت . انهم لا يريدون أن تكون اسرائيل « مسادا » أخرى يدافعون عنها الى أن ينقرضوا . انهم لا يريدون أن يصبحوا منقرضين . وهذا هو السبب في انهم يتحصنون خلف القلاع وخطوط بار ليف والعدوان والخداع والامتناع عن المباحثات والمفاوضات ..

« انهم اذا دخلوا في مناقشات أو مفاوضات فانهم لا يريدون انجاز أي شيء وانما يريدون المحافظة على الوضع كما هو . وهذا هو السبب الذي يجعلهم يأملون ان تسود العرب الخلافات وان يفشلوا في الاتفاق على رأي حتى يتمكنوا من ابقاء قواتهم على الارض العربية ، وحتى يتمكنوا دائما من المحاربة خارج حدودهم مثلما لم تحارب الولايات المتحدة على أرضها » !

أرأيتم هذا الدفاع الساداتي « المجيد » عن سياسة حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية ضد الشعوب العربية ؟! ان تشريد الشعب العربي الفلسطيني عن أرضه ووطنه ، واحتلال الارض العربية والقنابل الاسرائيلية التي كانت تنهمر على رؤوس النساء والاطفال في جنوب لبنان ، وقبل ذلك على رؤوس النساء والاطفال في قلب مصر — ان كل ذلك في نظر السادات سببه « العقد النفسية » التي يعاني منها (يا حرام !) « الشعب اليهودي » !! لذلك فمن الضروري العمل أولا وقبل كل شيء ، على ازالة تلك « العقد النفسية » ولو استغرقت عملية ازالتها آلاف السنين !! فعملية ازالة تلك « العقد » هي عملية طويلة ومعقدة وربما تتطلب ازالتها ازالة الشعب الفلسطيني كله من الوجود ! أو تتطلب ، في أحسن الحالات ، توطينه في الصحراء . وليس من المستبعد أن نسمع عن مشروع اسرائيلي — مصري « لحل » القضية الفلسطينية باسكان الشعب الفلسطيني كله في صحراء سيناء ! فهذا هو « موشه زاك » يكتب مقالا في صحيفة « معاريب » يقترح فيه نقل سكان قطاع غزة العرب الى مشارف رفح واحلال سكان مشارف رفح اليهود محلهم ! وهو لم يقترح نقل سكان الضفة الى سيناء لسبب واحد بسيط وهو ان التفاوض حول مستقبل سكان الضفة — حسب رايه — يجب أن يجري مع سكان الضفة انفسهم !!

بات واضحا الان ان النضال من أجل السلام في الشرق الاوسط قد دخل مرحلة جديدة . فقد تصاعد الهجوم الضاري المسعور على القوى الوطنية المخلصة في العالم العربي الذي تشنه بصورة مشتركة قوى الامبريالية والمتطرفين الاسرائيليين والرجعيين العرب التي تستغل الصعوبات التي تعاني منها الاقطار العربية والخلافات بينها .

ومهما يكن من أمر فان الوقائع تشير الى ان المناوئين للسلام العادل وللتقدم في الشرق الاوسط يغالون في تقدير امكانياتهم ويستخفون بقوة المشاعر المعادية للامبريالية في العالم العربي . ولكن الشعوب العربية ستثبت لاعداء السلام هؤلاء انهم أخطأوا الحساب . وستتبخر مثل فقاقيع الصابون كل المشاريع الاستسلامية . وسينال كل المتخاذلين والمستسلمين أمام الامبريالية والمعتدين الاسرائيليين في العالم العربي قصاصهم العادل .

سكان مصر اكثر من ٣٨ مليون

القاهرة — انتهت في القاهرة عملية احصاء سكان مصر . واظهر الاحصاء ان عدد سكان مصر وصل ، مع بدء السنة الحالية ، الى ٣٨،٢٢٨،١٨٠ . يعيش منهم ٣٦،٦٥٦،١٨٠ في مصر و ١٤٧ الف في الاراضي المحتلة (شبه جزيرة سيناء) والباقي خارج البلاد .

ويبلغ عدد سكان القاهرة ٥،٠٨٤٤،٤٦٣ انسان ويسكن المدينة الثانية ، الاسكندرية ، ٢،٣١٨،٦٥٥ انسان .

هذا وارتفع عدد سكان مصر بين ١٩٦٦ وسنة ١٩٧٦ — ٨،١٥٢،٣٥٢ فكانت بذلك الزيادة ٢،٣١٪ سنويا .

ويبلغ عدد الرجال في مصر ١٨،٦٩٨،٩٠٤ رجل وعدد النساء ١٧،٩٥٧،٦٨٦ .

وهبطت نسبة الاميين الى ٥٦،٥٪ بين الرجال بينما كانت النسبة ٧٠،٥٪ سنة ١٩٦٠ . وأصبحت نسبة الامية بين النساء ٧١٪ وقد كانت ٨٤٪ .

الاستيطان الكولونيالي — بقية

الفاشية ، في الوقت الذي تقرر فيه الحكومة بناء عشرين مستوطنة كولونيالية اخرى في المناطق المحتلة ، ما هو الا تشبث بسياسة العدوان والحرب والاحتلال . وهو ينطلق من مخططات صهيونية سابقة ، فقد قال داني تصدقوني في «دافار» (يوم الجمعة الماضي ٦ كانون ثاني) : ان آباء الحركة الصهيونية حلموا بالسيطرة على ٩٠ الف دونم في منطقة رفح . ولكنهم لم يحققوا هذا الحلم . كما ذكر ان الحكومة صرفت أكثر من مئتي مليون ليرة فقط لتحضير الارض لبناء المستوطنات على حدود اسرائيل الجنوبية مع مصر . وقال انه تسكن هذه المنطقة الان اكثر من الفي عائلة يهودية ويجري الاعداد لاسكان خمسة آلاف عائلة اخرى حتى عام ١٩٨٠ .

ان هذا الاجماع العجيب على الاستيطان الكولونيالي ، في الوقت الذي يتشدق فيه حكام اسرائيل « بالسلام » ، الذي لا يستوي مع بقاء الاحتلال ، أو مع التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، يثبت ان الذي يجمع ، حتى الان ، كل هذه القوى ، هو أكثر مما يفرق بينها . وما هذه الضجة والنقاش الحاد الا على أمور تكتيكية تتلخص بعدد الامتار الذي يزمع هؤلاء اعادتها الى مصر لقاء تنازلات سياسية مستمرة . هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى فالدعوة الى السلام ليست سوى تظاهرة أمام الراي العام العالمي والدمقراطي المحلي هدفها الظهور بمظهر من يقدم ، فعلا ، تنازلات من اجل التوصل الى السلام . وغاب هؤلاء ان السلام واستمرار الاحتلال والاستيطان الكولونيالي لا يستويان ، وان كل القوى الدمقراطية والمحبة للسلام في العالم ، وفي اسرائيل ، تعمل من اجل احلال سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط ، يكون مبنيا على أساس الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . وترفض بكل حدة المقولة العنصرية ان الاستيطان يجري في مناطق خالية من العرب .

تشارلي شابلن
الرجل الذي أضحك العالم وأبكاه !

تشارلي ... تشارلي ... تشارلي شابلن ، هذا الاسم الذي رددته الانسانية لعدة اجيال ، للرجل الذي حمل الكرة الارضية وأدارها في محور الاصبع فضحك العالم .. وضحك .. حتى أنهمرت الدموع وتحولت الى دراما انسانية لن تمحى من ذاكرة الانسانية في «لقطة» من صندوق العجب الفضي الذي تركه لنا تشارلي شابلن في طريق السينما الطويل التي فقدته قبل مدة وجيزة ، لكنها لن تفقده في عبقرية انسان ترك آثار لن تمحى — خلـد .. فخلّـد .

بقلم : عبد عابدي



* الابيض والاسود في حياة فنان *

كثيرون من نقاد السينما والمسرح ، ربطوا الصلة بين اعمال تشارلي شابلن السينمائية وماضيه التعيس في زوايا الفقر في حارات لندن البائسة. وكان من زعم ان حالة الفقر الشديد حتى الجوع ، هي المسبب في بحث الفنان عن وسائل يصبح بها غنيا..!!

وتمادى احد النقاد عندما قال : «ان شابلن لم يكن راغبا في ان يصبح ممثلا . المهم عنده ان يصبح ثريا . وقد درس شابلن الموضوع بجدية في اثناء وجوده في امريكا ورغب في ان تكون له مزرعة للخنازير في جنوب امريكا» !

بيد ان المشاهد الذكي الذي شاهد افلام شابلن «الخرساء» يجد ان الاقوال المنسوبة اليه هي لقطات من «مزارع» المجتمع «السوبر برجوازي» والتي تعيد الى الاذهان صورة المزارع التي قيل عنها .

ان الاصالة التي تمتع بها شابلن تتمثل بالصدق والارتباط بالماضي التعيس الذي عاشه وانعكست صوره على العمق الحاد للابيض والاسود ، في مسيرة المتسول الذي وضع نفسه ، وفي جميع افلامه في موضع المدافع عن المظلومين والمضطهدين والمسحوقين من قبل الاغنياء المتطفلين الذين عاشوا على اكتاف الاخرين . فهو يسرق الخبز ليطعمه لمن هو اتعس منه . ويتغلب على رسل السلطة العمالقة ، المرسلين لحفظ «النظام» .

فهو يتحدى ويجابه ، وعندما يشعر ان القوة لا محالة ستلقى عليه القبض ، يتحايل ، وينتظر في حالة من اعادة التفكير وبناء «الاستراتيجية» من جديد . ان الجوع ... هذا الجوع الذي سيطر على طفولة تشارلي في احياء لندن الفقيرة ، والذي اضطره في حداثة سنه الى بيع الشريط الاسود الملفوف على اكليل الزهور ، الموضوع على قبر والده الذي «استطاع» ان يعيش ٣٨ سنة فقط ، قد جعله ينظر الى مسالة الفقر ليس بمنظار من يترجم بل برؤية المعلم والموجه في «ديالوج» حياتي ذي ابعاد عميقة .

فهو يقول ، عندما زار وصديقه احياء الفقر في مدينة لوس انجلس : «ان الرغبة في وصف الفقر لامر مزعج . انني لم اقابل حتى الان شخصا يميل الى الاعتقاد بان قضية كقضية الفقر والجوع هي من صفات الحرية . ولا اعتقد ان الفقر هو من الصفات الجذابة والمثقفة ، بل على العكس فان حالة الفقر قد وضعت نصب عيني الفارق الكبير بين الطبقات المسحوقة والطبقات المرفهة» .

اذن فهو يثور على الجوع والفقر والبؤس بتحد واقتناع بهدف تغيير الامور نحو وضع افضل ، وفي القضاء على مسببات التعاسة وليس بدافع الشفقة كما ظهر ذلك لدى الكثيرين من ادباء وفناني فترة «الرومنطيق» في اوروبا في القرن السابع عشر . فهو ، اى شابلن ، يتفاعل مع كل قضية جديدة وينفرد في اعطاء الحلول حتى وان ظهرت في اطار السذاجة واللامعقول كما ظهر واضحا في فيلمه « الفتى» الذي يظهر شخصية ونفسية العاطل عن العمل والذي لا يملك القدرة على رفع يده على السلطة ، لكن باستطاعته ان يكسر نوافذ البيوت بصحبة الفتى حتى تجيء «المرزقة» من عند الرب . والهدم عند العاطل عن العمل يختلف بتركيبه البسيط والطيب عن « هدم العالم» ، ولياتي من بعدي الطوفان، كما هي في تركيب ومعتقدات ومبادىء اعداء البشرية — الراسمالية المتطورة . فهو ايضا ، اى شابلن ، يربط الشكل ربطا وثيقا وعضويا بالمضمون ومفهوم الجميل والقبيح وبلورة التراجي كوميدي في اعمال ظهرت على مدى واسع من العمق والتعمق .

وهذه الاعمال تركت عميق الاثر على اعمال الكثيرين من رواد الواقعية في الفيلم الايطالي ، من بينهم فيتوريو دى سيكا في فيلم «سارقو الدراجات» و «التراجيديا الامريكية» للكاتب درايسر وفيلم «نقاش مسافرين» للكاتب ميلر وغيرهم .

والان من الواجب ان نرجع ، ولو قليلا ، الى بعض ملامح السينما في ظهورها الاول لنعرف كيف عمل شابلن في ظروف غير عادية ، حتى تتبلور الصورة عن شكل ومضمون السينما الصامتة التي عانت من مشاكل ليس بمقدور المخرج ان يتخلص منها وهي قضية التكنيك .

* السينما ، متى نشأت ؟ *

من المعروف ان تاريخ السينما والفن السينمائي ظهرا مع مطلع هذا القرن . وقد نقل الفن السينمائي العوامل الهامة للمسرح الى الشاشة الفضية بمساعدة التكنيك الذي لم يتوفر من قبل على المسرح ، مثل الاضاءة وقطع الديكور كبيرة الحجم وغيرها من الاشياء التي افتقر المسرح اليها .

وقد اعتمدت السينما في بداية هذا القرن اعتمادا اساسيا ليس على تصوير اسلوب عمل المسرح وتطويره وحسب ، بل على اسلوب «الستيرا» و «الكوميديا» .

وان اقتصر هذا الاعتماد على موضوع الهزل فله من المسببات الكثيرة ، ومنها ، وهو الاهم ، ان تكنيك الصوت لم يكن معروفا انذاك ، فعوض عنه اما بزخم المشاهد وتطوير الديكور ، كما ظهر ذلك في الفيلم الايطالي «ملحمة الاوديسا» ، الذي يعتبر من الافلام الناجحة في ذلك الوقت ، او بالاعتماد على شكل «الطرافة» بواسطة المشاهد الساخرة والضاحكة وتركيب المشاهد حتى تصبح مفهومة . ومن هذه الافلام الناجحة الفيلم الفرنسي «الفرسان الثلاثة» .

غير ان الهزل الكوميدي يواجه ايضا ازمات فكرية كما هي كذلك في مجالات الفنون الاخرى . فهو وليد الفكر الاجتماعي في فترة الحرب العالمية الاولى . اذ اشعلت هذه الحرب البراكين بعدما اشعل البارود في الاضرابات العمالية والهبات المسلحة التي اجتاحت اكثر الدول الاوروبية ، وكان نتاج هذه الشعلة — ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا وما جلبته هذه الثورة من انعكاسات هامة لدى شعوب العالم ومفكريها من سبل ووضوح الرؤية كما ظهر في اعمال برنارد شو وبرتولد بريخت وبابلو بيكاسو واعمال تشارلي شابلن الذين تفاوت الحس الطبقي عند بعضهم . لكن الروائع الخالدة التي تركوها في مجال الادب والفن الهادف كانت الدليل الساطع على ارتباطهم المباشر بالجماهير .

* اعمال شارلي شابلن في تلك الفترة *

لقد قيل عن انتاج شابلن السينمائي بانه كان غزيرا في انتاج الافلام الصامتة القصيرة . وقد اقتصرت معظم هذه الافلام على تركيب الفكاهة و «الستيرا» في لقطات انسانية معبرة . فكانت جميع افلام شابلن ، كتابة واخراجا وتاليفا وموسيقى ، من وضع الفنان نفسه .

وقد عمق تشارلي شابلن نوعية وجودة افلامه في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، سواء في وعيه الطبقي الكفاحي او في رؤيته الفكاهة عاملا ساخرا ذا اهداف بعيدة تكمن في واقعية الارضية الاجتماعية التي تركتها هذه الحرب .

ولعل الازمات التي نتجت عن تلك الفترة ، قد عمقت الاسلوب الكفاحي والثوري عند الكثيرين من الادباء والفنانين كما ظهر ذلك في اعمال التراجي — كوميديا للرسام الالماني جورج غروس والكاتب المسرحي برتولد بريخت في مسرحية «اوبرا القروش الثلاثة» .

وان اقتصرت افلام تشارلي شابلن على نوعية الفيلم ، وليس على كمية الانتاج ، فهي لان شابلن تمتع بحس خاص وذكاء بارع لما يدور في محيطه ومجتمعه ، فقد كان عليه التمهل والانتظار ، وفي بناء «استراتيجية» جديدة وقفزة جديدة الى الامام . ولا اعتقد ، في هذا الشان ، ان الملابس التي جعلها مميزا لطريقة حياته جاءت بالصدفة دون ان تكون لها ابعادها النفسية في حياة شابلن . او بالاحرى في مضمون الغرابة المتناقضة بين الطبقات المسحوقة والمرفهة ، كما قال عنها شابلن ، وليس صدفة ان تبقى هذه «الوشمة» من الملابس مرافقة له على امتداد الطريق بل وبقى بعد مماته عنوانا سوف تعرفه الاجيال من خلاله . واذا بقيت تلك هي من مميزات فنان لم يهدأ ولم يتراجع فلكونها مميزات لم يتمتع بها غيره من معاصريه . وهي دلالة العبقرية المادية لفنان كان وسيبقى «سيد المسرح الوحيد الذي خلق السينما» — كما قال عنه برنارد شو .

* أزمنة حديثة *

ان اختيار شابلن فكرة هذا الفيلم لم تكن وليدة ابتكار ذهني . فقد جاءت نتيجة تعمق الازمة الاقتصادية وذأب البرجوازية الكبيرة على استغلال الطبقة العاملة لدرجة امتصاص قواها البدنية والفكرية والسير في التطور الصناعي والسباق في الاكتشاف والسيطرة التي كانت الشعار في التحضير للحرب . فكما رأينا مشاهد القطعان في سيرها نحو الحظيرة ، كذلك هي قطاعات العمال العمال السائرة نحو بيع قواها وبالاحرى فهم أولائك الجنود المسيرون نحو الهدم والدمار .

وقد كان فيلم « الازمنة الحديثة » ، الذي انتجه شابلن سنة ١٩٣٦ ، من أقوى الافلام التي أعطت الفنان ، وبحق ، ميزة العبقرية في ذروة الابداع الواقعي المعبر .

وكان الفيلم الذي تلاه « الديكتاتور العظيم » هو نتاج الازمنة الحديثة التي رأيناها على الشاشة الفضية وعلى الطبيعة في ذروة الازمة التي ادت الى تحضير آلات الدمار والحرب وتهديد الوجود البشري في استعداد هذا « الديكتاتور العظيم » الذي اسمه هتلر في ان يعلن الحرب على العالم ويوقعه في ليل دامس .

ان الناس العاديين لم يصدقوا ان هذا الديكتاتور يستطيع أن يشعل حربا كما لم يستطع ركاب « سفينة المرحين » ، وهو الفيلم الذي مثلت فيه الممثلة المشهورة سيمون سينيوره ، أن يصدقوا ان العالم يميل الى الدمار . فهو كما قيل في حوار الركاب على السفينة — مسالة نزاع وتوحيد النمسا مع المانيا باسم القومية الالمانية لا غير ..!! وان كانت أبعاد هذا الفيلم لم تتحقق في سنة ١٩٣٦ فقد كان بامكانه أن يزعزع العالم بعد هذا التاريخ الذي جاء متاخرا . وهنا تكمن عبقرية شابلن الذي استطاع ان يضحك العالم ويبكيه حتى تجف دموعه في تراجيديا الويلات التي لم تنته بعد .



« في مدينة الشيطان الاخضر » — نظرة الى « الحرية » الامريكية — بريشة الرسام السوفييتي باريس يفيموف ، من مجموعته الصادرة في موسكو عام ١٩٥٠ بعنوان : « من أجل السلام الثابت وضد مشعلي الحروب » .

* الضحك لمجرد الضحك في سينما « بلاش » *

من المعروف ان الولايات المتحدة دخلت الحرب في وقت متاخر ، وفي الوقت الذي كانت فيه الشعوب الاوروبية ، وعلى الاخص الشعب السوفييتي ، تدافع باسنانها عن كل متر من الارض على حدود موسكو . وقد تنادى الكثيرون من الادباء والفنانين في أمريكا لمساعدة الاتحاد السوفييتي وكان بينهم شارلي شابلن الذي خطب في الاجتماعات الشعبية لنجدة « روسيا » والتبرع لها . وهذا بالطبع لم يرق باعين السلطات فاتهم ، نتيجة مواقفه ، بالشيوعية . وكانت ذروة التحريض في الحرب الباردة التي تزعمها وزير خارجية امريكا آنذاك ، دالس ، ونفذها السيناتور المغرق بالرجعية ماكارتي . وتميزت الحرب الباردة بمضايقة وملاحقة القوى التقدمية التي تمثلت بشخصية شارلي شابلن والمغني الزنجي الشيوعي بول روبسون ، و « تنظيف » هوليوود من تلك العناصر واستبدالها بقوى أخرى تمثلت بافلام رعاة البقر في شخصية « الامريكي البشع » بالممثل جون وين وتمجيد العسكرة الامريكية في حربها ضد اليابان وكوريا وأفلام الهزل والضحك على « القاضي » في أفلام « جيرى لويس » و « بوب هوب » و « داني كاي » وغيرهم .

وقد كانت هذه الافلام بمثابة العنوان المميز لطبيعة الازمنة الحديثة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .

ازاء كل ذلك استطاع شابلن أن يصمد أمام التيارات المعادية . فاخرج فيلم « مسيو فاردو » . وكان عليه أن يمثل أمام لجنة التحقيق وهي بيد مكارتي في عملية « صيد الساحرات » عن نشاطه المعادي لامريكا .

وفي سنة ١٩٥٢ طلب منه «بلطف» الا يرجع الى ارض امريكا . وقد هجرها الى اوروبا مع امراته اونا ، اخر زوجاته ، التي احبها حتى نهاية حياته . وهناك في سويسرا ، موطنه الاخير ، عمل في فيلم « ملك في نيويورك » الذي يعتبر انتقادا صارخا للنظام الامريكي ، وضد القيم والتيارات التي نماها هذا النظام . وأخرج ايضا فيلم « الاميرة من هونغ كونغ » . غير ان القمة التي وصل اليها في فيلم « الازمنة الحديثة » وفيلم « أضواء المسرح » وكانت بمثابة اوتوبيوغرافية لصراع فنان من أجل عالم لا يسود فيه الفقر والدمار وشقاء الانسان على هذه الارض .

ان فن شارلي يكمن في العمق والتحدى/ وديناميكية التفكير . ان شابلن كما قيل عنه في « دير شبيغل » الالمانية :

« عرف بالضبط كيف ومتى يدير الامور . ورأى الامور قبل أن يراها أحد غيره من رفاق زمانه في تصويبه نظرة الغضب ، هذا الغضب الذي فهمناه نحن بنظرة الود عندما عرفنا كم هي صائبة نظرات الانسان الجائع الفقير ، لكن الطيب . وكذلك شخصيات أفلامه التي أحببناها بسبب ما تعكسه تلك الشخصيات من معان عشناها على الطبيعة » .

لقد اخرج شابلن أفلامه الصامتة الى مفاهيم القرن العشرين بلغة ناطقة فهمها الناس من خلال الحركة ومن خلال النظرة الدافئة ، ومن وقع العصا المؤشرة الى الطريق !

« لنرفع الانخاب يا فوسكي . لقد جردت الطبقة العاملة من سلاحها » — « التراجيك الكوميدي » في لوحات الرسام الالماني غيورغ غروس — (عام ١٩١٩ — متحف برلين) .

* من ستقوم بدور « جوزفين » ؟؟ *

■ تحوم غيوم من التساؤلات والشكوك حول الممثلة التي ستقبل القيام بدور جوزفين بيكر في الفيلم السينمائي الذي يعتزم اخراجه المخرج ادوارد شو ، بعدما حاز على حق تصويره ..

سيتركز الفيلم على قصة حياة الراقصة — المطربة جوزفين بيكر ، ويتوقع ان يعرض عام ١٩٧٨ ، وقد رصد له مبلغ ١٠ ملايين دولار وسيستمد المخرج احداث الفيلم من كتاب ستيفان بافيتش «ذكريات عن جوزفين» ...

جوزفين بيكر ، اسم رافق اوروبا فنيا ، في سنوات العشرين من هذا القرن ، كنجمة عروض العري في النوادي الليلية التي عمت شهرتها الآفاق : «بولي برجي» و«كازينودي باري» بباريس . وقد التحقت بيكر في فترة الحرب العالمية الثانية بفصائل النضال السري في فرنسا .. وتمكنت خلال مجرى حياتها من بيع ٢٠ مليون اسطوانة من اغانيها .

ولا يزال المخرج شو يجوب اطراف العالم بحثا عن ممثلة للقيام بهذا الدور — ممثلة شابة ، سمراء جميلة ، تعرف الغناء والرقص والتمثيل ، وعلى استعداد ، طبعا ، لان تتعرى امام الكاميرا ■

الميزانية الجديدة ميزانية حرب وغلاء وبطالة

ايرليخ يدعو المواطنين الى المزيد من "شد الأحزمة"

٧٠ بالمئة من الميزانية للعسكرة وتغطية الديون

القدس — لمراسلنا البرلماني — عرض وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، على الكنيست يوم الاثنين الماضي مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية الجديدة ١٩٧٨\١٩٧٩ وتبلغ ١٨٢ مليار ليرة أي بزيادة ٤١ مليار ليرة عن الميزانية الحالية . ويشير المراقبون الاقتصاديون الى ان الميزانية المقترحة لا تختلف من حيث الجوهر عن الميزانيات التي أقرت في السنوات الاخيرة . فهي ميزانية عسكرية وتضخمية وميزانية افقار وغلاء وبطالة ، ميزانية تؤكد بجلاء عزم الحكومة على مواصلة سباق التسلح والاستيطان في المناطق المحتلة والاعتماد على منطق القوة على الرغم من الادعاء بان وجهتها السلام !!

فمن اصل ١٨٢ مليار ليرة ترصد الحكومة انفاقها في السنة المالية القادمة سينفق على التسلح والعسكرة ٥٥ مليار ليرة ، مقابل ٤١،٦ مليار ليرة في ميزانية السنة المالية الجارية . وستنفق الحكومة ٦٠ مليار ليرة اخرى على تسديد الديون الحكومية (بالعملات المحلية والاجنبية) . واذا علمنا ان ديون الحكومة في الاصل نفقات عسكرية نخلص الى ان ٦٣٪ من الميزانية سيبتلعها الانفاق العسكري وتغطية ديون الحكومة .

ويكشف مشروع الميزانية عن واقع ان ديون الحكومة تتحول ، من سنة الى اخرى ، الى عبء كبير لا يستطيع اي اقتصاد تحمله . وهذا العبء في تزايد مستمر . وخطورة هذا العبء ليس في ان يبتلع ثلث الانتاج القومي الشامل في البلاد ، انما في ان تسديده يقع في الاساس على كاهل العاملين والفئات الشعبية الاخرى . فلتغطية هذه الديون المتعاظمة والمتراكمة تلجأ الحكومة ليس فقط الى تقليص الانفاق على الخدمات الحيوية ، بل الى فرض المزيد من الضرائب على المواطنين وخاصة الضرائب غير المباشرة ، مثل ضريبة القيمة الاضافية .

ففي الميزانية المقترحة يشكل الدخل من الضرائب نصف الدخل المتوقع في الميزانية (٩٠ مليار ليرة) . وهذه نسبة عالية جدا حتى بالمقارنة مع الدول الرأسمالية الاخرى المتطورة . ومن المتوقع ان يزداد هذا العبء في خلال السنة المالية المقبلة .

وللكشف عن الطابع الطفيلي لهذه الميزانية نذكر انه من اصل ميزانية عادية (اي باستثناء ميزانية التطوير) تبلغ ١٣٥٠٣ مليار ليرة ستخصص الحكومة للانفاق على وزارات الخدمات الاجتماعية والعمل والصحة والتعليم والاسكان والزراعة والمواصلات والاتصال اقل من ٢٠ مليار ليرة ، اي ثلث ما ستنفقه على تغطية الديون او ثلث الانفاق العسكري . وهذا معناه ان الخدمات المذكورة ليس فقط انها لن تتحسن هذه السنة ، بل ستنخفض . وسترتفع تكاليفها بالنسبة للمواطنين . فمثلا اجور التعليم العالي سترتفع في السنة الدراسية القادمة من ٥٣٥٠ ليرة سنويا الى ٧٢٢٠ ليرة والتعليم الثانوي من ٦٠٩٠ ليرة الى ٨٨٣٠ ليرة . وسترتفع تكاليف الخدمات الصحية والاسكان بنسبة مماثلة ايضا .

وتتضمن الميزانية المقترحة عجزا يبلغ ٦،٥ مليار ليرة وسلفيات ستأخذها الحكومة من «بنك اسرائيل» تبلغ ٦ مليارات ليرة اخرى . وفي الواقع تشكل هذه السلفيات اوراقا مالية لا قيمة ولا تغطية لها . ويجمع المراقبون الاقتصاديون ، بما في ذلك مراقبو «بنك اسرائيل» ، على ان هذا العجز المتوقع صغير بالنسبة للعجز الفعلي الذي ستعاني الميزانية منه فعلا ، وهم يتوقعون ان تضطر الحكومة الى اصدار مليار ليرة شهريا (طبع اوراق مالية لا قيمة لها) ، اي ١٢ مليار ليرة سنويا . ويؤكدون ان عجزا كهذا سيؤدي الى تفاقم وتأثير التضخم المالي في الاقتصاد والى ارتفاع كبير في الاسعار وتدن مماثل في القدرة الشرائية لليرة الاسرائيلية . وعليه فان توقعات وزارة المالية بان الغلاء لن يزيد عن ٣٠ — ٣٣٪ في السنة المالية القادمة لا اساس له . وتشير كل الدلائل الى ان الاسعار سترتفع بنسبة تتراوح بين ٤٥ — ٤٨٪ .

ومن الواضح ان ارتفاع الاسعار بمثل هذه النسبة العالية ، فضلا عن انه سيؤدي الى تدن جديد في مداخيل العاملين الحقيقية ، سيقلب الكثير من توقعات الحكومة في الميزانية ويربطها وسيضطرها الى تقليص قسم من نفقاتها او الى تقديم ميزانية اضافية جديدة مع ما يتبعها من فرض ضرائب جديدة وارتفاع في الاسعار والديون الحكومية .

كذلك شك المراقبون في صحة المداخيل في الميزانية المقترحة . فالحكومة تتوقع ان تدخل الى ميزانيتها على حساب بيع سندات الدين الحكومية وسندات مالية اخرى ٢٤ مليار ليرة وهذا يعادل ضعف ما حققته في الميزانية الحالية . وحتى موظفو قسم المداخيل في وزارة المالية يشكون في امكانية تحقيق مثل هذا الدخل . ويقدرون ان الدخل الكلي المتوقع في الميزانية قد يزيد ب ٣ مليارات ليرة . وعليه فوفق اعترافات اولئك الموظفين الرسميين سيبلغ العجز الرسمي في الميزانية اكثر من ١٥ مليار ليرة . وهذا عجز قياسي . وسيكون له نتائج تضخمية خطيرة على الاقتصاد عامة .

وهذه الميزانية ليست عسكرية وتضخمية فحسب ، بل معادية لمصالح العاملين ولا تخدم مصلحة تطوير الاقتصاد بشكل عام .

فوزير المالية اعلن صراحة ان حكومته تخطط لزيادة عدد العاطلين عن العمل من ٤٦ الفا حاليا الى ٥٥ الفا في السنة القادمة .

وفي حين ستقلص الحكومة «السوبسيديا» للمواد الغذائية فلا تزيد عن ٣ مليارات ليرة ستقدم الحكومة ٨ مليارات ليرة «سوبسيديا» لرأس المال . هذا علاوة على الزيادة المتوقعة في ارباح المصدرين والشركات الاحتكارية الكبيرة والمقاولين والتجار بفضل سياسة الحكومة الاقتصادية .

ويدعي وزير المالية ان الميزانية وسياسة حكومته الاقتصادية تستهدف زيادة الانتاج القومي بنسبة ٤٪ ووضع اساس لنمو الاقتصاد بنسب اعلى في السنوات المقبلة .

فكيف يمكن ان يتلاءم هذا الادعاء مع واقع ان الحكومة تخطط للبطالة وتقلص توظيفاتها في الزراعة والصناعة والاسكان والمواصلات وفي فروع البناء عامة وتلغي مشاريع اقامة مؤسسات جديدة وتخطط لغلاء فاحش ولتدن كبير في مستوى المعيشة كما انه ينفق اكثر من ٧٠٪ من الميزانية على مجالات طفيلية وعسكرية .

وقد اعترف الوزير ، ايرليخ ، بان ميزانية حكومته «تبشر» بان السنة القادمة ستكون صعبة وسيضطر المواطنون الى المزيد من شد الاحزمة على البطون .

ودعا ايرليخ لجنة المالية في الكنيست الى تقليص ما يقرب ٢ — ٣ مليارات ليرة في مشروع الميزانية المقترحة . وقد اثار هذا الامر استهجان المراقبين واعضاء الكنيست ، اذ انه كشف عن عجز الوزير والحكومة عن التقدم بمشروع ميزانية متكامل . ويلاحظ ان المسؤولين في «بنك اسرائيل» وكذلك الوزير يطالبون بتقليص الميزانية كي لا تزيد عن ١٨٠ مليار ليرة . والغريب انهم جميعهم لا يشيرون ولا بكلمة الى ضرورة تقليص الانفاق العسكري ، الذي هو اساس كل بلاء ، بل يدعون الى تقليص نفقات الحكومة المدنية والتطويرية . وواضح انه في الحالتين يتضرر مستوى الخدمات المدنية والاجتماعية التي تقدمها الحكومة للمواطنين .

بم تبشر الميزانية المقترحة للسنة المالية الجديدة؟

حيفا — لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي — تعكس الميزانية الجديدة للسنة المالية ١٩٧٨/١٩٧٩ استمرار الاتجاهات الاقتصادية التي ميزت الميزانيات السابقة ولكن هذه المرة بصورة احد وابعد خطرا واكثر ضررا :

+ من المتوقع ان تزداد النفقات العسكرية في الميزانية الجديدة ب ٣٢٪ بالمقارنة مع ما هي عليه اليوم في الميزانية الجارية ، اي من ٤١ مليار ليرة في ميزانية ١٩٧٧/١٩٧٨ الى ٥٥ مليار ليرة في ميزانية ١٩٧٨/١٩٧٩ . وفي مقدور هذه الزيادة حسب مزاعم وزير المالية امتصاص كل ارتفاع متوقع في الاسعار في السنة المالية المقبلة ، الامر الذي يعني ان الحكومة ستتحمل اعباء كل زيادة جديدة في الانفاق العسكري يمكن ان تسفر عن ارتفاع الاسعار المتوقع في الفترة بين نيسان الجاري ونهاية اذار من عام ١٩٧٩ .

واذا كان الانفاق العسكري بالعملة الاجنبية (الاستيراد العسكري) سينخفض من ١٦٥٧ مليون دولار الى ١٣٣٥ مليون دولار ، فان الانفاق بالعملة المحلية سيرتفع من ٢٠٠٥ مليار ليرة الى ٢٩٠٧ مليار ليرة ، اي بزيادة ٩ مليارات ليرة . ومن الجدير بالذكر ان هذه نفقات معلنة .

ومن المتوقع ان يزيد الانفاق على تشجيع الاستيطان في المناطق المحتلة ب ٣٠٪ مما عليه حتى الان .

+ استمرار ارتفاع حصة تسديد الديون في الميزانية . ففي الميزانية المقترحة سيبلغ مجموع ما ستنفقه الحكومة من اجل تغطية ديونها بالعملتين المحلية والاجنبية ٦٠ مليار ليرة ، اي ثلث الميزانية . وهذا رقم قياسي . ويكشف عن ازدياد خطير في اعباء الديون الحكومية على الميزانية والاقتصاد عامة . فاذا ستبلغ حصة هذه الديون في الميزانية المقترحة ثلث الميزانية (٣٣٪) بينما بلغت في الميزانية الجارية (٧٨/١٩٧٧) ٢٤٪ وميزانية ١٩٧٧/١٩٧٦ ٢٠،٦٪ و ١٩٧٦/١٩٧٥ ١٧٪ .

ومن المعلوم ان القسم الاكبر من هذه الديون في اصله نفقات عسكرية متراكمة . ويمكن القول ان حصة الديون والانفاق العسكري ستبلغ رسميا اكثر من ٦٣٪ من الميزانية . واذا اضفنا الى ذلك النفقات الاخرى ذات الطابع العسكري والمتضمنة في ميزانيات وزارات اخرى يمكن ان نستنتج ان مخصصات الانفاق العسكري الفعلي والديون ستبتلع قرابة ٧٠٪ من الميزانية .

+ استمرار تقليص مخصصات «السوبسيديا» بنسبة ٦٠٪ ، الامر الذي سيجر في اعقابه ارتفاعا موازيا في اسعار السلع الاكثر حيوية والخدمات الضرورية ، اي بما في ذلك الطحين والحليب والخبز والمحروقات . ومن الواضح ان ارتفاع اسعار المحروقات سيسبب ارتفاعا في اسعار استهلاك المياه والكهرباء وفي اسعار السفريات واجور النقل الاخرى .

+ زيادة اسعار الرسوم الحكومية بنسبة ٤٠٪ ورسوم التامين القومي ب ١٪ ورسوم العضوية في الهستدروت (صندوق المرضى) ورسوم خدمات البريد والهاتف ب ٢٧٪ والضرائب البلدية ب ٤٠٪ وكذلك رسوم الخدمات البلدية الاخرى بنسبة مماثلة .

+ ارتفاع عدد العاطلين عن العمل من ٤٦ الف عاطل عن العمل ، هذا العام ، الى ٥٥ الف عاطل عن العمل في السنة القادمة ، اي من ٣،٩ الى ٤،٥٪ من قوة العمل المدنية . لكن هذا تقدير متواضع ، اذ ان كل الدلائل تشير الى ان البطالة ستبلغ نسبة اعلى من هذه وستشمل قطاعات انتاجية واسعة وعشرات الاف العمال .

+ زيادة نسبة جباية ضريبة القيمة الاضافية ب ٣٪ لتصبح ١٥٪ تقريبا .

+ تجميد اجور العاملين في قطاع الدولة والخدمات . وستدفع الحكومة علاوة غلاء فقط . وتتوقع الميزانية استمرار الركود في مستوى المعيشة للسنة الثالثة ، اي ان الاستهلاك الفردي للنفر الواحد سيظل كما كان عليه في عام ١٩٧٤ .

+ وتتضمن الميزانية كذلك انخفاضا حقيقيا في التوظيفات من اجل الرفاه الاجتماعي يبلغ ٢٠٪ وانخفاضا في الانفاق على تطوير الزراعة ٢٠٪ ايضا وعلى الاسكان العام ب ١٦٪ وعلى التربية والتعليم والخدمات الصحية بنسبة تتراوح بين ٥ — ١٠٪ .

+ ويتوقع واضعو الميزانية ان ترتفع الاسعار عامة بنسبة ٣٠ — ٣٤٪ وفي الواقع سترتفع بنسبة تصل الى ٤٥ — ٤٨٪ .

+ اما الضرائب المباشرة (ضريبة الدخل والقروض الاخرى المجبية على حساب الدخل) فسترتفع ب ٤٠٪ . وسيبلغ الدخل من الضرائب (المباشرة وغير المباشرة) ٩٦ مليار ليرة ، اي بزيادة ٣٨٪ تقريبا . وسترتفع جباية الضرائب من العمال بنسبة ٣٧٪ ، اي من ١١ مليار ليرة في الميزانية الجارية الى ١٤،٥ مليار ليرة .

وتكشف المداخيل المتوقعة في الميزانية عن ازدياد وزن ضريبة القيمة الاضافية . وهي ، كما هو معلوم ، ضريبة رجعية ، غير مباشرة ، يتحمل اعباءها المستهلكون العاديون . ومن المتوقع ان يزداد الدخل من هذه الضريبة بنسبة ٧٧٪ ، اي من ١١،٦ مليار ليرة الى ١٩،٢ مليار ليرة .

كتلة «الجبهة» في الهستدروت تدعو العاملين الى تشديد النضال دفاعا عن حقوقهم

تل أبيب — اصدرت كتلة الجبهة في الهستدروت بيانا الى العاملين استعرضت فيه مشروع الميزانية الجديدة والعواقب الاقتصادية المترتبة عنه .

وجاء في البيان ان الميزانية الجديدة تقوم على تقليص مخصصات «السوبسيديا» بنسبة ٦٠٪ وتقليص ميزانية الاسكان ب ١٦٪ والخدمات الصحية ب ٣٥٪ كما تقوم على زيادة ضريبة القيمة الاضافية والضرائب البلدية والرسوم الحكومية المختلفة وزيادة اجور التعليم .

وأشار بيان الكتلة الى مزاعم الحكومة ووعودها بمكافحة التضخم المالي والعمل على شفاء الاقتصاد في حين تؤكد الميزانية المقترحة ان وضع الاقتصاد سيزداد سوءا والتضخم المالي سيزداد تفاقما وستشتد البطالة . فسيصبح الفصل من العمل امرا عاديا .

ودعا البيان جمهور العاملين الى عقد اجتماعات احتجاجية لاستنكار سياسة الحكومة الاقتصادية وشجب محاولاتها الاعتداء على مصالح العاملين واجورهم . ودعاهم ايضا الى المطالبة بزيادة الاجور ب ٣٠٪ حالا وبدفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ في كل مرة يرتفع فيها جدول الغلاء ب ٣٪ وبان يحدد الحد الادنى للاجور ب ٦٠٪ من متوسط الاجور في البلاد ودعا كذلك الى معارضة كل محاولة لفصل العمال بحجة «نجاعة» العمل .

توفيق طوبي — بقية

الكيرن كاييمت تعد اراضي للاستيطان جنوبي العريش

وحسبما جاء في يديعوت احرونوت تقوم الكيرن كييمت ، بشكل محموم ووفقا لعقيدة «كل مفعول جائز» باعداد مساحات كبيرة من الاراضي للاستيطان الى الجنوب من العريش ، على امتداد اربعين كيلومترا بين «بير لحفان» «وأم الكتف» ، حيث يقوم بالعمل عشرات من «البلدوزرات» الضخمة .

وجدير بالذكر ان هذه المنطقة غير مشمولة اصلا بمشروع الحكومة الاستيطاني المدعو «المشروع الجنوبي» . ولكن ناطقا باسم الكيرن كاييمت قال ان اعمال التمهيد والاعداد هذه تجري وفقا لقرارات حكومية .

وواضح ان هذه القرارات اتخذت حديثا ، اي بعد ما سمي بمبادرة السادات السلمية ، ويجري تنفيذها في الوقت الذي تجتمع فيه اللجنة العسكرية المشتركة في القاهرة وعشية اجتماع اللجنة السياسية في القدس لمواجهة المصريين بحقائق ناجزة .

ومعروف ان في الحكومة اتجاهين ازاء الاستيطان في سيناء . فبينما يدعو موقف الحكومة الاخير المعلن الى تكثيف الاستيطان القائم وتوسيع رقعة المستوطنات الموجودة الى اقصى حد ممكن يدعو الاتجاه الثاني بزعامة شارون وزير الزراعة وديان وزير الخارجية الى حملة استيطان جديد واسعة في اماكن مختلفة من مناطق رفح والعريش وشرم الشيخ .

وتبين من تحقيق نشرته «يديعوت احرونوت» مساء امس الاول ان الحكومة قررت اعداد اراضي جديدة للاستيطان تكفي لاربع وعشرين مستوطنة . وان موشه ديان ابدى ارتياحه للمشروع الجديد وانه أصر مع ارئيل شارون على تنفيذ المشروع بأقصى سرعة ممكنة .

ومما تجدر ملاحظته ان قرار الحكومة المعلن عن عدم بناء مستوطنات جديدة يقتضي اعادة «البلدوزرات» التي تقوم بتمهيد الاراضي لهذا الغرض . ولكن هذ «البلدوزرات» لم تجر اعادتها ولاتزال تعمل في اعداد الاراضي للاستيطان جنوبي منطقة رفح والعريش .

والاغرب من كل هذا ان السادات لايزال متفائلا ولايبدو منزعجا من هذه الحمى الاستيطانية التي حمي وطيسها بعد زيارته اكثر من اي وقتمضى .

كلمة الاتحاد — بقية

المشتركة ، بمساعدة وزير الخارجية الامريكية صيغة ضبابية غامضة ، يكون في وسع كل طرف من الاطراف تفسيرها على هواه .

ولكن تصريحات رئيس وزراء اسرائيل ووزير خارجيته لا تترك مجالا رحبا للمناورة ، خصوصا حين يتعلق الامر بالضفة الغربية والقطاع المحتلين .

ورئيس وزراء اسرائيل صرح في مناسبات عديدة وبدون لف او دوران ان «ارض اسرائيل» التاريخية تشمل الضفة والقطاع وهو لا يقبل ان تكون السيادة عليها لغير الشعب اليهودي !!

من الممكن ان يجد حكام مصر صيغة عامة ضبابية يمكن التلويح بها كانجاز «لمبادرة السادات» .

ولكن ازمة الشرق الاوسط لم تعد ازمة محلية او منطقية بل اصبحت ملك الشعوب ، ولم يعد من الممكن المتاجرة بها او استخدامها في اطار المزايدات .

وحل هذه الازمة لن يكون بغير الانسحاب الاسرائيلي التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

في اعقاب قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين نشبت الحرب الفلسطينية بفعل الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وانتهت تلك الحرب بقيام دولة اسرائيل وبعدم قيام الدولة العربية الفلسطينية .

وتعاونت انذاك الامبريالية والقيادة الصهيونية والرجعية العربية في سبيل «تسوية الازمة» .. وتوطيد مواقعها في المنطقة .

وظنت هذه القوى ان القضية الفلسطينية انتهت وتم حلها ..

وبرهنت الايام على ان هذا كان وهما .. فالسلام لم يتحقق حتى بعد ان وقعت حكومات مصر ولبنان والاردن وسوريا على اتفاقات هدنة مع اسرائيل .

واليوم تحاول الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية نسخ الماضي واقامة ترتيب مماثل في الاوضاع الجديدة .

الا ان التاريخ لا يعيد نفسه . وتوازن القوى الدولية لا يساعد المتآمرين على حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه القومية التي لا تتزعزع .

ولهذا فان «تسوية» ! ١٩٤٨ لم تحقق التسوية والسلام لانها تنكرت لمقوماتها بل انها بذرت بذور الحروب التي اعقبتها .

وهكذا سيكون مصير كل تسوية لا تحقق السلام القائم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

هجوم التكتل القومي المتعصب على الطلاب العرب في القدس

حيفا — مكتب «الاتحاد» — نشرت «جروزلم بوست» ، يوم الاربعاء الماضي (١١–١–١٩٧٨) ، ان سلطات الجامعة العبرية في القدس تبحث في مطالبة لجنة الطلاب العامة التي يسيطر عليها «الليكود» (التكتل اليميني المتعصب) بحظر نشاط لجنة الطلاب العرب في القدس .

نحن نختلف سياسيا مع اعضاء لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس ولكننا نرى في طلب قيادة التكتل اليميني المتعصب (الليكودي) حظر نشاطها ، هجوما خطرا على حق الطلاب العرب في التنظيم والنشاط السياسي والاجتماعي والثقافي .

ويتسم هذا الهجوم بخطورة خاصة لان قيادة لجنة الطلاب العامة في الجامعة العبرية تساند تماما سياسة الحكومة القائمة اولا على الاستيطان الكولونيالي والتوسع الصهيوني ، وثانيا على التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على التراب الفلسطيني .

لقد ذكر احد الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس ان سلطات الجامعة لا تعترف بلجنة الطلاب العرب ولذلك لا مكان لسحب اعترافها باللجنة . واضاف ان طلب قيادة اللجنة الطلابية العامة يهدف الى حرمان الطلاب العرب ، لا اللجنة فقط ، من ممكنات عقد الاجتماعات في صالات وقاعات الجامعة لاغراض سياسية واجتماعية وثقافية .

وعلى هذا الضوء يبدو طلب قيادة التكتل القومي المتعصب الذي يسيطر على لجنة الطلاب العامة محاولة لشل نشاط الطلاب العرب في الجامعة العبرية عامة .

لذلك نستنكر كل محاولة لتقييد نشاط الطلاب العرب في القدس ، وندافع عن حريتهم في التعبير والعمل . وسنواصل في الوقت نفسه مناقشة التيار بين قسم منهم الذي نعتقد انه بمواقفه لا يفيد النضال من اجل حقوق الجماهير العربية في اسرائيل ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

فشل جولة — بقية

اصدر الفاتيكان بيانا اعلن فيه ان البابا ابلغ ديان بموقفه من ازمة الشرق الاوسط مؤكدا على ضرورة اشراك جميع الشعوب المعنية وجميع اطراف النزاع في المحادثات حول السلام .

هذا واعلن ناطق اسرائيلي رسمي ان ديان كشف لاحد قادة الفاتيكان ، الكاردينال اغوستينو كاسارولي ، بان المحادثات الجارية في القاهرة بين مصر واسرائيل تدور فقط حول شبه جزيرة سيناء وان الحديث الآن عن الضفة والقطاع وعن الفلسطينيين امر سابق لاوانه ويجب الانتظار بشأنه حتى تبحث قضية الضفة .

الامم المتحدة — بقية

ومنذ امس الخميس تركزت وسائل الاعلام الامريكية والمصرية والاسرائيلية على اجتماع اللجنة السياسية المصرية الاسرائيلية المشتركة المقرر ان يبدأ يوم الاثنين القادم . واكدت ان على هذه اللجنة ان تصيغ مبادىء التسوية . وعلى ضوئها ستكون ابحاث اللجنة العسكرية .

وقررت «الاهرام» القاهرية ان هذه المبادىء ستقوم على الاسس الثلاثة التي اعلنها الرئيس الامريكي كارتر بعد اجتماعه بالسادات في اسوان في الاسبوع الاول من هذا الشهر . وهذه الاسس ترى ان يقوم السلام على اساس علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل وان يتم انسحاب من الاراضي المحتلة (لا منها كلها) وان تحل المشكلة الفلسطينية (بدون الالتزام بالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير) .

ويظهر ان عراب المباحثات الاسرائيلية — المصرية الرئيس الامريكي كارتر قرر ان يلقي بثقله في هذه الجولة من اجتماعات اللجنة السياسية المصرية الاسرائيلية فاعلن ان حكومته ستقوم بدور نشط في هذه الاجتماعات وسيشارك فيها وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس .

واذاعت وكالة الانباء يونيتدبرس من واشنطن ان فانس سيحمل معه الى اجتماع اللجنة السياسية المشتركة في القدس مقترحات وسط بين وجهتي النظر المصرية والاسرائيلية بشأن القضية الفلسطينية . وهذه المقترحات تدعو الى اقامة ادارة مشتركة مؤقتة تقوم خلالها اسرائيل والاردن بادارة الضفة والقطاع . ومن الممكن اشراك الامم المتحدة في ذلك .. وبعد فترة معينة يسمح للفلسطينيين بان يقرروا اما الانفراد او الانضمام في اطار اتحاد كونفدرالي مع قوى الاردن .

وارفقت وكالات الاعلام المصرية بتأكيدها على مبادىء السلام التي يجب ان تصدر عن اجتماع اللجنة السياسية المشتركة في القدس ، قولها ان مصر ستدعو عندئذ الاطراف العربية الاخرى مثل الاردن وسوريا الى الانضمام الى مباحثات التسوية الاسرائيلية المصرية . وأوحت بان رفضها ذلك سيمنح مصر حرية التصرف وعقد اتفاق ثنائي .

ولكن كل هذا التخطيط المصري — الاسرائيلي — الامريكي اصيب بضربة قوية حين اعلن سكرتير عام الامم المتحدة كورت فالدهايم انه لن يشترك في اجتماع اللجنة السياسية المشتركة في القدس . ولن يرسل مندوبا عن الامم المتحدة الى هذا الاجتماع . وبذلك اكد رفض الامم المتحدة تغطية هذا التآمر الامبريالي — الاسرائيلي — الساداتي على حقوق الشعوب في المنطقة وبشكل خاص على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وبقراره هذا اظهر طابع المبادرة الاسرائيلية — المصرية — الامريكية على حقيقتها وعزلها عن الامم المتحدة ولم يمنحها الشرعية ؟

(اقرأ الافتتاحية)

في مصنع للالومنيوم في كفار سابا

يفصلون عاملا لانه يدافع عن زملائه

مسؤول في المصنع يهدد بفصل العمال العرب

الطيبة — من محمد ابو اصبع — اقدمت ادارة مصنع «البر» للالومنيوم ، في كفار سابا ، على فصل عامل عربي جديد لا لذنب اقترفه سوى الدفاع عن العمال ...

والعامل المفصول ، ويدعى عبد اللطيف ظاهر ، كان قد احتج هو وسائر العمال على فصل زميلهم عبد السلام ابو حويله واتصل بمدير المصنع واخبره ان المدعو يوسف منصور ، عضو ادارة المصنع ، يعمل على تنسيق العمال العرب ويقول لهم صراحة «لن ابقي اي عامل عربي واحد في هذا المصنع» . لكن مدير المصنع ، وبدلا من التحقيق في الامر ، اسرع بتسليم عبد اللطيف ظاهر امرا بالفصل مع سرقة نصف سنة من عمله اذ جاء في امر الفصل انه عمل سنة واحدة في المصنع ، بدلا من سنة ونصف . هذا ويتهدد سيف الفصل سائر العمال . وقام العامل جمال غنيم بترك العمل احتجاجا على هذه التصرفات .

تهنئة

مع بداية العام الجديد تتقدم لجنة الطلاب العرب في التخنيون بأحر تهانيها الى الذين انهوا تحصيلهم الجامعي الاول بنجاح وتتمنى لهم دوام النجاح في خدمة شعبنا وتقدمه . تهانينا الى خريجي العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦ وهم :

الياس خوري ، الياس فار ، جبران شقور ، جلال منصور ، حنا سويد ، سليم شحادة ، فاضل فاعور ، كرميلا ارمانيوس ، محمد عمري ، موريس شوفاني ، ناصر شقور ، يوسف كبابو .

لجنة الطلاب العرب — جامعة حيفا

تعلن لجمهور الطلاب الثانويين عن بدء التسجيل للجامعة من تاريخ ٨–١–٧٨ وينتهي بتاريخ ٢٨–٢–٧٨ ، للتزود بنماذج تسجيل وكراس شرح عن الجامعة يمكن الاتصال باللجنة على العنوان التالي :

لجنة الطلاب العرب
جامعة حيفا
ص.ب داخلي ٢٢٥

وتعرب اللجنة عن استعدادها لتقديم كافة المساعدات للطلاب اثناء التسجيل .

مع تمنياتنا لكم بالنجاح
لجنة الطلاب العرب — جامعة حيفا

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا